شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المستقصى في فضائل المسجد الأقصى

المؤلف

نصير الدين محمد بن الخضر الحنفي

الملاحظات

- المخطوط منسوب في بعض الفهارس للسيوطي.
- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بازرسی شد
۲۷ - ۳۶

۲۹۸

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه
عدد نعم الله وافضاله في كل
يوم الف الف مرة من اول خلق
الدنيا الى يوم القيمة

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب کتاب المستقصی
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۶۱۹
۹۹۴۴
۸۹۲۷
خطی «فهرست شده»
۸۹۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

۱۴۲۹۲

www.ical.ir
شبكة الألوكة
www.alukah.net

تاليف الامام السيوطي في فضائل المسجد الاقصى
واسمائه وسماه كتاب المستقصى
في فضائل المسجد الاقصى
بدات بكتابته يوم الاربعاء
في اليوم الثالث من شهر
ذي الحجة الشريفة
سنة

كتابخانه
مجلس شوراى ملى
١٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعلت الاءه ان تعد او تستقصى
وبهرت حكمته ووسعت رحمته فالسعيد من كان بها مختصا فمن اجل نعمائه
التي عمت بها وخص اظهار مظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف
بقضاء فرض الحج وما يتعلق به من المناسك فيما به وصى واظهاه مظهر الجمال
المقدس عند واع الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكثرها
من الصلاة والعايد يقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى احمد واشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ
المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا عليه افضل الصلوة وازكى السلام
والمسجد الاقصى الشريف والصخرة المقدسة وما حولها من المشاهد والمعاهد
المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات وهذا والله ما كفت ارجوه قبل هجوم
الحمام وارجو من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الخاتمة والموت
ان شاء الله على الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهي عمت
نعمته فشملت الداني والقاصي وتوفرت سنته فاستوى في قصد حصولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه
وزيادة شرفه لديه المعراج واسرائه ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات
العلى على ظهر البراق في جنح ليل داج وقدمه على الانبياء اماما فصلى بهم في تلك الليلة
عند قبة صخرة بيت المقدس ومؤذنه وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور
الوهاج واوحى اليه ما اوحى واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب
وطائر صبح غرتها الميمونة ما هاج صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الذين امنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعقد الخناصر على تمكين معاقد عزه
برفع لوائه واظهار دينه الذي شرعه وجاهد في الله حق جهاده وما نالوا على
الوفا بعهده الى ان عادت مناراة جوامع الاسلام مرتفعة ومنابر خطبائها بجواهر
التوحيد مرصعة وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته الطيبين
الطاهرين والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما
راقني مشرب الحب وصفا ورق لي ظل الغمام وصفا ورد على عزمي الساكن ما تركه
الى اشرف الامكان فقلت من الواجب المبادرة الى اداء فرض الحج الواجب وعزمت بكلي
على مجاهدة كل وركبت مطية نجاة كنت اتمناها وقلت لما استويت عليها بسم الله
مجراها ومرسيها وساقني سابق الانعام والفضل الذي يجل عن الصفة الى مكة
المشرفة فدخلتها في الثاني من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين وثمانمائة مهلا بعمرة
وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى اعظم ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره
واستمريت ولله الحمد بقية تلك السنة في ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف
على حالة حسنة ولما ان آوان الحج حججنا وقمنا من اداء الفرض ما يجب على كل حاج

حتما ومعنى وحين انقضت ايام منى وقع في العزم فتور وفي الحركة عن قصد
العود الى الديار المصرية اسافر فتوت المجاورة وقلت مجاورة بيت الله الحرام
افضل من الرجوع الى القاهرة وفي اوايل ٨٤٩ من الهجرة النبوية حصل التوجه
الى المدينة المصطفوية لزيارة قبر سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله
عليه وسلم وعلى ابيه آدم وما بينهما من الانبياء والمرسلين وسلم وشرف وكرم وكان
هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه من حصول عوارف الفضل واللطيف
المعاني ورجوت الشفاعة لمن زار قبره الشريف وانظم امامه يوم القيمة الى لوائه
في المقام المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمرة وابلاغ السلام الى اللذات
الشريفة النبوية المصطفوية شفاها ورده اليه بنفسه والتمتع بين قبره ومنبره
الشريفين مما يجتنيه الزاير من ثمار العبادة في روضة انسه المحفوفة من الله جل
ثناوه بالانوار المشعشعة من انوار قدسه وتلك علامات الرضى غيراتها من الله لم
تحصل لغير موفق وتم هذا المقصد المبارك في تلك السنة بعون الله وتوفيقه
وتيسيره وعدنا الى مكة المشرفة بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما لا يوافق بواعث
النفوس على الانصراف الى غيره فحججت وقصدت الرجوع من حيث جئت والنفس
تاتي الموافقة على ما اردت فلما رايتها لا تنقاد ولا تلين واستخرت الله الذي
ما خاب من استخاره ولا ندم من استجاره واقمت بمن معي من اهلي ومن ولدي في بلد
الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو يرزقنا من خلقنا الى ان يتوفانا ضامنين
تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وهو اصدق
القائلين وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الخير ودرت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الارزاق ونودينا من اسرار الغيب الكامن في مستودع اللطف الخفي ما عندكم ينفد وما عند
باقٍ وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في كل وقت يريد ولبس السعة والسكون
والدعة عند البيت العتيق وفي كل يوم جديد وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين
الحرمين الشريفين مكة والمدينة على مشرفهما افضل الصلوة والسلام على فوايد عديدة
ومن ملازمات انواع العبادة على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد
وجب التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العادة وبعد مضي تسع سنين في اوايل
سنة ٥٧ عدت الى القاهرة المحروسة جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين وما رجعت
حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركته الا وخاطري مشغول
وقلبي متعلق بنية بيت المقدس وقضا الوطر من زيارته فلما صرت بالديار المصرية
اشغلني عن ذلك شواغل الخدمة التي من اجلها فقدت وعاقتني عن ذلك عوايق وحالت
بيني وبينه من الاقدار الالهية حالات واتفق ان المخدوم الذي كنت في خدمته
ولي نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت ان شاء الله تعالى
من زيارة المسجد الاقصى والصخرة المقدسة وما جاورها من المعاهد والمشاهد
التي هي على التقوى والرضوان مؤسسه غاية الادب وفي الطريق حصلت ايضا
عوايق مانعه وتعذر الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق معها
الا المتابعه ثم اني رجعت الى عقلي وتمسكت من هذه الفاصله بالسبب الاصلي وقلت
لواذن صاحب البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه لتيسير الغرض
المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني شتيت عنان العزم عن قصد الزيارة
وترخيت ولازمت في مواطن الاجابة وترخيت وشرعت اقول الامور مرتهنة

باوقاتها

باوقاتها وتصاريف المقتضية والاقدار الجارية على ميقاتها ومضت على ذلك مدة
زمانية والتردد كثير من المملكة الشامية الى الديار المصرية والعزم العزم والشوق
الشوق والنية النية غير اني توهمت في نفسي ان ذلك حجب او طرد او حرمان
وخفت ان اموت ولم احصل من الزيارة على طايل وينقضي الزمان ثم قلت اذ مت
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يضر شيء مع الايمان وفي خصوص ذلك
التوهم الذي حصل حمدت الله على ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر فيه
من الزيارة وبلغت مع الزايرين غاية التمني واقتفيت من مهيع الهدى اشارة لا ولفن
من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل عليه من الصفات القديمة والهيات
التي سارت احاديثها الحسنة في الافاق الى وهي الان على عهدها مقيمة تاليفا لطيفا
اجمع فيه بين الظريف والمتالد واقتضى به الادب من خدمة هذا البيت الذي هو
في شد الرحال احد الثلاثة مساجد اتي فيه بما يوفي بالغرض المقصود واستوفي
فيه البليد والطارق من العجايب للوجود واشير الى ما هو مشهور في حرمانه العظيمة
البركات الظاهرة الكرامات رجاء ان اجد ذلك مدخورا عند المولى الذي يضاعف
لعبده الحسنات ويعفو عن السيئات وانه هو القصد الجميل الذي ما عليه مزيد
والله هو المولى الحميد فلما كان الثالث من شعبان الذي تنشعب فيه الانوار
خرجت من الشام المحروس الى جهة الاغوار من اجلة الصحابة معاذ بن جبل
وشرحبيل بن حسنه وعبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم وقد فعل ومن هناك
صممت العزم على المسير فكانت علامة الاذن والتيسير وربك على كل شيء قدير وكان
تما قدر الله الذي لا موفق للخير الا من وفق ولا انتظام امر من امور الدنيا والاخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا اذا اجرى الله به قلم قدرته المحقق اطلاقى من قيد الحرمان المضيق الى سعة
منارة ذلك الفضا المطلق فدخلت القدس الشريف المحفوف بشرف اللطايف ولطائف
التشريف فى يوم السبت المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان العظيم قدره وحرمته
فى سنة ٨٧٩ من هجرة النبوية فحصل لى فى اول وهلة من بقية العشر الاخر من شهر رمضان
ما حصل لاهل السعادة ان شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت
العيد المبارك فى ذلك الجمع المبارك الذى تفرد بخطبته ومنبره وتوضح بشره فلاح الفلاح
على قوس محرابه وواضح غوره وسطع سنا الملك العظيم من مطالع افقه وحلية طرازه
وسراسراريه وعضائد جدره هذا وقد اشرقت قبة الصخرة الشريفة على السهى
وازهرت مصابيح انسها فى سماء قدسها والصخرة قائمة بنفسها رافعها الله الذى رفع
السموات بغير عمد ترونها شعر بلغ الصدور المنتهى * والقلب عنها انتهى واذا رضيتم
حالتى * فيكم فذاك المشتهى ها قد حللت بارضكم * مستقيا فى ظلها * مستمطرا من سحبكم *
اهنى هواطل وبلها * فلئن سحتم فهو من عاداتكم واجلها * وعوارف الحسنى لكم * معروفة من اصلها *
ثم قلت الان تم القصد وحصل المراد وحلت سلمى بسليم فلا راد له عنها ولا صاد ومن ثم بادرت
الى وفاء نذرى الذى تقدم ونظرت فى الكتب الموجودة المتضمنة لما نحن فيه قال لعله ان الشيخ
الامام العالم شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن مسرور المقدسى
الشافعى صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام رحمه الله ممن سلك ونظم ومشى
فى حسن التاليف على التهج الاقوم والشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامه سيد الاشراف
وواسطة عقد المنتمين بالنسب المنيف الى بنى عبد مناف شيخ الاسلام وعلامة العلماء
الاعلام تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب الحسينى الشافعى الدمشقى جمل الله الوجود بوجوده

وانار فى افق العليا كواكب سعوده صاحب الروض المغرس فى فضايل بيت المقدس
حمى ممن بنى وتمر وارتقى واتقى وسبر واعتبر واحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنه
من مظانها وصنف والف على صفة لا يحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السابقين الاولين
بنصه وصاغ فخر مبادية وخواتم حديث الفضايل بفصه فيالله ما احلى ولله ما اجلى
ولواغنانى بفوايده التى اهلها عن الافتقار الى الاطلاع على ما نقل الصدر الاول فمن بعدهم
من الكلام على ما نحن فيه بما يحصل به كمال الانتفاع فانه اخبر فى كتابه الكريم المعوذ من
فاتحة الكتاب باكرم آتاه وقف على فضايل القدس للشيخ الامام ابى الفرج عبد الرحمن
بن الجوزى رحمه الله وهو جزؤ لطيف وانه وقف على ما حضر من الجامع المستقصى فى
فضايل المسجد الاقصى للامام الحافظ بهاء الدين ابى محمد القاسم بن الحافظ شيخ الاسلام
ابى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر وهو المجلد الاوسط على بعض كراريس
يتلوه فيها الجزء السادس عشر والسابع عشر والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وهو
اجزا اوله الثانى عشر واخره الخامس عشر طبقه سماع على مؤلفه مؤرخه بتاسع عشر
شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسماية بالمسجد الاقصى وطبقة اخرى على مؤلفه
ايضا وموخره سابع عشر ربيع الاول ٥٩٨ وطبقة اخرى على غير مؤلفه وهو الشيخ الامام
العالم العلامه تقى الدين ابو محمد اسماعيل التنوخى سمع عليه الحافظ العلامة تاج الدين
عبد الرحمن بن ضيا الغزارى والامام ابو زكريا يحيى النووى وغيرهما بقراءة الفقيه العالم
المحدث شرف الدين احمد بن ضيا الغزارى وانه وقف على مجلد اوله الجزء الاول واخره
اوايل الجزء العاشر من كتاب الانس فى فضايل القدس لابن عم الحافظ شهاب الدين
المذكور وهو القاضى الامام العالم الثقه امين الدين احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشافعي والمجلد المذكور مقروء على مؤلفه وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ
بيوم الخميس خامس عشر شوال سنة ثلاث وستماية بجامع دمشق ومقروء على غيره ثم قال
القاضي امين الدين احمد المذكور وقد جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب بن عمي
الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم رحمه الله تعالى يعني المسمى بالجامع المستقصى
في فضايل المسجد الاقصى وخرجت من مسموعاتي وروياتي ماساويته في اسناده
وشاركته في روايته عن مشايخه وافراده مع ماله من المقدمة والسبق وتفريده
من الحفظ والحذق وكونه على الجماعة سنا واحسن في جميع الحديث فانتهى كلامه
قال السيد صاحب الروض المغرس في فضايل البيت المقدس ووقفت ايضا
على كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين الغزاري وقد
قال في ديباجته انه مشتمل في فضايل بيت المقدس وقبر الخليل صلى الله عليه وسلم
غالبا من كتاب المستقصى للحافظ بهاء الدين بن عساكر والقليل من كتاب ابي المعالي المشرف
بن المرجا المقدسي واعزوا اليه ما نقلته منه والباقي من المستقصى قال وحذفت الاسانيد
من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى كلامه قال السيد ووقفت ايضا على
كتاب اعلام المساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على
تسهيل المقاصد لزوار المساجد للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي
بخطه قال ووقفت ايضا على جزء لطيف فيه فضائل الشام ودمشق للشيخ ابي الحسن علي بن
محمد بن شجاع الربعي المالكي واسمع هذا الجزء بدمشق في المسجد الجامع سنة ٤٣٥ واختصره
الشيخ برهان الدين الغزاري بحذف الاسانيد وحذف ما غيره مقامه وسماه الاعلام
بفضائل الشام قال السيد ووقفت ايضا على تاليفه بالمسجد الخليلي على ساكنه افضل

الصلوة

الصلوة والسلام لشخص متاخر عاصرناه يدعا اسحق بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري
الشافعي الخطيب والامام ببقاسيد نا الخليل عليه السلام سماه مثير الغرام في زيارة
الخليل عليه السلام وحكى فيه عن الشيخين الاسنوي والبلقيني فوايد فقال فيه في
مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني
وقلت وهذا الذي وقف عليه السيد سراج الدين المشار اليه واعتمد النقل منه في
تاليفه المسمى بالروض المغرس اصل كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شيء من كتب
الفضايل وهو اداما الله النفع به وبعلومه عمدة في الحديث حجة في النقل فيما عزمت
عليه من اتمام هذا التاليف الذي قصدته ورتبته على النحو الذي اردته وقد
جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضائله
وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الباب
الثاني في مبدء وضعه وبناء داود وبناء سليمان عليهم الصلوة والسلام له على الصورة
التي كانت من عجايب الدنيا وذكر عاد الذي دعا به بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعاء
الباب الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت فيها في زمن سليمان عليه السلام
وارتفاع القبة المبنية عليها يومذاك وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيمة مرجانة بيضا
وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل الصلوة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه اي
المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال
بالحج والعمرة وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند الفجر عن قصده الباب الخامس
في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط
المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعا به عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد
الدخول اليها وما يكره من الصلوة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب
رفعها وذكر البلاطة السوداء التي هي على باب من ابواب الجنة واستحباب الصلوة عليها
والدعاء بالدعاء المعين الباب السادس في ذكر الاسراء بالنبي صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم الى البيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فرض الصلوة الخمس وذكر
فضل قبة المعراج والدعاء عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته
صلى الله عليه واله وصحبه وسلم بالانبياء والملئكة ليلة الاسراء به عندها واستحباب
الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعين
الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من المعاهد
والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلوة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب
مريم عليهم الصلوة والسلام ومحراب عمر بن الخطاب ومحراب معاوية رضي الله عنهم وما يشرع
عليه من الابواب وعدتها واسمائها وذكر الصخور في اخراب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا
وحديث الورقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة الشرق وما جاء فيه
ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل الباب الثامن في ذكر عين سلوان
والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والبحاير
التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند قتل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد الحسين
رضي الله عنهما ومن قال انه كالاجرة ورغب عن اهله وذكر طلسمات الحيات وذكر طور زيتا
والساهرة والجبال المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جاء فيه الباب التاسع
في ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعل به في كشف

التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنع فيه وذكر
الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى
وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارة للخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج على
بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد فتح العمري رضي الله عنه وذكر مدة مقامه في ايديهم
وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه
من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادها المسجد الاقصى الى ما كان عليه
واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى الباب العاشر
في ذكر من دخله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام واعيان الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف
كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا الشامرة الباب الحادي عشر في فضل سيدنا
الخليل عليه الصلوة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القائه في النار
وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله وشفقته
ورافته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها
شرايع واداب لما بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة الباب
الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده وهو الذبيح وعمر اسحق
عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها
ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وعمره وشئ من قصة ولده يوسف
عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب عليه السلام ومدة غيبته
عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليه السلام الباب الثالث عشر

سامرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى ذكر المغارة التى دفن فيها الخليل عليه السلام هو وابناؤه الاكرمون صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وذكر شرائها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون واول من
دفن فى تلك المغارة وذكر علامات القبور التى بها وما استدل بدعاء صحتها وكم لبناء
الخير الذى بناه سليمان عليه السلام وذكر آداب زيارته عليه السلام وذكر زيارة
القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميه داخل الحيز مسجداً
وجواز دخوله واثبات احكام المساجد له وتسميته حرماً واقطاع تميم الدارى رضى
الله عنه الذى اقطعه النبى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولمن وفد معه من الداريين
ونسخة ما كتب لهم فى ذلك **الباب الرابع عشر** فى ذكر مولد اسمعيل عليه السلام
ونقله الى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه
وموتها ومدفنها وعمر اسمعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم **الباب الخامس عشر** فى قصة لوط عليه السلام وموضع قبره
وذكر المغارة الغربية التى تحت المسجد العتيق بجامعه وذكر مسجد اليقين والمغارة التى
فى شرقيته **الباب السادس عشر** فيما قيل فى قبر سيدنا موسى عليه الصلوة والسلام
وعمره وفاية سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية حجر وصلاته فى قبره ورافته ورحمته
بهذه الامة وشفقته عليهم وذكر شئ من فضائله وذكر امانته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
وذكر السبب فى تسميته موسى وما معنى ذلك **الباب السابع عشر** فى فضل الشام وما
ورد فى ذلك من الاثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من حديث
النبى صلى الله عليه وسلم على سكانها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقد دار المؤمنين
وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعاء النبى صلى الله

عليه

عليه وسلم لها بالبركة وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة
المعروفة باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما فى معنى ذلك مجملا ومفصلا واضفت
الى هذا التاليف الحسن الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه
من كتب المتقدمين والمتاخرين فى الفضائل محذوفة الاسانيد وسميته اتحاف
الاخصا فى فضائل المسجد الاقصى واسال الله تعالى وهو اجل مسؤل ان يجعله خالصا
لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى والنعيم المقيم وان ينفع مؤلفه وكاتبه
وقاريه والناظر فيه انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب **الباب**
الاول فى اسماء المسجد الاقصى وفضائله وفضل زيارته وما ورد فى ذلك على العموم
والتخصيص والافراد والاشراك اعلم ان كثرة الاسماء تنزل على شرف المسمى قال صاحب
اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت فى ذلك سبعة عشر اسما وهى من النفايس
المهمة المسجد الاقصى وسمى الاقصى لانه ابعد المساجد التى تزار ويبقى بها الاجر من
المسجد الحرام وقيل لانه ليس وراءه موضع عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وروى
ان عبد الله بن سلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله تعالى الى المسجد الاقصى
ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيأ ولا ينقص قال صدقت ومسجد ايليا
بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم الف ممدودة كليريا
وحكى البكرى فيها القصر ومعناه بيت المقدس وحكاه الواسطى فى فضائله وحكى
صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء الاولى وسكون اللام والمد فى مسند
ابى يعلى الموصلى عن ابن عباس رضى الله عنه الياء بالف ولام واستغربه النووى
وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اى المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه

شبكة الألوكة www.alukah.net

من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم او مصدر في معنى الطهارة
او التطهير وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح مقدسة والتقديس التطهير
ومنه ونقدس لك اى ننزهك اعما لا يليق بك وفيه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه
فمعنى بيت المقدس المكان الذى يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن
الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اى المطهر وتطهيره اخلاؤه
من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان وسلم لكثرة سلام الملئكة
فيه قال ابن برى واصله شلم بشين المعجمة لان شين المعجم سين فى العربية والسلام
شلام واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم بيت
المقدس ويروى بالمهملة وكسر اللام كانه عزنى ومعناه بالعبرانية بيت السلام
واوشلم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام المخففة قاله ابو عبيدة لعمر بن المثنى
بفتح الشين واللام وكورة الياء واوشليم وبيت ايل وصهيون ومصروث بصاد مهملة
وثاء مثلثة وبابوش بموحدتين وشين معجمة وكوشيلا وشليم وازيل وصلون
وقال فى مشير الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك
والمقدسة والمسجد الاقصى واليا وايليا بالتشديد واورشلم اى بيت الرب
وصهيون بصاد مهملة مكسورة ويقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرام
واما فضايله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذى يدل على فضله من كتاب الله عز
وجل سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة
غير هذه الاية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه

مضاعفة

مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الى السماء
جعل طريقه عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل التبيين وشرفهما والا فالطريق
من البيت الحرام الى السماء كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيهه
عن السوء ومعناه اسبح الله تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبهما
وقع التصريح فى الاية الشريفة باركنا حوله اجرى الله حول بيت المقدس الانهر
وانبت الثمر واظهر البركة والبركة الثبات يراد به ثبات الخير ومعنى تبارك الله ثبت
الخير عنده او فى خزاينه وقيل علا وتقدس من العظمة والجلال وقيل من البقا والدوام
وقال خالد بن خازم قدم الزهري بيت المقدس فجعلت يطوف به فى تلك المواضع
فصلى فيها قال فقلت له ان ههنا شيخ يحدث عن الكبية يقال له عقبة بن ابى زينب
فلو جلسنا اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري ايها الشيخ
انك لن تنتهي الى ما انتهى اليه قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ومنها قوله تعالى لبنى اسرائيل ادخلوا هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى مسجد بيت المقدس بان وعدهم
ان يغفر لهم خطاياهم بسجدة فيه دون غيره الا بفضل خصه به ومنها قوله تعالى لابراهيم
ولوطا عليهما السلام ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين والمراد به
بيت المقدس ومنها قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال بعض
المفسرين المراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى لبنى اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة
التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فسماه الله تعالى مرة مباركا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومرة مقدسا ومنها قوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب
يوفضون قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل
مبوأ صدق قيل بوأهم الشام وبيت المقدس خاصة وقوله تعالى يوم ينادي
المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي من صخرة بيت المقدس ومنها قوله
تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الى جانب بيت المقدس ومنها قوله تعالى والتين
والزيتون وطور سيناء قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وهو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة وظاهره وادي جهنم ومما يدل
على فضله من السند ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وفي
لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى مسجدي بيت المقدس
ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلوة في ساعتين بعد صلوة الغداة الى طلوع
الشمس وبعد صلوة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة يومين الا مع زوج او ذي محرم
وفي لفظ اخر من رواية ابي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امراة مسيرة يومين الا مع زوجها او ذي محرم
من اهلها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت ثم اي مسجد قال مسجد الاقصى وضع في الارض
اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي مسجد قال مسجد الاقصى قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال

فايهما

فايهما ادركت الصلوة فصل فهو مسجد وعن عمر بن حصين انه قال قلت يا رسول الله
ما احسن المدينة قال كيف او رايت بيت المقدس قلت وهو احسن فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كيف لا يكون وكل من بها يزار ولا يزور وتهدى اليه الارواح ولا يهدى روح
ساكن بيت المقدس الا ان الله اكرم المدينة وطيبها بي فانا فيها حتى وانا فيها ميت ولولا
ذلك ما هاجرت من مكة فاني ما رايت القمر في بلد قط الا وهو بمكة احسن وقال كعب
لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام البيت المقدس فيعاد الى الجنة وفيها اهلها والعرض
والحساب ببيت المقدس وقال سليمان لقد ياتي مسجد الله الى بيت المقدس يعني يؤتى
الكعبة الى بيت المقدس قال وانزل الله بني اسرائيل الارض المقدسة وكان فيهم من الانبياء
داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض فسماها الله تعالى مرة مباركة ومرة مقدسة
وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يقال
ارض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل الارض الدنيا والصالحون امة محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل هم بنوا اسرائيل وقيل الارض ههنا التي يجتمع عليها الارواح المؤمنين
يعني يكون البعث ويقال الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم نزلت في منع الروم
المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله واخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا الا وهو خائف
متلفع ثوب الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الحرم
محرم في السموات السبع بمقداره في الارض وقال كعب ان الله ينظر الى بيت المقدس كل
يوم مرتين وقال باب مفتوح من السماء من ابواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وسائر
الارضين والله المثل الاعلى الا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه
واذا اصبح لم يطلع على شئ من ماله قبل كنزه ذاك كذلك في كل صباح لا يطلع في شئ
من الارض قبلها يدر عليها احسانه ورحمته ثم يرد بعدها على سائر الارضين وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة
من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس
بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو هنا ربوة في الجنة في
اوسط الجنة واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت غفر له ورفع له ثمان درجات ومن
اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له
اربع درجات وقال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ببيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين
مرة وقاه الله المستألف وادخله البلاء وعن خالد بن معدان حذاء بيت المقدس باب
من السماء يهبط الله كل يوم منه سبعين الف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي
فيه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله بابا في سماء الدنيا نحو بيت المقدس
ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه
وقال وهب بن منبه رضي الله عنه اهل بيت المقدس جيران تعالى وحق على الله
تعالى ان لا يعذب جيرانه وعن ابي جريج عن عطاء انه قال لا تقوم الساعة حتى
يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس والى الارض المقدس فيسكنهم الله اياها
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بيت المقدس بنته الانبياء وعمرته وما فيه
موضع شبر الا وسجد فيه ملك او قام عليه ملك او نبي فلعل وجهتك ان توافي وجهة

ملك

ملك او نبي وقال مقاتل بن سليمان ما فيه موضع شبر الا وقد صلى فيه نبي مرسل او قام
عليه ملك مقرب وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس
يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه
ولا يعودون الى ان تقوم الساعة ويروى عن معاذ انه اتى بيت المقدس فاقام به
ثلاثة ايام وليلها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف التفت ثم اقبل على
اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم فانظروا اما انتم صانعون
فيما بقي من اعماركم اقول ولبيت المقدس فضائل جمة نبه على غالبها بطريق العموم
والتخصيص والانفراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة
مصممة مقروءة عليه وحكاه عنه باعث النفوس في الفصل الثاني عشر فقال
روى الحافظ بهاء الدين عن مقاتل وساق ما ذكره من جامع الفضائل وترجم عليها
صاحب كتاب الانس فقال جمعت ابواب فضائل القدس ثم ذكر آيات تتعلق بالمسجد
الاقصى والبيت المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يرد على ذلك
ولم يعرج على ما ذكره ابن عم الحافظ صاحب المستقصى واسانيد ما ذكره الحافظ
في فضائل بيت المقدس متشعبة منها ما هو بسند الى الهويل عن مقاتل بن سليمان
وفيها ما هو بسند الى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال مقاتل بن سليمان
وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير وقد جمع السيد صاحب الروض المغرس
بين الروايتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتواردهما في جامع الفضائل على محل واحد
فقال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده وقال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط الدنيا
واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا

مطلب
وسط الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انى قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لا يصران على الذنوب قال وقال ان الله تعالى
تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق وان فاته المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس
فكانما مات في السماء ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول
ارض بارك الله فيها بيت المقدس ويجعل الرب جل جلاله مقامه يوم القيمة في ارض
بيت المقدس وجعل صفوته من الارض كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسة
التي ذكرها الله تعالى في القران فقال تعالى الى الارض التي باركنا فيها للعالمين هي ارض
بيت المقدس وقال الله تعالى لموسى عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فان فيها
ناري ونوري وتنوري يعني وفار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس ورئى موسى عليه السلام نور رب
العزة جل جلاله في ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هي وسط الارض
كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس فعقلا يقول الله
تعالى طوى للقائل والمقول له وقد تقدم بمعناه وقال مقاتل وتاب الله على داود عليه
وسليمان عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس
وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس وتسورة الملائكة على داود المحراب ببيت المقدس
وسخر الله لداود الجبال والطير ببيت المقدس وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
يقربون القرابين ببيت المقدس وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس
واوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت
المقدس وانبت الله النخلة لها ببيت المقدس وتكلم عيسى عليه السلام في المهد صبيا
ببيت المقدس وولد عيسى ببيت المقدس ورفعه الله الى السماء من بيت المقدس وينزل

السماء

من السماء الى الارض ببيت المقدس وانزلت عليه المائدة في ارض بيت المقدس ويغلب
يأجوج ومأجوج على الارض كلها غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت
المقدس وينظر الله تعالى في كل يوم بخير الى بيت المقدس واعطى الله البراق النبي
صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحاق عليهما السلام
لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى آدم عليه السلام لما مات بارض الهند
ان يدفن في ارض بيت المقدس ومات مريم عليها السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم
عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس ورفع
التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة ورفعت من بيت
المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى بيت المقدس ورئى النبي صلى الله
عليه وسلم مالكا خازن النار ليلة اسرى به ببيت المقدس وركب النبي صلى الله عليه
وسلم البراق الى بيت المقدس وهبط به من السماء الى بيت المقدس ط سرى به صلى
الله عليه وسلم الى بيت المقدس والمحشر والمنشر الى بيت المقدس ويأتي الله في ظلل من
الغمام والملائكة الى بيت المقدس ويصير الخلق كلهم ترابا غير الثقلين بيت المقدس
وتزف الجنة يوم القيمة الى بيت المقدس ويحشر الله الناس يوم الحساب ببيت المقدس وينصب
الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت المقدس وتوضع الموازين يوم القيمة ببيت المقدس
وصفوف الملائكة تقوم يوم القيمة ببيت المقدس وينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور
يوم القيمة ببيت المقدس وينادي ايتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والعروق المنقطعة
اخرجوا الى حسابكم وتنفخ فيه ارواحكم وتجازون باعمالكم ويتفرق الناس من بيت المقدس
الى الجنة والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ يعرضون فريق الى الجنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفريق الى السعير كذلك ببيت المقدس وكفل زكريا مريم عليهما السلام ببيت
المقدس وفقهم الله تعالى سليمان عليه السلام منطق الطير ببيت المقدس والموت
الذى على ظهره الارضون رأسه فى مطلع الشمس وذنبه فى المغرب ووسطه تحت
العرش ببيت المقدس وشد الله لداود ملكه ببيت المقدس واوهب الله لداود
ذنبه ببيت المقدس والنال له الحديد ببيت المقدس وتقبل الله من امرأة عمران نذرها
ببيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس والى الله الحكم
ليحيى صبيا ببيت المقدس وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ويصنع العجايب ببيت
المقدس ومن صلى فى بيت المقدس فكانما صلى فى سماء الدنيا وتخرب الارض كلها وتعمر بيت
المقدس ويحشر الله الانبياء كلهم الى بيت المقدس ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى
بيت المقدس واول ما انحشر ماء الطوفان عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبياء كلهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فى بيت المقدس وينفخ فى الصور النفخة الثانية
فى بيت المقدس وينادى المنادى على صخرة بيت المقدس وتصف الملئكة حول بيت المقدس
وتسجر النار فى بيت المقدس وباب السماء مفتوح قبل بيت المقدس وهزة النخلة مريم عليها
السلام رطبا جنيا ببيت المقدس وتطير ارواح المؤمنين الى اجسادهم فى بيت المقدس
وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتى تهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت
المقدس بعد ان يتوضاء ويسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له ماكان قبل ذلك وفى رواية
من صلى ببيت المقدس خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده مايتة نور
عند الله يوم القيمة وكانت له حجة مبرورة متقبلة واعطاه الله قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا
وعصمه من المعاصى وحشره الله مع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ومن صبر ببيت المقدس

لاوائها وشدتها جاء الله برزقه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن
تحته يأكل رغدا ويدخل الجنة انشاء الله تعالى واول بقعة تنبت من الارض كلها موضع صخرة
بيت المقدس قال وينظر الله بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس وتظهر عين موسى عليه السلام
فى اخر الزمان فى بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليهما السلام فى بيت المقدس وفضل
الله مريم على نساء العالمين فى بيت المقدس ويمنع الله عدوه الدجال من الدخول الى بيت المقدس
ويغلب على الارضين كلها الا بيت المقدس ومكة والمدينة وتاب الله على ادم ببيت المقدس
وفيها صفوة الله من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوى ويطلع الله تعالى كل صباح
الى سكان بيت المقدس فيدر عليهم من رحمته وحنانه ثم يدر على سائر البلدان قال والطل
الذى ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من حنان الجنة وما يسكن احد فى بيت
المقدس حتى يشفع له سبعون الف ملك الى الله تعالى قال ويقول الله تعالى المقبور فى بيت
المقدس يجاورنى فى دارى الاوان الجنة دارى لا يجاورنى فيها الا السخا والحلم قال وقال
النبى صلى الله عليه وسلم لابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه انجا انجا الى بيت المقدس اذا
ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابذل واحرز دينك وفى لفظ
فابذل واحرز دينك ولذلك قال على رضى الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن
بيت المقدس القائم فيها كالمجاهد فى سبيل الله وليأتين على الناس زمان يقول احدهم
ليتنى بثنية فى لبنة فى بيت المقدس واحب الشام الى الله تعالى بيت المقدس واحب
جبالها اليه الصخرة وهى اخر الارضين خرابا باربعين عاما قاوهى روضة من رياض الجنة
قال ويقول الله لصخرة بيت المقدس وعزتى وجلالى لاضعن عليك عرشى ولاحشرن
اليك خلقى ولاجرين انهارك نهرا من لبن ونهرا من عسل ونهرا من خمر انا يومئذ ربهم وداود

شبكة الألوكة www.alukah.net

ملكهم قال واخبرنا المشرف انبانا ابو الفرج انبانا احمد بن خلف الحمداني حدثني ابو محمد
عبد الله بن محمد الخدري وكان يعد من الابدال قال رايت ليلة عاشورا سنة خمس
وثلاثين وثلثمائة فيما يرى النائم كاني في صحن مسجد بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة
فاذا هي قبة عظيمة من درة بيضا عالية وعلى راسها درة ثم دخلت الى القبة حتى
انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة ولها نور فقلت سبحان الله ما يراها الناس الا صخرة وهي
ياقوتة فقيل لي تعرض الى قوم بهذه الصفة ثم صليت على البلاطة السوداء فاذا النور
يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة
ثم خرجت من القبة واذا اشجار من نور من باب الصخرة الى باب الغاس مقابل المحراب
فقلت ما هذه الاشجار فقيل لي هذه طريق المومنين بالله فقلت فمن يخالفهم قال انظر
طريقهم مسدودة ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما له اثر رجل حين
مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا هي نور ابيض مثل الثلج وقد داسه برجليه صلى الله عليه
وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في هذه المواضع صلى
بالانبياء والملئكة ثم قلت قبة السلسلة ما هي واين السلسلة فقيل لي السلسلة موضعها
وهي نور لا يراه احد من الادميين ثم سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب اونزل
اليه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم ثم سالت مولد عيسى بن مريم عليهما السلام فقيل لي من صلى فيه دخل الجنة ومن
دخل اليه فكانما نظر الى عيسى عليه السلام وكذلك محراب زكريا عليه السلام ثم سالت
عن باب الرحمة واذا بابان من نور شمالي المسجد وباب من حديد تمام الوادي ثم قيل لي
ان لكل نبي من الانبياء صلوات الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مؤمن

ثم دخ

ثم دخلت المسجد نحو الصف الاول فقيل لي انظر فاذا اقوام قد ابتلعتهم الارض ورؤسهم
خارجة فقلت من هؤلاء فقيل لي من يبغض السلف ثم كلمني اربع فقلت في سري ملئكة فقيل هم
جبريل وميكائيل واسرافيل فلم اعرف الرابع وهم يقولون لي اقرا يا محمد السلام يعنون امام المسجد
الجامع المقدس وقل له اجعل الخطب التي يخطبها الله جل وعلا وكذلك سائر عمله فاذا تم
له ذلك وضعنا له سريرا من نور في الجنة حتى يرتفع عليه ويرتفع على الناس وكذلك
ابو بكر بن علاوه وابو احمد بن عبد الرحيم التيشراني وليد وموا على ما هم عليه وفي هذا
الوقت سبعة من المؤمنين اوتاد الارض بيت المقدس وفيها سهام المؤمنين بالله فقلت
فسهام اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت امتشتهي انظر فاذا انهما
نار تري بشرر كالنخلة اذا قطعت بالمنشار كبارا اعاذنا الله منها بمنه وكرمه انتهى والله اعلم

الباب الثاني في مبدء وضعه وبناء داود اياه وبناء سليمان عليهما السلام

له على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا وذكر دعائه الذي دعا به بعد اتمامه
لمن دخله ومكان الدعاء وروى عن ابن المبارك عن عثمان عن عطاء عن ابيه عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت
المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك
المكان فاخذ داود واسس قواعده ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب
امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في خلقي
فلم اخذت المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه رجل من ولدك وقيل انه معنى الهدم
بعد ارتفاع البناء ان المكان كان لجماعة من بني اسرائيل ولكل واحد منهم فيه حق
فطلبه داود منهم فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت ففهم داود من السكوتين

الرضى وكان بعضهم غير راض في الباطن فحمل داود الامر على ظاهره فبنا فجاء بعض اصحاب
الحق الى بني اسرائيل وقال لهم انكم تريدون ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدي
اجمع فيه طعامي فارتفق بحمله الى منزلي لقربه له فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري
فقالوا كل من بني اسرائيل له مثل حقك وانت بالخيار يخلهم فان اعطيت طوعا والا اخذناه
على كره منك فقال ابتحدون هذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه فدعاه وقال لهم تريدون
ان تبنوا بيت الله بالظلم ما اركم يا بني اسرائيل تستكيدون لله عز وجل ولا ارى الا ان
البلاء يطفظكم ثم قال له داود اطيب نفسك على حقك فبيعه بحكمك فقال ما تطيب
فيه قال املأه لك ان شئت غنما وان شئت بقرا وان شئت ابلا فقال يا نبي الله زدني
فان ما تشتريه لله عز وجل فلا يتخل على قال له داود احكم فان لك الا تسألني شيئا
الا اعطيتك فقال ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املأه لي ذهبا فقال له داود
عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرائيل وقال هذا والله
النايب الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لمغفرة ذنب من ذنوبي
وذنوب هؤلاء احب الي من ملء الارض ذهبا فكيف يظن هؤلاء اني ابخل عليهم وعلى
نفسي بما ارجو به المغفرة لذنوبي وذنوبهم ولكني جربتهم رحمة لهم وشفقة عليهم
وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود عليه السلام العمل بنفسه
وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه ومعه اخيار بني اسرائيل والسبب في بناء
داود عليه السلام بيت المقدس ما رواه ابن اسحاق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام
لما كثر طغيان بني اسرائيل اني اقسمت بعزتي لابتليتهم بالقحط سنتين ولاسلطن عليهم
العدو شهرين او الطاعون ثلثة ايام قال فجمعهم داود عليه السلام وخيرهم بين احدى الثلثة

فقالوا

مطلب
تسليط الطاعون ابنى
اسرائيل وسبب بناء
بيت المقدس ود
عائهم

فقالوا له انت نبينا وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح فلا نصبر
عليه احد واما العدو والموت فاني اخيركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا يبقي لكم والموت
بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم
الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا نساءهم واموالهم واولادهم اماما منهم
وهم خلفهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهو يومئذ صعيد
واحد ففعلوا ثم نادى مناد يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين فتصدق
علينا برحمتك اللهم انت امرتنا بعتق الرقاب فنسئالك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم
وقد امرتنا ان لا نرد السائلين اذا وقفوا ببابنا وانت تحب من لا يرد السائل وقد جئناك
سائلين فلا ترد نا خزيا وابتدأ من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك
الوقت الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه السلام ان ارفعوا
رؤسكم فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤسهم وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم
الطاعون وهم سجود فنظروا الى ملئكة تسوق بينهم بايديهم المتاجر ثم عمد داود عليه السلام
فارتقى فوق الصخرة رافعا يديه يحدث الله شكرا ثم انه جمع بين بني اسرائيل بعد ذلك وقال
ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا وما امرنا
بما شئت فقال اني لا اعلم امرا ابلغ من شكركم من مسجد يعبد الله فيه ونقدسه انتم ومن بعدكم
قالوا نفعل وسأل داود عليه السلام ربه فاذن له فاقبلوا على بنائه ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسله الله على بني اسرائيل او على من كان قبلكم الحديث
اخرجه البخاري ومسلم وقال غير ابن اسحاق اصاب بني اسرائيل الطاعون في زمن
داود عليه السلام وهو داود بن ايشا من ذرية يهوذا بن يعقوب فخرج بهم الى موضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت المقدس يدعون الله ويسألون كشف البلاء عنهم فاستجاب لهم فاتخذوا ذلك الموضع
مسجداً وذلك لاحدى عشرة سنة من ملكه وتوفي قبل ان يتم بناءه فاوصى الى سليمان عليه
السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بنائه اطعم فيه بني اسرائيل اثني عشر الف ثور
وقيل ان سببه ان داود عليه السلام رئى الملئكة سبعين يهوون بالمعاول ويرتقون
في سلم من ذهب من الصخرة الى السماء فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه مسجد
لله تعالى قال وهب بن منبه وهذا القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وقول ابن
المسيب حيث قال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهراً سيفه ويمكن الجمع بين
هذه الاقوال ان يكون داود امر ببنائه لما كشف عن بني اسرائيل البلاء ورفع عنهم الطاعون
ورئى الملئكة عقب ذلك وقال لهم عن البناء وسأل الله تعالى ان يبنى له مسجداً فاوحى الله
اليه ان يبنيه فسأله صلى الله عليه وسلم وقال يارب اين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهراً
سيفه فبناه ثم توفي قبل اتمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنائه فبناه واتمه وكان من امر
سليمان عليه السلام في بنائه ما رواه عبد الله بن زبير الحميدي عن سفيان عن بشر بن عاصم
عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان ابن بيت المقدس جمع
حكماء الانس والجن وعفاريت الارض وعظماء الشياطين وجعل منهم فريقاً يبنون وفريقاً
يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفريقاً يغوصون في البحر فيخرجون منه الدر
والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت
المقدس فلم يثبت البناء فامر بهدمه ثم حفر له الارض حتى بلغ الماء فاسسه على الماء
والقوفيه الحجارة فكان الماء يلقطها فدعا سليمان عليه السلام الحكماء الاخيار
ورئيسهم اصف بن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا نرى ان تتخذ قلالاً من نحاس

ثم نملأها

ثم نملأها حجارة ثم نكتب عليها الكتابة الذي في خاتمك ثم نلقي القلال في الماء
ففعلوا ذلك فثبتت القلال في الماء فالقوا المؤنة والحجارة عليها وبنى حتى ارتفع بناؤه
وفرق الشياطين في انواع العمل فدانوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن
الياقوت والزمرد ويأتون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفاً مرصوصاً من معادن
الرخام الى حائط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجراً او اسطوانة تلقاه الموكل منهم
ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى ينتهي الى المسجد وجعل فرقة لقطع الرخام
الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السامور ليس هو هذا السامور
الذي هو في ايدي الناس الآن ولكن هذا به يستعمل والذي دلهم على معدن السامور
عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزائر البحر فدلوا سليمان عليه السلام فارسل اليه
بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد وكان خاتماً نزل عليه من السماء خلقته بيضاء
وطابعه كالبرق الخاطف لا يستطيع احد ان يملأ بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت
وجئ به قال له هل عندك من حيلة اقطع بها الصخور فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا
هذا فقال له العفريت اني لا اعلم في السماء طيراً اشد من العقاب ولا اكثر حيلة منه
وذهب يبتغي وكر عقاب فوجد وكراً فيه افراخ العقاب ولا اكثر حيلة فغطا عليه بترس
غليظ من حديد فجاء العقاب الى وكره فوجد ترس الحديد ففتحه برجله ليدميه او ليقطعه
فلم يقدر عليه فحلق في السماء وابث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت
الشياطين حتى اخذوها منه واتوا بها سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخره
الصخرة العظيمة وقال وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس قال
للشياطين ان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتاً لا يقطع فيه حجر بحديد فقالوا له

لا يقدر على هذا الا شيطان فى البحر مشربة يَرِدُها قال فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا اناءها واجعلوا
لا يقدر على هذا الا شيطان فى البحر مشربة يردها قال فانطلقوا امكانه خمرا ففعلوا فجاء ذلك
الشيطان ليشرب فوجد ريحا فقال شراب ولم يشرب فلما اشتد ظمؤه جاء وشرب فاخذ
فبينما هم فى الطريق اذ هم برجل يبيع الثوم بالبصل فضحك ثم مر بامرأة تكهن لقوم فضحك
فلما انتهى به الى سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فسأله فقال مررت برجل يبيع الدواء
بالداء ومررت بامرأة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به قال فذكر له شان البناء فامر ان يؤتى
بقدر من نحاس لا تقلها النفس فاتى بها فقال اجعلوها على افراخ النسور ففعلوا ذلك
فاقبلت النسور الى افراخها فلم تصل اليها فارتفعت وعلت فى جو السماء ثم نزلت فاقبلت
بعود فى منقارها فوضعته على القدر فانشق فعمدوا الى ذلك العود فاخذوه وجعلوا يقطعون
به الحجارة قال وكان عدد من عمل معه فى بناء بيت المقدس ثلثون الف رجل وعشرة آلاف
منهم على قطع الخشب وكان الذى يعملون فى الحجارة سبعين الف رجل وعدد الاسناء
عليهم ثلثمائة غير المسخرين من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام علا لا يوصف
ولا تبلغ كهنة احد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر
فى سمائه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه وكان متالريرى مثله واسقفه بالعود
والاخليخوج وصنع له ما يضى سكره من الذهب زنة كل سكرة منها عشرة ارطال واولج
فيه تابوت موسى وهارون عليهم السلام قال الكلبى ولما فرغ سليمان عليه السلام من بناء
بيت المقدس ابتت الله له شجرتين عند باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى تنبت
الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتين رطل ذهبا وفضة قال وفرش الملك بلاطة من
ذهب وبلاطة من فضة وروى النسائى فى سننه بسند صحيح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

عن النبى

عن النبى صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى مسجد بيت
المقدس سأل الله تعالى ثلاثا سأل الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأل
الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاوتيه وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد
ان لا يأتيه احد لا ينهزه الا الصلوة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد
ابن ماجة على هذه الرواية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما اثنتين فقد اعطيتهما
وارجو ان يكون قد اعطى الثالثة واخرجه الحاكم فى المستدرك وقال على شرط
الشيخين البخارى ومسلم ويوافق الحديث فى دعائه بالملك الذى لا ينبغى لاحد من بعده
فى القران العظيم فى قوله تعالى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك
انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث العفريت
الذى تفلت عليه فى الصلوة قال فامكننى الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سوار
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخى رب اغفر لى وهب لى ملكا لا
ينبغى لاحد من بعدى الاية قال ولما سليمان يده من البناء بعد الفراغ منه ومن احكامه جمع
الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امره ببنيانه فان كل شئ فيه لله تعالى فمن انتقصه
او شيأ منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه ببنائه واوصاه بذلك من بعده
ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جمعا لم ير مثله قط ولا طعاما اكثر منه ثم امر بالقربان
فقربت الى الله تعالى وجعل القربان فى رجة المسجد وميز ثورين ورفعهما من بيان
الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعائه المتقدم ذكره وزاد عليه زيادة وهى اللهم انت
وهبت لى هذا الملك اسنا منك وطولا على وعلى والدى من قبلى وانت ابتدأتنى
واياه بالنعمة والكرامة وجعلتنى حكما بين عبادك وخليفة فى ارضك وجعلتنى وارثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بعده وخليفة فى قومه وانت الذى خصصتنى بولاية مسجدك هذا واكرمتنى به قبل ان
تخلقنى فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك الفضل ولك الطول اللهم واسئلك لمن دخل هذا
المسجد خمس خصال ان لا يدخل الا مذنب لا يعمده الا لطلب التوبة ان تقبل توبته منه
وتغفر له ولا يدخله خائف لا يعمده الا لطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ولا يدخله
مقحط لا يعمده الا لطلب الاستسقاء ان تسقى بلاده وان لا تصرف بصرك عمن دخله حتى
يخرج اللهم ان اجبت دعوتى واعطيتنى مسئلتى فاجعل علامة ذلك ان تقبل قربانى وروى
ان ابا العوام سال مكان يقال فى الصلوة فى بيت المقدس قال ذكرلنا ان نبى الله سليمان عليه
الصلوة والسلام لما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان
الذى مؤخر المسجد تمايلى باب الاسباط وهو الموضع الذى يقال له كرسى سليمان وقال اللهم
من اتاه من ذرى ذنب فاغفر له او ذى ضر فاكشف ضره قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة
سليمان عليه السلام وهذا الذى هو معروف بكرسى سليمان من الاماكن المعروفة باجابة
الدعاء وروى عن بن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنا مسجد بيت المقدس
وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم تفتح حتى قال فى دعائه
بصلوة ابى داود الا انفتحت فانفتحت الابواب قال وقرع له سليمان عليه السلام عشرة
الاف نفر من قراء بنى اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لا
تاتى ساعة من ليل ولا نهار الا ولله تعالى يعبد فيه وروى عن زيد بن اسلم انه قال ان
مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه لا يامن عليه احدا فقام ذات ليلة
ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم
فجلس حزينا يظن ان ربه قد منعه منه فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكى على عصا له وقد طعن فى السن

وكان

وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبى الله ارك حزينا فقال قمت لهذا الباب
لافتحه فعسر على فاستعنت عليه بالانس فلم يفتح فقال اعلمك بكلمات كان ابوك
يقولهن عند كربة فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك
استغنيت وبك اصبحت وبك امسيت ذنوبى بين يديك استغفرك واتوب اليك يا خان
يا منان فلما قالها فتح له الباب قال المشرف فيستحب ان يدعوا الزاير وغيره بهذا الدعاء
اذا دخل من باب الصخرة وكذلك من باب المسجد قال وكان فراغ بناء بيت المقدس لمضى
احد عشر سنة من ملك سليمان عليه السلام ولمضى خمس ماية سنة وست واربعين
سنة من وفات موسى عليه السلام ومن هبوط ادم الى ابتداء سليمان عليهما السلام
فى بناء بيت المقدس اربعة الاف واربع ماية وست وسبعين سنه ولم يزل المسجد الاقصى
على تلك الهيئة التى كانت من العجايب الى ان خربه بخت نصر جاء فى ستماية الف رايه
فدخل بيت المقدس بجنوده ووطى الشام وقيل بنى اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت
المقدس واحتمل منه ثمانين عجلة ذهبا وفضة فطرحه بردمه وامر جنوده ان
يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ويقذفه فى بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا
وفى زمن ارميا بعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام ووضع لبنى اسرائيل التورية
من حفظه ثم قبض قالوا وكان مدة بناء داود عليه السلام المسجد الاقصى الى وقت
تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بنى اسرائيل اربع ماية سنة واربعة وخمسون
سنة قال ابو عبد الله البكرى ولم يزل بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك
الفرس يقال له كوشك وقال البغوى كوش بن كوشك بن اخورش بعد تخريب بخت نصر
سبعين سنة ثم تغلبت ملوك غسان على الشام بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على نصرانيتهم الى ان جاء الله بالاسلام وملك الشام منهم جبلة بن الايهم ففتح الله
الشام على المسلمين فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس
صلحا على يد عمر رضى الله عنه واستمر فى ايدى المسلمين بيت المقدس من حين
الفتح العمرى الى ان تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من ايدى المسلمين واستولوا عليه
فى دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا
والدين ابى المظفر يوسف بن ايوب على ما سنذكره ان شاء الله تعالى من الفتحين
العزيزيين فى بابه من هذا الكتاب انتهى **الباب الثالث فى فضل الصخرة الشريفة**
والاوصاف التى كانت فيها فى زمن سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية
عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنة وانها تحول يوم القيمة مرجانة بيضاء وما فى معنى ذلك
قال محمد بن منصور بن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها
اثنى عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الانسان ذراع وشبر وقبضة وكان عليها قبة من اليلفرج
ارتفاعها ثمانية عشر ميلا وفوق القبة غزاله من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة
حمراء تقوم عليها نساء اهل البلقا على ضوئها فى الليل وهى على ثلثة ايام منها وكان اهل
عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل اهل بيت
الرامه وغيرهم من العور بظلها وروى المشرف عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت
المقدس طولها فى السماء اثنى عشر ميلا فكان اهل اريحا واهل عمواس يستظلون
بظلها وكان عليها ياقوتة تضئ بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوئها
ولم تزل كذلك حتى خربها بخت نصر واخذ ما اخذ منها وحمله الى رومية وروى ايضا عن
عطا بن رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها فى السماء اثنى عشر ميلا ويقال

انه ليس

انه ليس بينها وبين السماء الا ثمانية عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون بظلها وكان
ياقوتة تقوم نساء اهل البلقا على ضوئها بالليل قال ولم تزل كذلك حتى غلب عليها الروم
بعد ان خربها بخت نصر فلما صارت فى ايديهم فقالوا لو اتعالوا نبنى عليها افضل من البناء
الذى كان عليها فبنوا عليها على قدر طولها فى السماء وزخرفوها بالذهب والفضة
ودخلوا اليها واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما رئى ملك
الروم ذلك جمع البطارقة والشماسه ورساء الروم وقال لهم ما ترون قالوا نرى
انا لم نرض الهنا فلذلك لم يقبل منا فامر الثانية فبنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا
من البناء الثانى دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم اولا فلما
اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما رئى ذلك جمعهم ثانية وقال لهم ما ترون
قالوا نرى انا لم نرض ربنا كما ينبغى فلذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبنى ثالثه فبنوا ثالثه
حتى اذا اراد وا ان قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم هل ترون من العيب شيئا
قالوا لا فكللها بالصلبان الذهب والفضة ودخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا
اشركوا كما اشرك اصحابهم من قبل فانقلبت عليهم ثالثه فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم
فيما يفعل وكثر خوضهم فبينما هم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير خزاه الله ولعنه عليه
برانس سود وعمامة سوداء قد انحنى ظهره وهو متوكى على عصى فقال لهم يا معشر
النصارى انى فاتى اكبركم سنا وقد خرجت من مستعبدى لاخبركم ان هذا المكان قد لعن
اصحابه وان القدس نزع منه وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذى بنوا فيه
كنيسة قمامة قال وانا اريكم الموضع ولستم ترونى بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا منى ما اقول
لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقطعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذى امرهم به

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا فيه قولا عظيما
ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة وبنوهم في كنيستهم القمامة والكنيسة
التي في وادي جهنم وكان الشيخ الملعون المخزي قد قال لهم واذا فرغتم من بناء هذا
الموضع فاتخذوا ذلك الموضع الذي لعن فيه اصحابه ونزع القدس منه مزبلة
لعذراتكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المرأة ترسل بخرق حيضها
واوساخها من القسطنطنية وتطرحها عليها ومكثوا على ذلك مدة حتى بعث الله
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى به اليها وذلك من اجل خصايصها وعظيم فضلها
وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صخرة بيت المقدس من صخور
الجنة وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة آسية امرأة
فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن ابي ادريس الخولاني
انه قال يحول الله يوم القيمة صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض
ثم يصيرون منها الى الجنة والنار وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
تبدل ارضا بيضاء عفراء من فضة لم يعمل عليها خطيئة قط قالت عايشة رضي الله عنها
قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات اين الناس يومئذ
قال على الصراط عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال ان في التوراة يقول الله لصخرة
بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض
وكلما يسيل من دورة الجبال من تحتك من زمات فيك فكانتامات في سماء الدنيا ومن زمات حولك
فكانتامات فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثار اكف بني ادم

واقدامهم

واقدامهم منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كالمهات
واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثني عشر ميلا وسياجا من نور واجعل عليك
قبة وجلها بيدي واترك فيك روحي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخل احد من بني ادم الى يوم
القيمة فمن يرى ضوء تلك القبة من بعيد يقول لطوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حايطا من نور وسياجا من الغمام يحرس حيطان من درة ويا قوت وزبرجدا انت البيدر
واليك المحشر ومنك المنشر وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس من احبك احببته
ومن احبك احبني ومن يشتاك تشتاقه عيني عليك من السنة الى السنة لا انساك حتى
انسى يميني ومن صلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه الا ان يعود
الى الخطايا مستأنفة تكتب عليه لا تذهب الايام والليالي حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر
فيه اسم الله تعالى يحفون بك حفيف الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل عليك
نارا من السماء تاكل ما داسته اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره
الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا يعوزه ايام حياته خبز البر والزيت
وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزلك في ذروة كرامتي فيك المحشر واليك المنشر
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيد البقاع بيت المقدس وسيدة الصخور صخرة بيت المقدس وقال ابن عباس
رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وعن كعب قال الكعبة بازاء البيت المعمور
في السماء السابعة الذي تحج ملائكة الله لو وقعت منه احجار لوقعت على احجار البيت
والجنة في السماء السابعة بازاء بيت المقدس والصخرة لو وقع حجر على الصخرة الشريفة
ولذلك دعيت أو سلم ودعيت الجنة دار السلام وعن الزهري عن وهب قال قال الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى الصخرة بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزائي وعقابي فطوبى لمن زارك
او قال رآك طوبى لمن رآك وعن الوليد بن مسلم عن بن جابر قال سمعت عمي ابن هانى
العبسي يقول يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة بيضاء فيكون هو
عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يحول الله صخرة بيت المقدس يوم القيمة مرجانة
بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده
ويصيرون منها الى الجنة والى النار وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال سئل عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ورافع بن خديج عتبيين بدريين فقيل لهما أرأيتما ما يقول الناس في هذه الصخرة
أحقا فأخذيه او هو شئ اصله من اهل الكتاب فدمعه فقالا كلمهما سبحان الله ومن
يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوى الى السماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامي
وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري
عن يسارها وفيه انصب ميزاني امامها وان الله ديان يوم الدين ثم استوى الى علليين
وعن عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابي قال قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس
وصلى وجلس عند باب الصخرة القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس نكتب عنه
ونسمع منه فاقبل علي بن بدوي يطأ بنعلين على البلاط وطأ شديدا فسمعه فغمه
ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عني فانفرج الناس عنه واهوى بيده يشير اليه ويزبره
ايها الواطئ ارفق بوطيك فوالذي نفس مقاتل بيده ما وطأ الا على اجاجين الجنة وماهذا
الذي على الحايط كله مدبرا او قال البتور مدبرا ما فيه موضع شبر الا وصلى نبي مرسل
او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن معدان عن امها لا تقوم الساعة حتى تزوى
الكعبة الى الصخرة يتعلق بها جميع من حجها فاذا رأتها الصخرة قالت مرحبا بالزايرة

والمزورة

والمزورة اليها وحكى صاحب مثير الغرام انه رئي في شرح الموطا للامام ابي بكر بن
العربي قال في تفسير قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال ربعها
قيل ان لمياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجايب الله تعالى
في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الغرب قدم النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى
اثر اصابع الملئكة التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه
من كل جهة عليه باب يفتح للناس في الصلوة والاعتكاف تهيبتها مدة ان ادخل
تحتها خوفا من سقوطها على بالذنوب الذي اجترحتها ثم رايت الظلمة والمجاهرين
بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم
امهلوا واعاجل انا فتوقفت مدة ثم عزم على فدخلتها فرايت العجب العجاب يمشي في
حواشيها من كل جهة فرايتها منفصلة عن الارض لا يتصل بها شئ من الارض وبعض
الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم في حجر منفصل
عن الصخرة محاذ لها اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على اعمدة والصخرة اليوم
على جدران المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة
فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضاء تحت باب المغارة سلم حجر ينزل
فيه الى المغارة وعند وسطه صفة صغرى متصلة بها من جهة شرقه يقف عليها الزوار
لزيارة لسان الصخرة وهناك عامود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة
القبلة وطرفه الاخر الاعلى مستند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اولغير ذلك وبقية الصخرة تحتها بناء وموضع اصابع الملئكة من جهة الغرب منفصل
عن موضع القدم الشريف المذكور قريبا من محاذات باب العزبى انتهى الباب الرابع
فى فضل الصلوة فى بيت المقدس ومضاعفتها وهل المضاعفة فى الصلوة تعم
الفرض والنفل امر لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات وفضل الصدقة
والصوم والاذان والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام
زيارته عند العجز عن قصده عن كعب الاحبار قال شكا بيت المقدس الى ربه الخراب
فاوحى الله اليه لا تملأ تك خدودا تجدا يزفون اليك زفيف النسور الى اوكارها ويحنون
اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم
وقلبا كقلب احدكم وقال شكى بيت المقدس الى ربه فقال له رجل من اهل الشام وهل له
لسان يا كعب قال نعم واذنان فقال الله له سأملؤك خدودا تجدا يزفون اليك
زفيف النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا
اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار
عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده
على النار وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه صلى الله عليه
وسلم من صلى فى بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى هل ينتظرون
الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملئكة الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب
من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها ودعى عند موضع السلسلة
وتصدق بما قل او كثر استجيب دعاءه وكشف الله حزنه وخرج عن ذنوبه كيوم ولدته

امه

امه وان سأل الله الشهادة اعطاه اياه وقال مكحول من صلى فى بيت المقدس
ظهرا وعصرا ومغربا وعشاء ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلوة فيه فصلى فيه خمس صلوة
صحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله
بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة مدللا وزار جميع
الانبياء فى الجنة وغبطوه بمنزلته من الله تعالى عز وجل وايما رفقه خرجوا يريدون
بيت المقدس لا شيعهم عشرة الاف ملك يستغفرون الله لهم ويصلون عليهم ولهم
مثل اعمالهم واذا انتهوا الى بيت المقدس فلهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين
ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه الله تعالى بغاية رحمة الا لو قسمت
على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى فى بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب
وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن
صلى ببيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطى امانا من الفزع
الاكبر يوم القيمة ومن صلى فى بيت المقدس ست ركعات اعطى غاية دعوة مستجابة ادناها
براءة من النار ووجبت له الجنة ومن صلى فى بيت المقدس ثمان ركعات كان له رفيق
ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام ومن صلى فى بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق
داود وسليمان عليهما السلام فى الجنة ومن استغفر للمومنين والمومنات فى بيت المقدس
كان له مثل حسناتهم ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه سبعون مغفرة وعفرت له ذنوبه
كلها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة
املاك ملك مؤكل بالكعبة وملك موكل بمسجدى وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموكل بمسجدى هذا فينادى كل يوم من ترك سنة محمد صلى الله عليه وسلم لم يرد الحوض ولم تدركه
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك بالكعبة فينادى كل يوم من ترك فرايض الله خرج
من امان الله واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى فينادى كل يوم من كان مطعمه حراما كان
عمله مضروبا فى وجهه وعن قتادة عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى فى بيت المقدس خمس صلوة نافلة كل صلوة اربع ركعات يقرا فى الخمس
الصلوة عشرة الاف قل هو الله احد فقد اشترى نفسه من الله وليس للنار عليه سلطان
وعن ابى الزاهرة جدير بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلوة فدخلت المسجد
وغفلت عنى السدنة حين طفيت المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما
انا كذلك اذ سمعت خفيقا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان
القائم الدائم سبحان الحى القيوم سبحان الملك القدوس رب الملئكة والروح سبحان
الله وبحمده سبحان العلى الاعلى العظيم سبحانه وتعالى ثم اقبل خفيق يتلوه وهو يقول مثل
قوله ثم اقبل خفيق بعد خفيق يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قرب منى فقال
ادمى انت قلت نعم قال لا تخوف عليك هذه الملئكة فقلت سالتك بالله الذى قواكم
على ما ارى من الاهوال فقال جبريل قلت والذى يليه قال ميكائيل فقلت ومن يتلوهما بعد ذلك
فقال الملئكة فقلت سالتك بالله الذى قواكم على ما ارى ما لقائلها من الثواب قال من
قالها سنة فى كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة او يرى له قال ابو الزاهرة
فقلت سنة كثير لعلى لا اعيش فقلها فى يوم عدد ايام السنة يعنى ثلثمائة وستين مرة
فرايت مقعدى فى الجنة واما مضاعفة الصلوة فمنها ما رواه قتادة عن عبادة بن
الصامت رضى الله عنه عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله الصلوة فى مسجدك

هذا

هذا افضل من الصلوة فى بيت المقدس فقال الصلوة فى مسجدى هذا افضل من
اربع صلوات فى بيت المقدس ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر ولياتين على
الناس زمان ولبسطة قوس الرجل من حيث يرى منه بيت المقدس خير له
او احب اليه من الدنيا جميعا وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد
ورابط فقد استكمل جميع سنتى وعن احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن ابى زياد
الشيبانى وابى امية التيمانى قالا كنا بمكة فاذا رجل فى ظل الكعبة واذا هو سفيان
الثورى فساله رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول فى الصلوة فى هذه البلدة فقال نهاية
الف صلوة قال ففى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين الف صلوة قال
ففى بيت المقدس قال باربعين الف صلوة قال ففى مسجد دمشق قال بثلاثين الف
صلوة وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل
فى بيته بصلوة وصلوته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين الف صلوة وصلوته
فى المسجد الذى يجمع فيه بخمسماية صلوة وصلوته فى المسجد الاقصى بخمسين الف
صلوة وصلاته فى مسجد الكعبة بماية الف صلوة وصلاته فى مسجدى هذا بخمسين
الف صلوة اخرجه الطبرانى وابن ماجة واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة
السيئات فمن ذلك ما رواه عاصم بن رجا بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص
يريد الصلوة فى مسجد ايليا ببيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا امسك عن الكلام
الا بتلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم يدخل من باب الاسباط وليستقبل القدس
ثم يجمع فى المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا له يا ابا اسحاق

نسخة القبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما حملك على هذا فقال انى اجد فى بعض الكتب ان الحسنات تضاعف فى هذا المسجد
وان السيئات يفعل بها كذلك او قال مثل ذلك فانا احب ان لا يكون منى الا حسنات
حتى انصرف وقال ابو القاسم اسمعيل بن عياش سمعت جرير بن عثمان وصفوان
بن عمرو يقولان الحسنة فى بيت المقدس بالف والسيئة بالف وعن جمرة عن الليث
بن سعد عن نافع قال قال لى يحيى بن عمرو نحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا
البيت فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس
وعن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول له صلوة فى بيت المقدس
كالف صلوة وخطيئته كالف خطيئة فى غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبدة عن
ابيها قال من اتى بيت المقدس فلم يستر فيه تبعا فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة
والحسنة مثل او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يستر فيه
تبعا حتى يخرج منه خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن ازبن اسعد عن كعب
قال اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة
فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات فى السماء ومن مات حوله فكانما مات
فيه فمنه ما روى عن الحسن البصرى انه قال من تصدق فى بيت المقدس بدرهم
كان له براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بمثاقيل ذهبا وفى
رواية عنه من تصدق فى بيت المقدس بدرهم كان له فداؤه من النار ومن تصدق فيه
برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن ابراهيم بن ابى يعلى قال كان الوليد بن عبد
الملك يبعث معى بقصاع الفضة الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه الطبرانى
وقال غير الطبرانى اقسمها على قرابة المقدس وعنه ايضا رحمه الله الوليد واين مثل

الوليد فتح الهند والاندلس وهدم كنيسة مريم وبنا مسجد دمشق وكان يعطينى
قصاع الفضة فاقسمها على قرابة المقدس وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس
اعطاه الله براءة من النار ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات فى بيت المقدس ثلاث
مرات كتب الله له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة
من دعائه فى كل يوم وليلة سبعون مغفرة وقال من اتفق فى عمران بيت المقدس
وقاه الله المؤتلف وانسى فى اجله واحياه واحياه الله حيوة طيبة وقلبه متقلبا
كريما ومن اتفق فى بيت المقدس اجاب الله دعاءه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه شدة ولا زكى
عبد قط فنقص من ماله ولا حبسها عبد فزادت فى ماله وما سرق عبد قط الا
احتسب من رزقه وحجة افضل من عمرة وعمرة مثل ركبه الى بيت المقدس لان
المقام والميزان عند بيت المقدس وفى لفظ والعرض والحساب ببيت المقدس
وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براءة من النار وعنه عن
الثورى ان الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم
كل عام وفى اعلام المساجد قال ويستحب الصوم فى بيت المقدس فقد روى صوم يوم
فى بيت المقدس براءة من النار وقال هشام بن عمار حدثنا ابن ابى السايب قال
سمعت ابى يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما انقلك اليها فقال
بلغنى انه لا يزال بيت المقدس رجل يعمل بعمل الداود وعن جابر ان رجلا قال يا رسول
الله اى خلق اولى دخولا الى الجنة قال الانبياء قال ثم قال الشهداء قال ثم قال مؤذنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت المقدس قال ثم قال مؤذنو المسجد الحرام قال ثم قال مؤذنو مسجدى قال ثم قال سائر المؤذنين وفى رواية على قدر اعمارهم وعن العلاء بن هارون قال بلغنى ان الشهداء يسمعون اذان مؤذنى بيت المقدس لصلوة الغداة يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط فى بر ولا بحر الا وهو يسمع اذان مؤذنى بيت المقدس وانه ليسمع اذان مؤذنى بيت المقدس وعن ابى العوام مؤذن بيت المقدس انه كان يؤذن لصلوة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذى لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد سمع اذانى وفى لفظ له ما على الارض شهيد الا يسمع اذانى لصلوة الغداة وان كان يسمر قند او غيرها تنبيه فى معنى المضاعفة قال صاحب مثير الغرام فى الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة الصلوة فيه يعنى المسجد الاقصى ومضاعفة كل بر حاصلة اذ لا فرق بين الصلوة وبينه ثم قال بعد ذلك ومذهب الشافعى وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة فى المساجد الثلاثة لا يختص بصلوات الفرض بل نعم صلوة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل حمل بر كذلك انتهى كلامه وفى المناسك الكبرى للنووى ان الصلوة يتضاعف الاجر فيها بمكة وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات هناك بالصلوة فليكن هنا ذلك ان شاء الله تعالى وحكى المحب الطبرى عن بن عباس رضى الله عنهما ان حسنات الحرم كلها بمائة الف ثم قال واقول بموجبه واقره القاضى القضات عز الدين بن جماعه فى مناسك الكبرى ثم حكى فى فضل الصوم كلام بن سليمان واقره لكن خالف بباب العاشر من مناسكه فقال تقدم فى الفضائل قول بن عباس والحق ان الحسنة فيها بمائة الف والا كثرون على امتناع القياس فى هذا الباب اذ لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة فيها مطلقا بمائة الف انما ثبت ذلك فى الصلوة

بالمجد

بالمسجد الحرام خاصة انتهى فمقتضى هذا المضاعفة هنا فى غير الصلوة وقول صاحب مثير الغرام مذهب الشافعى ان المضاعفة فى المساجد الثلاثة لا يختص بصلوة الفرض بل نعم صلوة النفل كذا قاله النووى فى شرح مسلم وسلم انه المذهب وحديث ان افضل صلوة المرء فى بيته الا المكتوبة متفق عليه وغيره بما تقدم من احاديث المضاعفة يقتضى ان النافلة تضاعف فى المساجد الثلاثة وانها فى البيوت افضل وان كان فى احد المساجد وفى القرب للاذرعى عقب قول صاحب المنهاج وافضله فى بيته اى النفل ما نصه وسواء فى ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى تعليق القاضى ابى الطيب انه استثنى ما اخفى صلاته فى المسجد فان فعل النافلة فيه افضل واطلاق الحديث والجمهور ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى ووثق بعد ظهوره ذلك انتهى كلامه واعلم ان المراد بالنافلة الذى تفضل فى البيوت ما عدا ركعتى الطواف فان فعلهما فى المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعة فى المسجد افضل وحكاه الجرجانى فى الشافى عن اصحابنا بفضيلة البكور والشعاع الظاهرة كالعيدين والكسوفين والاستسقاء وكالتراويح فقال الذى يظهر من حيث على ما يقتضى كلام النووى وترجيحه ونازع بعض المتاخرين فى التراويح فقال الذى يظهر من حيث الدليل انها فى البيت افضل وينبغى ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد عرفت الذى رايته من صنيعكم ايها الناس فصلوا فى بيوتكم فان افضل صلوة المرء فى بيته الا المكتوبة متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتى الاحرام ففى زيارة الروضة هناك قال اصحابنا اذا كان فى الميقات مسجد يستحب

ان يصلّيهما فيه وانما تضاعف الحسنات والسيئات والمراد بتضعيف السيئات فعليه
حديث بن عمر رضي الله عنهما السابق في قوله لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان
بيت المقدس فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات وحديث كعب السابق
وهو انه اذا خرج من حمص يريد الصلوة في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فانا احب
ان لا يكون متى له حسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن المشرف
انه قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالف خطيئة ونحو ذلك من اقترب ذنبا
في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة ممن
اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد في احدهم اعظم من ذنوب
كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك قال تضاعف
فيه السيئات ومعناه تغلظ عقوبتها الا ان الانسان يعمل ذنبا فيكتب عليه غيره والله
تعالى يقول مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وقد
غلظ الفقهاء الدية على من قتل في الحرم ومن قتل ذا رحم لحرمتهم وعظم محلهم وقد قال
الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ الا ترى ان من رأى عمل المعاصي
في المسجد اعظم خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقت الى فاعلها في المسجد
اسرع وان كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين
احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى في بُيُوتٍ أَذِنَ
أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ الآية والذنب الآخر المعصية فهذا معنى التضعيف
وفي اعلام الساجد عقب اثر كعب ما نصّه ان يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي في زمن
الحج او مكان شريف اشد جراءة واقل خوفا من الله تعالى انتهى واما فضائل الاهلال

بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحاق عن سليمان بن سحيم
عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم بنت امنه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب عن ابيه
عن محمد بن اسحاق وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة
وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل من بيت
المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخل الجنة وروى ابو داود بسنده
الى ام سلمة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل
من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة وفي حديث اخر من احرم من بيت
المقدس غفر له وقد احرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال لو ددت اني جئت
بيت المقدس وعن نافع ان بن عمر رضي الله عنه احرم عام الحكمين من بيت المقدس
وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وروى عبد الرزاق
عن معمر ان الزهري حدثه قال اخبر محمود بن الربيع انه زعم ان عقل محبة يحبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في دارهم قال وسمعت عتبان بن مالك يذكر
حديثا وذكر في اخره قال محمود فاهللت من ايليا بحج او عمرة قال ابو داود واحرم
وكيع من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفضله عن غيره واحد
من الصحابة رضي الله عنهم وكرهه جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على عمران بن الحصين احرامه من البصرة وكرهه الحسن وعطا بن رباح ومالك
وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يغسل لحرامه وروى عن بن عمر رضى الله عنهما انه قال من احرم معتمرا فى شهر رمضان
من بيت المقدس غدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف
بن مالك عن ابى عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ بن جبل ورجال فيهم كعب
الاحبار رضى الله عنهم فاهللوا منه بعمرة واما اشراجه عند العجز عن الوصول اليه
وانه يقوم مقام الصلوة فيه فمنه ما ورد راه زياد بن ابى سودة عن اخيه عثمان
بن ابى سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
قالت يا رسول الله افتنا فى بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه
فان صلوة فيه كالف صلوة قلت يا رسول الله فمن لم يستطع ان يحتمل اليه قال فمن
لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج فى قناديله فان من اهدى اليه زيتا كان كمن
اتاه وفى لفظ اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نحتمل اليه او ناتيه قال فاهد اليه
زيتا يسرج فيه فان من اهدى كان كمن صلى فيه وعن ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المسكن بيت المقدس
ومن صلى فيه صلوة كانت بالف صلوة فيما سواه قالت فان لم نطق ذلك قال فليهد
اليه زيتا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا فى بيت المقدس
قال ايتوه فصلوا فيه فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فكيف والروم اذ ذاك فيه
قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج فى قبة قناديله وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اسرج فى بيت المقدس سراجا لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام ضوؤه فى المسجد
انتهى والله اعلم الباب الخامس فى ذكر الماء يخرج من اصل الصخرة وانها نهر من
انهار الجنة وانها انقطعت فى وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذى

يمسك

يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وفى اداب دخولها وما يستحب ان يدعى به
عندها ومن اين يدخلها الداخل اذا اراد الدخول اليها وما يكره الصلوة على ظهرها
وذكر السلسلة التى كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء التى على
باب الجنة واستحباب الصلوة عليها والدعاء بالدعاء المعين عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة
بيت المقدس وعن ابى بن كعب فى قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا
فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت الصخرة التى ببيت
المقدس وعن ابى العوام مؤذن بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء عذب
الا ويخرج من تحت الصخرة هذه وعن ابى العالية قال من بركتها يعنى صخرة بيت المقدس
ان كل ماء عذب يخرج من اصلها وعن الصلت بن دينار عن ابى صالح عن نوف البكالى
قال الصخرة تخرج من تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل وروى
صاحب الانس عن بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانهار اربعة سيحان وجيحان والفرات والنيل فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فدجلة
واما النيل فنيل مصر واما الفرات ففرات الكوفة وكلما يشرب ابن ادم فهو من هذه
الاربعة ويخرج من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من عين عذبة الا ومخرجها
من تحت صخرة بيت المقدس قال كعب عساك تعنى عين سماهيج فوالله ان مخرجها من تحت
صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان احد رواة هذا الاثر واخبرت ان عين سماهيج
نحو البحرين فى وسط البحر وعن بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو بحر الهند وجيحون وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحر بلخ ودجلة والفرات وهو بحر العراق والنيل نيل مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة
من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله تعالى
وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج
ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فيرفع من الارض القرآن والعلم والحجر من ركن البيت
ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهر الخمسة
يرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ فاذا رفعت هذه
الاشياء من الارض فقد اهلها الدين والدنيا وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران
فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث وعن خالد بن معدان
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت
المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية امراة فرعون
ومريم ابنت عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وقد تقدم هذا الحديث
وتقدم ايضا ان الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الدنيا في ارضه فانها صخرة في
وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وعن ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس لقول روى
بن عباس رضي الله عنهما قال انما الصخرة التي ببيت انما كان لبني اسرائيل طست فيه
سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون فيه السلسلة وهي في وسط الطست ثم يقربون
قربانهم فما تقبل منه اخذوا وما لم يتقبل منه الصق الى الارض ولبسو المسوح الى مثلها وقال

علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما كان الناس قط احوج الى السلسلة منهم اليوم
قيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاه الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب
لا يأتيها رجلان الا نالها الحق منهما وان كان قصيرا فاستودع رجل رجلا لؤلؤا او قال ذهبا
فاخذ عصا فثقبها وجعل اللؤلؤ فيها او قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجاء
الى داود عليه السلام فقال اذهبوا بهما الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت
اليه لؤلؤا او قال ذهبا فجحدنيه فاسئلك ان انالها فنالها فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
عصاي حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد دفعت
اليه وديعته فاسئلك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام يا رب ما هذا نالها الظالم
والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصاء التي دفعها اليه قال ورفعت السلسلة
من حينئذ وقيل كانت السلسلة اية من ايات داود عليه السلام وكان اذا حكم بين اثنين
من بني اسرائيل يحكم الله سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب
فانزل الله عليه سلسلة من نور من السماء معلقة في الموضع التي عند صخرة بيت المقدس
بين السماء والارض فاذا حكم بحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه السلسلة فمن كان
صادقا في مقالته مما حكم عليه نال السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى وقع المكربين
الناس وخبثت المواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت
من السحاب وكانت معلقة من السماء الى الارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة
الان وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيه يقول الشاعر مضى الوحي ومات العلم
وارتفعت مع السلسلة وملخص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير
الغرام ان رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك اليهودى وارتفعا الى ذلك المكان عند السلسلة وكان اليهودى بمكر وخبثه ودعا
قم مسك الدنانير وحفر لها فى العصاء وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا
الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه
صاحب الدنانير العصا واقبل حتى اخذ السلسله وحلف انها لم تاخذها منه ومتى كل منهما
السلسلة فتعجب الناس من ذلك فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك
من كان محقا متى السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها واما ما يستحب ان يدعى
به عند دخول الصخرة واداب دخولها ومن اين دخولها اذا اراد الدخول اليها فمن
ذلك ما رواه ابو المعالى المشرف بن المرجا عند قوله وما يستحب من الدعاء لمن دخل
الصخرة المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها عن يمينها حتى تكون بخلاف
الطواف حول البيت الحرام ويجى الى الموضع يدعوا الناس فيضع يده عليها ولا يقبلها
ثم يدعوا بما شاء ويستحب ان يدعوا بدعاء سليمان الذى دعا به لما فرغ من بنائه وقرب
القربان وهو قوله عليه السلام اللهم من اتاه من ذى ذنب فاغفر ذنبه او ذى ضر
فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما شاء من حصول خيرى الدارين
وان احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع
الله تعالى ويجتهد فى الدعاء فاذا نزل نزل بادب وخشوع وصلى ما بدا له قال واحب
له ان يجتهد فى الدعاء تحت الصخرة المشرفة فان الدعاء فى ذلك الموضع مقطوع له
بالاجابة ان شاء الله تعالى وحكى صاحب كتاب انس وصاحب كتاب انس النفوس ان الادعية
التى يدعا بها ليس فيها خصوصية بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعاء موعود
عليه بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم واذا سالك عبادى فانى قريب

اجيب

اجيب دعوة الداع اذا دعان الاية والمراد من الادعية ما ورد فى السنة الشريفة النبوية
منها ما رواه انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لابى
عياش زيد بن الصامت الزرقى الذى راه يصلى ويقول اللهم انى اسئلك بان لك
الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات والارض يا ذى الجلال والاكرام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سال به اعطى وعن عبد الله بن يزيد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم انى اسئلك بانك انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل
به اعطى واذا دعى به اجاب رواه ابو داود والترمذى والنسائى وقالوا حسن غريب
وعن على بن عروة عمن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال
والله ما انصرفت حتى دعوة الله بدعائه كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوا به
ويقول لن يدعو ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا عبد صالح اللهم بعلمك الغيب
وبقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفات خيرا
لى واسئلك بخشتك فى الغيب والشهادة وكلمت الحق فى الغضب والرضى والقصد
فى الفقر والغنى واسئلك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت
واسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة المهتدين وعن الحسن بن الحسن قال
اخبره ذكر عبد بن مسعود قال كان ادريس النبى صلى الله عليه وسلم يدعوا بدعوة
كان يامر ان لا يعلموها السفهاء فيدعوا بها وكان يقول يا ذى الجلال والاكرام يا ذى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وامان الخائفين اللهم ان كنت
عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في رزقي فامح شقائي وحرماني واقتار
رزقي واثبتني سعيدا مرشودا موفقا الى الخيرات مستورا مكفيا مؤنة من يؤذيني انك
قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على رسولك المنزل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اقول ولقد رايت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء خصوصا
من ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم انه تلقى ذلك عن جماعة من اشياخه وانه حصل
له بدعائه النفع واقول والذي ينبغي ان الزائر اذا جمع عند موضع السلسلة وتحت الصخرة
بين الصلوة والدعاء فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ وافر حسن المجر والثواب فقد روى
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عند موضع السلسلة
ركعتين كانت له بالف صلوة وقال كعب من صلى في موضع السلسلة ودعا وتصدق
بما امكن اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال
الله الشهادة اعطاه اياها والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة
عند دخول الصخرة الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود عليه
السلام لولده سليمان عليه السلام حين عسر عليه فتح الباب اللهم بنورك اهتديت
الى اخرها وقد تقدم ذكرها ويستحب ان يدعو بها هذا الدعاء اذا دخل من الصخرة فاذا
دخلها فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمنا ولقد رايت من يستلم اطراف الصخرة ويقبلها
وخصوصا لسانها الذي عند باب المغارة ولم ار ايضا في ذلك واما كراهة الصلوة على
ظهر الصخرة فقد حكى باعث النفوس ولا قليد ما يتعلق به وساق سنده الى ابي البختري القاضي
فقال تكره الصلوة في سبع مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة صخرة بيت المقدس وطور

زيتا وطور سيناء والصفا والمروة وجبل عرفة لكن قال في الاقليد جزم اصحابنا
بصحة الصلوة على سطح الكعبة اذا استقبل من بنائها قدر ثلثي ذراع واستدلوا
بحديث بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبة وفيه نظر في الحديث
وان لا يصلي على ظهر بيت الله تعالى وهو ظاهر في التهي والمقصد في الاستقبال
الاتباع ولم ينقل ولان الرقي على ظهر بيت الله تعالى ينافي تعظيمه انتهى وقد روى
بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة
درة يتيمة وقرنا كبش اسمعيل وتاج كسرى معلقا فيها فلما صارت الخلافة الى بني
هاشم حولوها الى الكعبة واما البلاطة السوداء والصلوة عليها والدعاء عندها
فمنه ما رواه ابراهيم بن مهران قال حدثتنا نخيلة وكانت ملازمة لصخرة بيت المقدس
قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه هيئة فقلت للخضر عليه السلام فصلى
ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت يا هذا فعلت شيئا لم ار لاحد شيء
فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت فمررت بوهب بن منبه
رضي الله عنه فقال لي اين تريد فقلت بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل
الصخرة من باب الشامي ثم تقدم الى القبلة فان على يمينك عامودا واسطوانة وعن
يسارك عامودا واسطوانة فانظر بين العامودين والاسطوانتين رخامة سوداء
فانها على باب من ابواب الجنة فصل عليها وادع الله عز وجل فان الدعاء عليها مستجاب
اقول هذه البلاطة المذكورة خضراء واطلق عليها سوداء لان الخضرة تظهر من بعد
سوداء كما قالوا شعر سواد العراق اطلقوا عليه ٭ سواد لخضرته بالاشجار ٭ والزرع على
احد الاقوال ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي على البلاطة السوداء ركعتين او اربعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اوما احب ثم يدعوا بالذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوا به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى باصحابه اقبل على القوم فقال اللهم انى اعوذ بك من عمل يخزينى
اللهم انى اعوذ بك من غناء يطغينى اللهم انى اعوذ بك من صاحب يزد رينى اللهم اعوذ بك
من فقر ينسينى اللهم انى اعوذ بك من امر يلهينى **الباب السادس فى الاسراء بالنبى
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعراجه الى السماء منه وذكر فرض الصلوة**
الخمس وذكر قبة المعراج والدعاء عندها وفى مقام النبى صلى الله عليه وسلم وفضل قبته
وصلوته صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملئكة ليلة اسرى به عندها واستحباب فضل
القبتين الشريفتين المذكورتين والصلوة فيهما والاجتهاد فى الدعاء المعتبر لهما عندهما
واستحباب الوقوف فى موضع العروج به وفى مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء بالدعاء المعتبر
والكلام على صلوته الى القبلتين وما جاء فى ذلك الاخبار والاثار رويناه فى كتاب دلايل النبوة
للبيهقى من حديث جيش بن شريف قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف
اسرى بك قال صليت باصحابى صلوة العتمة بمكة مقتما فاتانى جبريل ببداية بيضاء فوق الحمار
ودون البغل فقال اركب فاستصعب على فسارها فاذنها ثم حملنى عليها فانطلقت تهوى بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلنى فقال صل فصليت ثم قال
اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم ركبت فانطلقت
تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال
اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى عليه الصلوة
والسلام ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورا
فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت الله اعلم قال بيت لحم

حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم انطلق حتى دخلنا المدينة من باب اليمانى فاتى
قبلة المسجد فاخذنى العطش اشد ما اخذنى فاتيت باناءين فى احدهما لبن وفى الاخر
عسل ارسل بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هدانى الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت
منه حتى فرغت جنبى وفى رواية فاتيت باناءين فى احدهما لبن وفى الاخر خمر
فشربت من اللبن حتى فرغت جنبى وبين يدى شيخ متكئ له فقال اخذ صاحبك الفطرة
انه ليهدى ثم انطلق بى حتى اتينا وادى الذى فى المدينة وادِ جهنم ينكشف مثل الردابى
قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بى فمررنا ببعير من قريش
بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت
محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتيت اصحابى قبل الصبح بمكة فاتانى ابوبكر فقال يا رسول الله اين
كنت الليلة فقد التمستك فى مكانك فلم اجدك فقال اعلمت انى اتيت بيت المقدس
الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لى قال ففتح لى صراط كانى انظر اليه
لا يسالنى احد عن شئ الا انبأتهم عنه فقال ابوبكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابى كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان من اية
ذلك انى مررت ببعيركم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم واتهم ينزلون اليوم بكذا وكذا
ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وعليه غرارتان سوداوتان فلما كان
ذلك اليوم اتى اشراف الناس ينظرون فما تم عليهم قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير يقدمهم
ذلك الجمل الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو الحسين على بن بشر
ان فى الثانى من فوائده من رواية جبير وفى لفظ اخر فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد لقينى فى جماعة من الانبياء وفيه فحانت الصلوة

نسخة ببعير

فَأَمَمْتُهُمْ فلما فرغت من الصلوة قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلمت عليه
فالتفت اليه فبدانى بالسلام ورويناه فى سنن النسائى من طريق يزيد بن مالك قال
حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اُتِيتُ
بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوتها عند منتهى طرفها فركبتها ومعى جبريل
فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال تدرى فى اين صليت صليت بطيبة واليه المهاجر
ثم قال انزل فصل ففعلت قال اتدرى اين صليت صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى
ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال تدرى اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد
عيسى عليه السلام ثم دخلت بيت المقدس فجمع الانبياء فقدمنى جبريل حتى أممتهم ثم
صعدنى الى السماء الدنيا الحديث واسناده صحيح وعن عبد الله بن المبارك عن سعيد
بن ابى عروة عن قتادة عن زرارة بن ابى اوفى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اُسرِىَ بى الى بيت المقدس مَرَّ بى جبريل على قبر
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقال انزل فصل ههنا ركعتين فان ههنا قبر ابيك ابراهيم
عليه السلام ثم مر بى ببيت المقدس فقال انزل فصل ههنا ركعتين فان ههنا ولد اخوك
عيسى عليه السلام ثم اتى بى الى الصخرة وصلب بالنبيين ثم عرج بى الى الصخرة ورويناه من طريق
اخر ان جبريل عليه السلام قال كان امامه صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامى الصخرة
فَأَذَّنَ جبريل عليه السلام ونزلت الملئكة من السماء وحشر الله المرسلين واقام جبريل
الصلوة وصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالملئكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبة عن يمين
الصخرة فوضعت له مرقات من ذهب ومرقات من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل عليه
السلام والنبى صلى الله عليه وسلم الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت

قال

قال جبريل قيل ومن معك قال معى محمد فقيل وقد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انى بادم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال نعم قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا بى ودعيا لى بخير ثم عرج
بى الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام اذا هو قد اعطى
شطر الحسن قال فرحب ودعا لى بخير ثم عرج بى الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من هذا فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب بى ودعا لى بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا
ثم عرج بى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بى ودعا لى
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب بى
ودعا لى بخير ثم عرج بى الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه
وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيمة ثم ذهب بى الى السدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيل واذا ثمرها
كالقلال وقد غشيها من امر الله ما غشى فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها
فاوحى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلوة فى كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال

مطلب فى فرض الخمسين صلوة وتخفيفها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما فرض ربك الى امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف عن امتك فان
امتك لا تطيق ذلك فان بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب
خفف عن امتى فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا قال ان امتك
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف واتى لم ازل ارجع بين ربى تبارك
وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشرة
فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيأ فان عملها فسيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه قال كعب لصفية زوج النبى صلى الله عليه وسلم يا ام
المؤمنين صلى ههنا فان النبى صلى بالنبيين حين اسرى به الى السماء واشار الى القبة القصوى
دبر الصخرة ويروى من اتى القبة قاصدا وله حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين
اواربعا تبينت له سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان النبى صلى الله عليه وسلم اعنى
القبة التى شرقى الصخرة وتسمى الان قبة السلسلة وهى التى بناها عبد الملك بن مروان
وتقدم ذكرها وهى لقى النبى صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة اسرى به كما رواه
عبد الملك بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابى زكريا قال حدثنا بعض
اخواننا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رئى الحور العين حتى كان ليلة اسرى به
فبينما هو يمشى فى صحن المسجد اذ لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب ان ترى الحور
العين قال نعم قال ادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج عليهن فاذا انسوة جلوس
فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال من انتن رحمكن الله

قلن

قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا وا وبقوا
فلم يذهبوا وعن سليمان بن عامر قال لما اسرى به صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه ستر فانظر
عن يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يمينى فاذا بنسوة قعود فقلت
السلام عليكن ورحمة الله فاجبنى وقلن وعليك السلام ورحمة الله فقلت
من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج اخيار ابرار ننظرون الى قرة
اعيان اقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد الشريف باجتماع هذا الجمع الكثير
والجم الغفير من الانبياء والمرسلين والملئكة وصلوتهم به ماموين بؤمهم المصطفى
صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه وهذا لم يتفق فى سائر الارضين واختلف العلماء
رضى الله عنهم فى صلوته صلى الله عليه وسلم بالانبياء تلك الليلة فقال بعضهم
انها صلوة لغوية وهى دعاء وذكر وقيل هى الصلوة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ
يحمل على حقيقة الشرعية وقد جاء فى رواية فى الاحاديث الطوال انه ذهب به جبريل
الى بيت المقدس عقب صعوده الى السماء وانه امّ النبيين فصلى بهم الظهر والعصر
والعشاء والعتمة ثم رجع الى السماء وهو من حديث بن شهاب عن انس قال بعض العلماء
وقد صح ان جبريل اذن واقام ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا صريح فى ان
المراد بالصلوة حقيقتها الشرعية لان الدعاء لا اذان له ولا اقامة قال المشرف ويستحب
ان يقصد قبة المعراج ويصلى فيها ويجتهد فى الدعاء فانه موضع مجمع على اجابة الدعاء فيه
قال ويستحب ان يدعو بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يدعو به فى جوف الليل
وهو ما رواه بسنده الى بن عباس رضى الله عنهما قال بعثنى العباس الى النبى صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاتيته وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي
وتجمع بها شملي وتلم بها سعتي وترد بها الفي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع
بها شاهدي وتزكي بها علمي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها
شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء
وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي
وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك واسئلك يا قاضي الامور ويا شافي
الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة القبور ومن فتنة
القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال امنيتي
شك عاصم احد وانه من خير وعدته احدا من عبادك او خيرا انت معطيه احدا من
خلقك فاني ارغب اليك فيه واسئلك هو يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي
بعداوتك من يخالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ذي الحبل الشديد والامر الرشيد اسئلك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود المؤمنين بالعهود
انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس
المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة
والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في

بصري

بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في عظامي ونورا
من بين يدي ونورا في خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي
ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي نورا قال ويستحب
ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد
في الدعاء وان احب دعا بالدعاء الذي علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين
قال له فيه يختصم الملأ الاعلى ثم يدعوا بما شاء من الدعوات الماثورة والذي اقول
انه ليس في المسجد الاقصى وراء قبة المعراج اليوم الا قبتان احديهما على طرف
الصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل الى طرف سطح الصخرة
الغربي واظنها اليوم بيد بعض خدام المسجد ينتفع بها ولم يذكر احد ببيت
المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد
من جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية تسمى قبة سليمان وليس هو سليمان النبي
ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة
معروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى وصاحب
كتاب الانس وصاحب كتاب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم
قبة السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الان والمقام الذي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه بالانبياء والملئكة فانه يقال انه كان الى جانب قبة
المعراج في سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل
مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في دائرة على سمت بلاط
صحن الصخرة ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والملئكة ثم تقدم مقدام ذلك الموضع فوضعت له مرقات من ذهب ومرقات من فضة
وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب انه صلى الله عليه وسلم تقدم حتى كان
من شامى الصخرة فصلى بالمرسلين والملئكة ثم تقدم مقدام ذلك الموضع فوضعت له
مرقات من ذهب ومرقات من فضة وهو المعراج وهى القبة الدنيا عن يمين الصخرة ثم
قال من الى القبة يعنى قبة المعراج ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله صلى
فيها ويقال لها قبة النبى صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبى صلى الله
عليه وسلم يا ام المؤمنين صلى هاهنا فان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين
هاهنا حين اسرى به الى السماء فعلى هذا تكون قبة المعراج هى قبة النبى صلى الله عليه
وسلم وهو ينافى ما تقدم عن المشرف وعن صاحب المستقصى قال المشرف رحمه الله
تعالى ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التى يقال لها
قبة المعراج وحكاه فى مثير الغرام واقره والذى يستحب من الدعاء فى مقام النبى
صلى الله عليه وسلم رواه نافع عن بن عمر رضى الله عنهما انه كان اذا جلس مجلسا لم
يرقم حتى يدعو الجلسائه بهذه الكلمات وزعم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهن لجلسائه وهى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا
اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله الوارث واجعل ثارنا
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك
ولا يرحمنا وفى لفظ النسائى عن بن عمر رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم

لا يكاد

لا يكاد ان يقوم من مجلس لا دعا بهذه الدعوات قال المشرف ويستحب ان يقف على مقام
النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعاء الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكاد ان يقوم من مجلس لا ودعا به اقتداء به صلى الله عليه وسلم ومن الفوايد المتعلقة
بالكلام على القبلتين وما جاء فى ذلك من الاخبار والاثار ما حكاه الامام العلامة قاضى
القضات خطيب الخطباء جمال الدين بن جماعة الشافعى رحمه الله حيث قال وقد تنازع
عندنا رجلان زعم احدهما ان بيت المقدس لم يستقبله احد من الانبياء الا محمدا صلى الله
عليه وسلم وزعم الاخر ان جميع الانبياء استقبلوه ولم يستقبل احد منهم الكعبة الا محمد صلى
الله عليه وسلم وسئل بيان الصواب فى ذلك وايضاح القول فيه فقال رحمه الله ولا شك
ان كلا من المتنازعين معذور اما الاول فكانه سمع قول ابى العالية الكعبة قبلة الانبياء
كلهم وسمع الثانى قول الزهرى لم يبعث الله منذ اهبط ادم الى الدنيا نبيا الا وجعل
قبلته صخرة بيت المقدس ومعلوم ان القولين متعارضين وشان العلماء فيما
هذا سبيله سلوك سبيل التاويل الذى يحصل به الجمع فان تعذر اجروهما مجرى
البينتين المتعارضتين فى التساقط واقبلوا على كلام غيرهما من علماء المحققين وهاانا
انشاء الله تعالى اوقفك من كلامهم على ما هو حق اليقين واسوقه لك سياق التاريخ
المرتب على النبيين فاقول وبالله التوفيق اول من خصه الله بشرف النبوة ومنحه رتبة
الاصطفاء ابونا ادم عليه السلام ولا يعلم انه كان البيت المقدس فى حياته وجودا صلا
الا فى علم الله تعالى ويدل لذلك ما اسنده الحافظ ابو محمد القاسم بن عساكر فى كتابه المستقصى
فى فضائل المسجد الاقصى عن كعب الاحبار انه قال الاساس القديم الذى كان لبيت
المقدس انما وضعه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان عليهم السلام على ذلك الاساس

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ثبت فى الصحيح انه كان بين آدم ونوح عليهم الصلوة والسلام عشرة قرون هذا
اقدم ما بلغنا فى تاسيس بيت المقدس منقولا واما ذكره القرطبى من انه يجوز لبعض
اولاد آدم ويجوز ان تكون الملئكة ايضا بنته بعد بنائها البيت الحرام فمراده انه لم يرد
ما يخالفه اما الوقوع فانه لم يات فيها شئ واما البيت الحرام فانه كان موجودا ظاهرا
لم يقصد بالحج والزيارة ادم عليه السلام مدججه وطاف به ففى كتاب الام للامام الشافعى
رضى الله عنه عن ابى سلمة ان عبد الرحمن قال ان ادم عليه السلام لما حج البيت
تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا قبلك بالف عام وفى تاريخ بن جرير
باسناده عن بن عباس رضى الله عنه ان ادم حج البيت على قدميه من الهند اربعين مرة
وفى تاريخ الازرقى انه اقام بمكة حتى مات وانه كان يطوف بالبيت سبعة اسابيع
بالليل وفى النهار خمسة وهذه الاثار لا يدفعها الا من يرى ان الكعبة لم تكن قبل ابراهيم
عليه السلام وانه الذى انشاها بعد ان لم تكن وهذا اختيار بعض المتاخرين لكن
الاكثرون على خلافه فان قلت هل كانت الصلوة مشروعة فى زمن ادم عليه السلام
قلنا نعم وما خلا شرعا من صلاة قط وقد روى عبد الله بن الامام احمد فى زيادات
المسند عن ابى بن كعب ان ادم عليه السلام لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة
فذكر الحديث الا ان قال فى اخره فغسلوه فحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل عليه
السلام ودفنوه وفى تاريخ مكة للفاكهى عن عروة بن الزبير ان الملئكة حملته حتى وضعته
بباب الكعبة وصلى عليه جبريل عليه السلام وفى تاريخ بن عساكر عن بن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت الملئكة على ادم اربع وفى
تاريخ جرير عن بن عباس ايضا ان شيث عليه السلام قال لجبريل صل على ادم فقال تقدمت

فصل

فصل على ابيك فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهى الصلوة وخمس وعشرون تفضيلا
لادم عليه وهذه اثار متضادة على ان صلوة الجنازة كانت مشروعة ويبعد ان لا
يكون قد شرع سواها قال شرر ايت فى شرح مسند الشافعى للامام الرافعى ان صلوة
الصبح صلوة ادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس
عليهم الصلوة والسلام ورد فيه خبر بعيد من الصحة لكن الى الان لم اقف فى احد
من الائمة على تعيين ما كانوا يستقبلونه والذى يقع فى ظنى انهم كانوا يستقبلون
الكعبة لان الله تعالى يقول ولكل وجهة هو موليها قال مجاهد وغيره لكل اهل
ملة او لكل قوم ولا شك ان ادم عليه السلام اول داخل فى هذه العموم اذا كانت
له قبلة مخصوصة فالظاهر انها الكعبة فانه لم يكن اذ ذاك موضع معظم مقصود
بالزيارة منسوب الى الله تعالى نسبة ظاهرة سواها وقد قدمنا انه كان يحج اليها
ويطوف بها فلا يبعد انه كان يصلى اليها قال وان الانبياء الذين كانوا من بعدهم الى
زمن ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام فانه لم يبلغنا عنهم فى الاستقبال الا ما قدمنا
عن ابى العالية ومعلوم انهم كانوا يعظمون البيت ويحجونه ويطوفون به ويصلون عنده
ويدعون وقد جاءت الروايات بذلك صريحة عن نوح وهود وصالح وشعيب وقصة
عاد فى ارسالهم من يستسقى لهم بالحرم مشهورة وقد روى ما مر نبى هلك قومه الا
ذهب بعدهم الى مكة فاقام بها يعبد الله تعالى حتى يموت فقبورهم حول البيت فيما يقتضى
هذا الا يبعد انهم كانوا يصلون اليه وقد ذكر ابو العالية انه رأى مسجد صالح وهو منحوت
وقبلته الى البيت الحرام وكذلك قبلة دانيال وان قلت انى يكون هذا وقد خرب الطوفان
البيت وازال رسمه قلت قد قال مجاهد حتى موضع الكعبة ودرس من الغرق وبقى مكانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه حمراء لا تعلوها السيول غير ان الناس كانوا يعملون موضع البيت فيما هنالك
فكانه يأتيه المظلوم والمبعود من اقطار الارض ويدعو اعنده المكروب فيستجاب له
وهذا اصح مما رواه الفاكهي عن حذيفة انه رفع ولم يحجه احد بين نوح وابراهيم عليهما
السلام قال واما ابونا ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانه لما بعثه الله الى نمرود وهو بارض
بابل وكان من امره ما قصه الله في كتابه حتى انجاه منه وخلصه من كيده ومكره هاجر عند
ذلك الى الشام واستيقوا بالارض المقدسة متخليا لعبادة الله متوجها اليه واهل الكتاب
يزعمون انه ضرب قبة شرقي بيت المقدس وفي هذه المرة حملت منه هاجر وولدت اسمعيل
وكان من امرها مع سارة ما هو مشهور فنقلها ابراهيم بابنها الى وادي مكة شرفها الله تعالى
وكان يزورهم على البراق المرة بعد المرة ثم يرجع الى الارض المقدسة وفي المدة لم يبلغنا
اين كان يستقبل فلما امره الله تعالى ببناء البيت الحرام بناه واستقبله من بعده الى زمن موسى
عليه الصلوة والسلام لا اعلم ذلك خلافا بين المسلمين وانما خالف في ذلك اليهود ففي
الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
ان ضمير قبلتهم وكانوا يعودوا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط لانهم
كانوا يزعمون ان قبلة ابراهيم كانت ببيت المقدس وليس ذلك باول اهوائهم ومكابرتهم
قال ابن عباس وغيره هم في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها قالوا الكعبة لانها كانت
قبلة ابراهيم عليه السلام فان قلت لو كان ابراهيم وبنوه يستقبلون الكعبة لدفنوا اليها
وها انت ترى نصائب قبورهم الشريفة دالة على انهم موضوعون الى الصخرة قلت الظاهر
انهم موضوعون على صفة الاستلقاء كما يوضع المحتضر في احد الوجهين وقد قيل ان شخصا
تجاسر ونزل المغارة ووصل اليهم فوجد سيدنا الخليل عليه السلام مستلقيا على سريره قال

واما موسى

واما موسى عليه السلام فالروايات عنه مضطربة وحاصل ما وقفت عليه
من كلام الناس فيه ثلاثة اقوال احدها انه كان يصلي للصخرة ويدل لذلك ما روى
في فتح بيت المقدس ان عمر رضي الله عنه استشار كعبا ان يضع المسجد فقال اجعله
خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد عليهم الصلوة والسلام فقال
ضاهت اليهودية والثاني انه كان يستقبل الكعبة وهذا قول ابي العالية في مناظرته
لبعض اليهود قال اليهود كان يستقبل الصخرة وقال ابو العالية كان يصلي الى المسجد
الحرام وبهذا جزم بعض ائمة النقل ممن عاصرناه عند الكلام على قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا والقولان عندي محتملان لانه عليه السلام كان يعظم
المكانين قطعا اما تعظيم الكعبة فيما ثبت من توجهه اليها واما تعظيمه لبيت المقدس
فلسؤاله عليه السلام عند الموت الادنا منه رمية حجر والثالث انه كان يستقبل
قبة الزمان وتسمى قبة العهد وهي التي امر الله تعالى بعملها من خشب الشمشاد
مزينة بالحرير والذهب والفضة فلما توفي وقام الامر بعده فتاه يوشع بن نون
واستقرت يده على بيت المقدس نصب القبة المذكورة على الصخرة فكان هو
وجميع بني اسرائيل يصلون اليها وجرى على ذلك من بعدهم جيلا بعد جيل فلما
بادرت تطول الزمان صلوا الى مكانها التي كانت فيه وهو الصخرة والظاهر ان
ذلك كان بوحي من الله تعالى والا لم يوافقهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن ثم كان قبلة الانبياء الذين سكنوا الارض المقدسة وكانوا مع ذلك يعظمون البيت
الحرام ويحجونه كما قال ابن اسحاق ما بعث الله نبيا بعد ابراهيم عليه السلام الا وقد
حج البيت وقد جاء في كثير من الروايات التنصيص على موسى وعيسى ويونس عليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام وفى بعضها بيان رتبتهم صلى الله عليهم وسلم واما سيدنا رسول الله عليه وسلم
لقد جمع الله له بين القبلتين قطعا وانما وقع الخلاف فى كيفية ذلك والذى صححه الامام
ابو عمر بن البرآنة كان صلى الله عليه مدة مقامه بمكة يستقبل الكعبة فلما قدم المدينة
استقبل بيت المقدس ثم تحول الى الكعبة فيكون النسخ قد وقع مرتين وفى تفسير الطبري
عن جريج انه اول ما صلى بمكة الى الكعبة ثم صرف عنها الى بيت المقدس فصلت فيه الانصار
بالمدينة ثلاث حجج وفى رواية اخرى له عن قتادة حولين فلما هاجر صلوا معه تلك المدة ثم
تحولوا الى الكعبة والصحيح الذى اطبق عليه الاكثرون انه لم يصل بمكة الا الى بيت المقدس
ولكنه كان يصلى بين ركن اليمانى والحجر الاسود فتكون الكعبة امامه فيظن من رواه انه
يصلى اليها ولعله انما كان يفعل ذلك حتا لاستقبالها لكونها قبلة ابيه ابراهيم او تالفا
لقريش لما قدم المدينة وللجمع بين القبلتين فيها متعذر صلى الى بيت المقدس تالفا
اليهم فلما رآهم على غيهم لا ينزعون تحول الى الكعبة ثم القائلون اختلفوا فاكثرهم على
ان استقبالهم بيت المقدس وهو بالمدينة كان حتما من الله تعالى ويدل له قوله
تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الآية وقال طائفة انه لما قدم المدينة خيره
الله تعالى بين القبلتين وقيل بين الجهات كلها يتوجه حيث شاء فاختار بيت المقدس
ثم وجه الى الكعبة واستشهد بن زيد على قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله وقد انعقد الاجماع على استقبال الكعبة الا فى شدة الخوف ونقل السفر
حسب ما هو مقرر بادلته فى كتب الفقه واجمعوا على ان اية التحويل اليها قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية واختلفوا فى ايام نزولها فقيل فى رجب او شعبان
من السنة الثانية وبسبب ذلك وقع الشك فى مدة استقبال بيت المقدس هل كان ستة

عشر

عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وقد رواه البخارى فى صحيحه عن البراء هكذا بصيغة الشك
واسنده الدارقطنى عنه فقال ستة عشر من غير شك وكذلك جزم به الشافعى رضى الله عنه
فى احكام القرآن وزعم ابن ابى حاتم انها سبعة عشر شهرا او ثلاثة ايام فقال لان التحويل
كان يوم النصف فى شعبان قال الواقدى وكان يوم الثلاثا قال واما وقت نزولها فقيل
نزلت بين الصلوتين واول صلوة صليت الى الكعبة العصر وهذا هو الثابت فى صحيح
البخارى عن البراء وقيل انها نزلت قبل الظهر فهى اول صلوة صليت كذا اخرجه النسائى
عن ابى سعيد بن المعلى والثالث انها نزلت وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الظهر ركعتين وذلك بمسجد بنى سلمة فاستداروا وفى بهم الصلوة فلذلك سمى مسجد
القبلتين قال وقد خطر لى عند وصوله الى هذا الموضع ان جميع الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين صلوا الى بيت المقدس لكن لا بمعنى الذى اراده الزهرى بل لانهم كلهم
جعوا له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى بل فاتهم وكان ذلك قبل الهجرة فهل قبل
التحويل انتهى كلام بن جماعه رحمه الله وعلى ذكر تعارض الادلة وتحقيق المناط
فى تحويل القبلة اقول حدث عطا بن زيد عن ابى اسحاق عن البراء بن عازب قال لقد
صلينا بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر
شهرا او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم ان يجب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه اليها
صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم
ركوع اشهد ان رسول الله قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه
البخارى من حديث ابى اسحاق عن البراء وروى من طريق بن سعيد عن البراء وفيه انه صلى
الله عليه وسلم اول صلوة صلاها العصر وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلى قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وفيه انه مات على
القبلة قبل ان تحول البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم الاية وقد اتفق العلماء على ان صلوة النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت
الى بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها قال الواقدى من طريق بن سعد واخبرنا
عبد الله بن جعفر الزهرى عن عثمان بن محمد الاخنسى وعن غيرهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان
يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل انما عبد فادع ربك واسئله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس
يرفع وجهه الى السماء فنزل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الاية فوجه الى
الكعبة الى الميزاب ويقال صلى صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر فى مسجد المسلمين
ثم امر ان يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال هل زار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام بشير عن البراء بن معروف او فى بنى سلمة فضعنا له طعاما
وحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر
ان يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمى مسجد القبلتين وروى ابراهيم بن الحكم
بن ظهير عن ابيه عن السدى فى كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها الاية قال قال بن عباس رضى الله عنهما
اول ما نسخ الله تعالى من القران حديث القبلة وذلك ان الله فرض على رسوله
الصلوة ليلة اسرى به الى بيت المقدس ركعتين الظهر وركعتين العصر والعشاء
والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلى الى الكعبة ووجهه الى بيت قال ثم زيد فى
الصلوة بالمدينة حين صرفه الله الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب فانزلت

كما

كما هى قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون الى بيت المقدس
وفيه قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سنة حتى هاجر الى المدينة
وكان يحبه ان يصلى قبل الكعبة لانها قبلة اباءه ابراهيم واسمعيل وكانت صلوته الى بيت
المقدس ستة عشر او كان اذا صلى رفع راسه الى السماء ينتظر لعل ان يصرفه الى الكعبة
وقال لجبريل وددت انك سالت الله ان يصرفنى الى الكعبة فقال جبريل لست استطيع
ان ابتدى الله جل وعلا بالمسئلة ولكن ان سالنى اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقلب وجهه الى السماء ينتظر جبريل ان ينزل عليه وقد صلى الظهر ركعتين الى بيت
المقدس وهم ركوع فصرف الله القبلة الى الكعبة الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة
من بيت المقدس الى الكعبة اختلف الناس فى ذلك فقال المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم
التى كانوا عليها وقال بعض المؤمنين فكيف بصلاتنا التى صلينا ها نحو بيت المقدس وكيف
من مات من اخواننا وهم يصلون الى البيت المقدس هل قبل الله عز وجل منهم ام لا وقال
ناس ان يرضى قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم الذى
كان من المومنين كان ذلك طاعة وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو ينتظر ان ياتى
وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلى انكم اهدى منه ويوشك
ان يدخل فى دينكم فانزل الله فى جميع القران كلها بيان ما اختلفوا فيه فانزل الله فى المنافقين
وقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى
صراط مستقيم الى دين الاسلام وانزل الله فى المومنين وما جعلنا القبلة التى كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فيقول الا لنبتلى بها وانما كانت قبلتك
التى بعثت بها الكعبة ثم تلى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله من المتقين وقال المومنون

شبكة الألوكة www.alukah.net

كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعة فقال الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم
اى صلاتكم لانكم كنتم مطيعين وفى ذلك كله ثم قال لرسوله صلى الله عليه وسلم قد نرى
تقلب وجهك فى السماء اى ينتظر جبريل حتى ينزل عليك فلنولينك قبلة ترضاها
اى تحبها فول وجهك شطر المسجد الحرام اى نحو الكعبة وانزل الله فى اليهود ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك يقول لئن جئتهم بكل اية
انزلها الله فى التورية فى بيان القبلة انها فى الكعبة ما تبعوا قبلتك وانزل الله فى
اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا ليكتمون
الحق وهم يعلمون ان ذلك هو الحق من ربك فلا تكونن من الممترين اى من الشاكين
ثم انزل فى قريش وما قالوا لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعنى قريشا
حيث قالوا قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم حيث قالوا
يوشك ان يرجع الى دينكم اى لا تخشوا ان ارتدكم فى دينكم ثم قال ولاتم نعمتى عليكم اى اظهر
دينكم على الاديان كلها قال السهيلى وكرر البارى سبحانه وتعالى الامر بالتوجه الى البيت
الحرام فى ثلاث ايات وذلك لان المنكرين لتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ثلاث
اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ فى اصل مذهبهم واهل الريب والنفاق فاشتد انكارهم
لذلك لانه كان اول نسخ نزل وكفار قريش قالوا قد مم محمد على فراق ديننا وكانوا يحتجون عليه
فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم واسمعيل وقد فارق قبلة ابراهيم واسمعيل واثر
عليها قبلة فقال الله تعالى له حين امره بالصلوة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم على الاستثناء المنقطع اى لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون
وذكر الايات الى قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون اى يكتمون ما علموا من ان الكعبة

هى

هى قبلة الانبياء وروى من طريق ابو داود فى كتاب الناسخ والمنسوخ له عن يونس عن ابن
شهاب قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته قال فسرت
معه وهو ولى عهد ومعه خالد بن يزيد بن معاوية فقال سليمان وهو جالس فيها والله ان
فى هذه القبلة التى صلى اليها المسلمون واهل الكتاب لعجبا فقال خالد بن يزيد اما والله
انى لاقرؤا الكتاب الذى انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من امر القبلة ما علمت
واما اليهود فانهم لم يجدوا ما هم عليه من ذلك فى كتابهم ولكن تابوت السكينة كان على
الصخرة فلما غضب الله تعالى على بنى اسرائيل رفعه وكان صلاتهم على الصخرة على مشاورة
منهم وروى ابو داود ان يهوديا خاصم ابا العالية فى القبلة فقال ابا العاليه ان موسى
عليه السلام كان يصلى عند الصخرة واستقبل البيت الحرام فكان الكعبة قبلة وكان الصخرة
بين يديه وقال اليهودى بينى وبينك مسجد صالح النبى عليه السلام فقال ابو العالية
انى صليت فى مسجد صالح عليه السلام وقبلته الى الكعبة وصليت فى مسجد ذى القرنين
وقبلته الى الكعبة انتهى والله اعلم الباب السابع فى ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى
وما فى داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة والصلوة فيها
كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ومحراب معاوية وما يشرع فيه من الابواب وعدتها واسمائها وذكر صخرات الاقى فى اخر
باب المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر وادى جهنم الذى هو خارج
السور من جهة الشرق وما جاء فيه ومسكن الخضر والياس عليهم السلام من ذلك المحل اعلم
ان الاصل فى وضع سور المسجد الاقصى وتحيزه بحائط من كل جهة ما قدمناه انفا فى ذكر
مبداء وضعه وبناء داود عليه السلام له حين قال الله تعالى يا داود ابن لى بيتا فى الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدسة فقال يارب واين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فرآه داود عليه
السلام فى ذلك المكان فبناه واداره عليه سورا فلما تم السور سقط ثلاثا فشكى
داود ذلك الى الله تعالى فاوحى الله اليه انك لا تصلح ان تبنى لى بيتا قال اى ربى ولم
قال لما جرى على يديك من الدماء قال يارب اولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك قال بلى
ولكنهم عبادى وانا ارحم بهم منك فشق ذلك على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فانى
ماضى بناه على يد ابنك سليمان وعلى القول الاخر ان اصل وضع السور ان الله تعالى لما
امر داود عليه السلام ببنا بيت المقدس اسس قواعده واداره سوره ورفع حائطه فلما
ارتفع انهدم فقال داود عليه السلام يارب امرتنى ان ابنى لك بيتا فلما ارتفع هدمته
فقال يا داود انما جعلتك خليفتى فى خلقى لتحكم بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن
وكان المكان لجماعة من بنى اسرائيل وقد تقدم الكلام على ما وقع له مع الرجل الذى
قد ساوم عليه ما قال له وقوله له انا نشتريه لله عز وجل فقال له لا تسئل شيئا
لا عطيتك قال ابنى لى حايطا قدر مقامى من كل جهة ثم املأه لى ذهبا فقال نعم وهو
فى بيته قليل وقول الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل ثم لما صار
الامر الى سليمان عليه السلام واراد ان يبنى مسجد بيت المقدس ساور صاحب
الارض فقال له بقنطارين ذهبا فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها بذلك
فقال صاحب الارض هى خير امرذلك قال لا بل هى خير قال فانه قد بدا لى قال اوليس قد اوجبتها
قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار لم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا اصل خيار المجلس قال
ولم يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير وقيل بتسعة
قناطير من ذهب فبناه سليمان واداره سوره وعمل فيه العمال التى تقدم وضعها قال صاحب

مثير

مثير الغرام فى مبايعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض اشكال لانه تقدم
على القول الثانى انه جعلها لله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب
انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك
اسمه سليمان ردها على صاحبها قبل قوله لله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى
على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون فى شرعهم ان هذا اللفظ ليس تحبيس
او ان التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقوله الله عز وجل فَضُرِبَ
بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ رواه ابو العوام
مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمر قال السور الذى ذكره الله تعالى
فى القران العظيم بقوله فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ
مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ وادى جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكره فى مثير الغرام واقره فى
سنده الى بن العوام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذى ذكره الله
عز وجل فى القران فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ الى اخره وعن زياد بن ابى سودة قال روى
عبادة بن الصامت رضى الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكى فقيل له ما يبكيك
يا ابا الوليد قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جهنم وعنه انه سمع
اخاه ابا عثمان بن ابى سودة قال رأيت عبادة بن الصامت واضعا صدره على جدار
المسجد مشرف وفى رواية ابى الجديل مشرق وادى جهنم يبكى فقال يا ابا الوليد ما يبكيك
قال هذا المكان الذى اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى فيه جهنم وعن ابى
العوام قال رأيت عبادة بن الصامت فذكره بلفظ فقلت ما يبكيك فقال فكيف لا ابكى
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وادى جهنم وعن بن ابى كثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي سلمة قال رأى عبادة بن الصامت على شرقي بيت المقدس يبكي فقيل له
ما يبكيك قال من ههنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ماء الكأ
يتقلب جمرا كالقطف وعن سعيد بن عبد العزيز عن ابي العوام قال رأيت عبد الله
بن عمر قائما على سور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ الآية باطنه المسجد وما يليه
وظاهره الوادي وما يليه فقال عبد الله هو سور بيت المقدس الشرقي وفي لفظ اخر
وهو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال من ههنا ينصب الصراط وعن مجاهد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة
من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة واما ما ورد في داخل المسجد
من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلوة فيها فمحراب داود عليه السلام على
اختلاف فيه فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد الشرقي ويقال انه
المحراب الكبير المجاور للمنبر وقال صاحب الفتح القدسي انه محراب داود عليه
السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته فان مسكنه كان في الحصن ومتعبده
فيه وكذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القران بقوله اذ تسوروا داود المحراب يحتمل
ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده ومكان المحراب الكبير الذي
في داخل المسجد كان موضع صلاته اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو
في الاصل محراب داود عليه السلام ويعضده ما كان من اجتهاد عمر رضي الله عنه قال

كعب اين ترى ان نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في موتخه ممتا على الصخرة فتجتمع القبلتين
قال يا ابا اسحق ضاهت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب في ذلك المتعبد
الذي كان لداود داخل المسجد فوافق رأيه واجتهاده اختيار داود عليه السلام لذلك
المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام والاكثرون على انه داخل المسجد
في الرواق المجاور لباب الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها
ويعرف الآن بمهد عيسى السلام والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي للمصلي
ان يصلي فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود
عليه السلام فانه قرأ في صلوته ص لما فيه من ذكره وسجد فيها والدعاء فيه وفي محراب
مريم عليها السلام مستجاب جربه غير واحد من الناس فوجدوه كذلك وافضل الدعاء
فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله اليه من طور زيتا وعن
عمر رضي الله فالناس مختلفون فقايل يقول ان المحراب الكبير المجاور الآن للمنبر الشريف
المقابل للباب الكبير الذي يدخل فيه الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه المحراب
الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد الاقصى باعتبار ان ذلك الرواق
بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي عزله هو ومن كان معه
من الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه وصلوا فيه فسمي ذلك جامع عمر
والاكثرون على ان محراب عمر رضي الله عنه هو المحراب الكبير المجاور للمنبر وسيأتي
ذكر ذلك بمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم
الفتح من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى وعن معاوية ويقال انه المحراب اللطيف
الذي هو الآن داخل مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المجاور للمنبر الشريف وفي داخل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفى داخل المسجد الاقصى وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على اختلاف
طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها فمنها ما وضع بروياتى من الانبياء يصلى هناك او ولى
من الاولياء وكلها مقاصد خير وفيه الموضع الذى خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه
البراق خارج باب النبى صلى الله عليه وسلم وهو من الموضع الواجبة التعظيم وما يشاكلها
من الايات المقدسه والمشاهد التى هى على التقوى والرضوان المؤسسه ومنها الصخور التى
فى مؤخر المسجد تمايلى باب الاسباط وعندها الموضع الذى يقال له كرسى سليمان الذى دعا
عنده لما فرغ من بناء المسجد كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذى ينبغى لقاصد هذه المحاريب
والمواضع المعروفة باجابة الدعوات وجرى العادات ان يصلى فيها ما شاء الله ان يصلى ويجتهد
فى الدعاء فيها بما قدمناه من الادعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وما احب ان يدعو
به فى امر دين ودنيا هذا مع تصحيح النية والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم
على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بيت
المقدس الذى هو اكبر مساجد الاسلام وشكره على ما منحه من زيارته وتأهيله لذلك
ويجتهد فى الطاعات والدعاء والصدقة فى كل مكان منها ما امكنه فان ذلك فضلا
كبيرا وخيرا كثيرا فاذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شاء الله واما ما
يشرع اليه من الابواب فاولها باب الرحمة وهو شرقى المسجد من جملة السور الذى قال الله
تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان الواد الذى
وراءه وادى جهنم وهو من داخل الحايط تمايلى المسجد والباب المذكور فى القران تمايلى
الوادى مغلوق لا يفتح الا ان يأذن الله عز وجل بفتحه والباب الذى من داخل الحايط
تمايلى المسجد مقصودا بالزيارة والدعاء والذى ينبغى لمن قصد ان يصلى فى المكان الذى من داخله

ويدعو

ويدعو ويجتهد فى الدعاء ويسأل الله فى ذلك الموضع الجنة ويستعيذ به من النار وان يكثر
من ذلك قال المشرف رحمه الله وينبغى ان يجتهد فى الدعاء فى باب الرحمة ويكون اكثر دعائه
ان يسأل الله تعالى الجنة ويستعيذ به من النار وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار قال ولا احسن موقعا من سؤال
الله عز وجل الجنة والاستعاذة به من النار فى باب الرحمة فانه مظنة حصول احدى
الجهتين ونرجو من كرم الله واحسانه وجوده وامتنانه ان نكون من اهل الجنة الفائزين بها
الداخلين اليها بسلام امنين ان شاء الله تعالى وهو فى مؤخر الجامع
تمايلى الصخور التى هناك والمحراب الذى يقال له محراب داود عليه السلام المقدم
ذكره على اختلاف فيه وباب التوبة وهو وباب الرحمة متحدان وهما الان
غير مشروعين وعند باب التوبة بين باب الرحمة و وباب الاسباط مسكن الخضر
والياس عليهم السلام كذا فى كتاب الانس وفى فضايل بيت المقدس للحافظ ابى بكر الواسطى
الخطيب باب مسكن الخضر والياس عليهما السلام ولم يبوب له صاحب مثير
الغرام فى كتابه باسم باب ذكر مسكنه فى ترجمته عند ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب عن عبد الله قال
مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط قال وهو يصلى كل جمعة
فى خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ويصلى
فى ليلة كل جمعة فى مسجد الطور ويأكل كل جمعة اكلتين من كمأة وكرفس ويشرب من زمزم
مرة ومن حب سليمان مرة الذى ببيت المقدس المعروف بحب الورقه ويغتسل من عين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلوان وقال ايضا فى كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند الى ابن ابى داود
قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وروى
بسنده الى عمته الحافظ ابى القاسم الى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال انا اطوف
بالكعبة اذا رجل معلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله شاغل يا من لا يشغله
سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقنى برد عفوك
وحلاوة رحمتك قال على رضى الله عنه اعد على هذه الكلمات يا عبد الله فقال اسمعتهن
قلت نعم قال والذى نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقولهن دبر كل
مكتوبة الا غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد البحر او ورق الشجر وروى
ايضا بسنده الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما سمى الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من تحته خضرا
رواه البخارى وحديث ابى عروة اليمانى وبسنده الى المشرف بن الرجا الفقيه الى ابى حفص
الحمصى قال دخلت بيت المقدس قبيل الصبح او نصف النهار لا اصلى فيه فاذا بصوت يخافت
احيانا ويجهر احيانا وهو يقول رب انى فقير وانا خائف مستجير يا رب لا تبدل اسمى ولا تغير
جسمى ولا تجهد بلاى قال فخرجت مذعورا فمررت على ناس بباب المسجد فقال ما لك
يا عبد الله فاخبرتهم الخبر قالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلوته
قال وذكره المشرف فى باب ملجاء بالصخرة التى تسمى نج نج وهى التى تحت المقام الغربى
ممايلى باب قبة النبى صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام ثم قال وهذا
الدعاء يستحب ان يدعا به فى ذلك الموضع وفى سائر المساجد فانه دعاء مستجاب ان شاء
الله تعالى انتهى كلامه وقال فى مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء رضى الله عنهم

الى انه

الى انه نبى واختاره الامام القرطبى وهو المختار عند محققى شيوخنا وذهب اخرون
الى انه ولى ومذهب الاكثر من اتباعه حتى وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم بن
السمعانى عن الشيخ يحيى بن عطا الموصلى عن الشيخ صالح الامام ابى نصر البندنيجى
قال سالت الخضر اين يصلى الصبح قال عند الركن اليمانى قال واقضى بعد ذلك شيئا كلفنى
الله تعالى قضاءه واصلى العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام وسبب حياته
على ما حكاه البغوى فى معالم التنزيل انه شرب من ماء الحيوة ثم قال عند مجمع البحرين
عين تسمى عين الحيوة لا يصيب ذلك الماء شئ الا حى وقال اخرون انه ميت انتهى كلام البغوى
وفى الروضة الفردوسية بخط مؤلفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن امين
الاشهرتى وكان قد رحل الى الغرب وطالت مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علماء
الاندلس وغيرهم وتوفى بالمدينة الشريفة النبوية على الحال بها افضل الصلوة والسلام
سنة تسع وثلاثين وسبعماية قال انبانا جماعة وذكر باسانيده الى الفقيه الصالح ابى المظفر
عبد الله بن محمد الحمام الحرنى السمرقندى بابيورده قال دخلت يوما مغارة فظللت الطريق
فاذا انا بالخضر عليه السلام قال بحذاى امش فمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس
ورايت معه صاحبا له فقلت له ما اسمه قال الياس فقلت رحمكما الله هل رايتما محمدا
صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله وقدرته اخبرانى بشئ اروبه عنكما فقالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا بصر الله قلبه
ونوره وذكر احاديث قال وسمعتهما يقولان كان فى بنى اسرائيل نبى يقال له اشمويل عليه
السلام رزقه الله النصر على اعدائه وانه خرج فى جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر اعيننا
ويفسد عساكرنا فنجعله فى ناحية البحر ونهزمه فخرجوا فى اربعين رجلا فجعلوهم فى ناحية البحر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال لاصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوها جملة فصارت
اعلاؤهم فى ناحية البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس عليهما السلام وكان ذلك
بحضرتنا قال وسمعتها يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال الله
صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الشئ بالماء وقالا سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة
قال وسمعتهما يقولان قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد
سبع مرات الا احبه الله وان كانوا بغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى
وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
ابى شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتنى به قال انه ضرير البصر قال له يقول فى سبع
اسابيع صلى الله وسلم على محمد فانه يرانى فى المنام حتى يروى عنى الحديث ففعل فرآه فى المنام
وكان يروى الحديث قال وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم
من الغيبة حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فان
الناس لا يغتابوكم ويمنعهم الملك عن ذلك قال الراوى عن ابى المظفر وسمعنا عليه
بعد الفراغ من استناده لنفسه خذوا احسان الحديث فيما يروى بنيان عن نبى
واستغنموها وعظموها فهى من الكنوز المخفى انتهى ما ذكره الا قشهرى **باب**
حطة وهو الذى ورد فيه من رواية ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قيل لبنى اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على

استاههم

استاههم وقالوا حبة فى شعيره وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب
عليكم وادخلوا الباب يريد بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله
الا الله لانها تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قالوا
بالعبرانية حبة سمرا يريد الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء اى بما كانوا
يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد
من قبل له من بنى اسرائيل ادخل فلم يدخل وعن على بن سلام بن عبد السلام عن ابيه
قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس الذى على باب المسجد
باب داود الذى يخرج منه الى سوق سليمان من صهيون والباب الذى يعرف
بباب حطة هو الباب الذى كان باريحا لما خربت نقل الباب الى المسجد قال
واتما سمى باب حطة لان الله تعالى امر بنى اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا
حطة وحطه فعله من الحط وهو وضع الشئ من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن
الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس فى رواية سعيد بن جبير فى قوله
تعالى وقولوا حطة اى مغفرة فقالوا حنطه وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة
بابائهم على موسى عليه الصلوة والسلام دخول الارض المقدسة التى فيها الجبارين
فاراد الله ان يغفر لهم فقيل لهم قولوا حطه وقال الزجاج مسئلتنا حطه اى حط
عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحناء
والمعنى منحنين متواضعين قال مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس طوطى لهم
الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن جده قال كان فى زمن بنى اسرائيل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على بابه او على جبهته
خطيئته او على عتبة داره الا ان فلانا قد اذنب فى ليلته كذا وكذا فيبعدونه
ويزجرونه فيأتى باب التوبة وهو الذى عند محراب مريم عليها السلام الذى كان يأتيها
رزقها منه فيبكى ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محى ذلك عن جبينه فيقربه
بنو اسرائيل وان لم يتب عليه ابعدوه ودحروه وباب شرف الانبياء وهو يعرف الآن
بباب الدَّوْدارِيَّة وهو من جهة المسجد من الشمال وباب الفوانه وهو الذى دار
النيابة فى اول جهة المسجد الغربية ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل
وباب الناظر ويقال انه باب غير مسجد ويعرف قديما بباب ميكائيل ويقال انه
الذى ربط به جبرائيل البراق ليلة الاسراء وباب الحديد وهو باب مسجد ويعرف
قديما بارغون الكاملى صاحب المدرسة الارغونية التى على يسار الخارج منه وباب
القطانين ويقال انه مسجد فتحه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون رحمه الله تعالى
قد تلاشى حاله ولما عمر المرحوم تنكز الحسابى نايب الشام رحمه الله تعالى رواق المسجد
الذى فى جهة الغربية وسوق القطانين عمر هذا الباب بعمارته المتقنة التى هى عليه الآن
وباب السقاية يقال انه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم علاء الدين
البصير الميضاه المعدة للرجال عمر هذا الباب ولم رشعته وباب السكينة وهو المجاور
لباب المدرسة المعروفة بالبلدية وهو الآن مجاور المنارة القبلية والمدرسة الشريفة
السلطانية الاشرفية من جهة الشمال وباب السلسلة وباب السكينة متحدان
وباب السلسلة هذا يعرف قديما بباب داود عليه السلام وباب المغاربة وسمى
بذلك لمجاورته مقام المغاربة التى تقام فيه الصلوة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهة

الغربية

الغربية من المسجد ويسمى هذا الباب باب النبى وَاَمَّا ذَرْعُهُ وما اشتمل عليه من الطول
والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام فصلا ذكر فيه ما اثره عبد الملك بن مروان وغيره
فى المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ بن عساكر رحمه الله وطول المسجد
الاقصى سبع مائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة
وستون ذراعا بذراع الملك وقال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قال كذا ابو المعالى المشرف
فى كتابه قال ولكن رأيت قديما بالحائط الشمالى فوق الباب الذى يلى الدوداريه داخل السور
بلاصقة فيها طول المسجد وعرضه فالذى فيها ان طوله سبعمائة ذراع واربع وثمانون ذراعا
وعرضه اربعمائة ذراعا وخمسة وخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكراه قال ووصف
فيها الذراع لكنى لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور او غيره لشعث الكتابة فيه
ثم قال قلت وقد ذرع بالجبال فى وقتنا هذا فجاء قدر طوله من الجهة الشرقية ستمائة
ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا خارج عن عرض اسواره انتهى كلامه واما الورقات
وما كان من امرها على اختلاف فى اللفظ وتوارد فى المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه
ابو بكر بن ابى مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
رجل من امتى يمشى على رجليه وهو حى فقدر فقة الى بيت المقدس يصلون فيه فى
خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانطلق رجل من بنى تميم يقال له شريك بن جاشه
يسقى لاصحابه فوقع دلوه فى الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا فى الجب يفتح الى الجنان
فمشى فيها واخذ من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت
المقدس فاخبره بما رأى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل الجب
ومعه اناس فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر بتصديق

شبكة الألوكة www.alukah.net

حديثه في خوله رجل من هذه الامة يدخل الجنة يمشي على قدميه وهو حتى وكتب عمر
ان انظروا الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من ورق الجنة فان الجنة لا
يتغير شيء منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر من حديث بن ابي مريم
قال اخبرني عطية بن قيس ان شريك بن حباشه التيمي اتى جبال بيت المقدس يستقي
لاصحابه اذ قرمنه الدلو فنزل في طلبه اذ تبدا له شخص فقال انطلق معي فاخذ بيده في
الجب ثم ادخله الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده الى موضعه فخرج فاتى الصحابة فاخبرهم
فرفع امره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة
وهو حي بينكم قال انظروا الى هذه الورقات فان تغيرت فليس من ورق الجنة وان لم تتغير
فهي من ورق الجنة قال عطية فلم تكن الورقات تتغيرن ومن طريق اخر قال الوليد احمد
رواية قال حدثني ابو النجم امام اهل السليمية ومؤذنهم في اربعين ومائة ومات في سنة خمسين
ومائة قال حدثني غير واحد من اهل سليمة من قبايل العرب انهم ادركوا شريك بن حباشه
يسكن سليمة قالوا فكنا ناتيه فنسأله فيخبرنا بدخوله الجنة ومارئ فيها وعن اخذه
الورقات منها وانه لم يبق معه الا ورقة واحدة ادخرها لنفسه قال فكنا نسأله
ليريناها فيدعوا بمصحفه فيخرجها من بين ورق المصحف خضرا فناخذها ونقلبها
وندفعها له فيضعها على عينه ثم يردها ويضعها بين ورق المصحف فلما احتضر
اوصى ان نجعلها بين كفنه وصدره قالوا فكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره
ثم وضعوا الكفن عليها قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل وصفوها لك قال نعم
شبهوها بورق الدراقين بمنزله الكف محدودة الراس وفي لفظ اخر من رواية
ابراهيم بن ابي عبله عن شريك بن حباشه التيمي انه ذهب يستقي من جب سليمان الذي

في بيت

في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل في الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه بذلك الجب
اذ هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة واذا هي ليست من شجر الدنيا فاتى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رجل من هذه الامة يدخل الجنة قبل موته واخذ الورقة وجعلها بين دفتي المصحف
وذكر ابو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم
يقال له ابو المخشن وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا ففقدوه يوما وكانوا
يسألون عنه ولا يخبرون عنه بشيء حتى ايسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به
فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم ومعه ورقتان لم ينظر الى مثل تلك الورقتين قط الخضر
خضرة ولا اعرض عرضا ولا اطيب ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال
اصحابه اين كنت فقال وقعت في جب فقمت امشي حتى انتهيت الى الجنة معروشة
فيها من كل شيء فلم تر عيني مثل ما فيها في مكان قط ولا اظن الله خلق مثلها رايت فلبثت
هذه الايام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي ريح لم يجد
احد من الناس ريحا قط اطيب منه فبينا انا كذلك اذا اتاني ات اخذ بيدي فاخرجني
منها اليكم وقد اخذت هاتين الورقتين من سدرها او من سدرة كنت تحتها جالسا فبقيت
الورقتين في يدي فاقبل الناس ياخذونها فوجدوا لها ريحا لم يجد وا مثله قط لشيء
قال اسحق فحدثني الضارب بن عبد الله الشامي ان تلك الورقتين كانتا عند الخلفاء في الخزانة
قال وان اباعبيدة ارسل ابا المخشن والورقتين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قص
عليه القصة دعا عمر كعبا وقال له يا كعب هل بلغك من شيء في الكتب ان رجلا من
من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج

بورقتين منها بعد فتح الله الروم على هذه الامة قال فانظر في هذه المجلس هل ترى ذلك الرجل
قال فنظر وتصفح وجوههم ثم اخذ بيد ابي المخشن وقال هو هذا ويقال ان جب الورقة
داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب واما وادي جهنم فقد تقدم
ذكره في اوايل هذا الباب عند ذكر السور وباب الرحمة انتهى **الباب الثامن في ذكر عين
سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه
السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت المقدس** وما كان به عند قتل
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولده الحسين رضي الله عنهما وقال انه كالجمة
ورغب عن اصله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة وذكر
جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في ذلك على نحوه روينا باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل اختار من
المدائن اربعة **مكة** وهي البلدة **والمدينة** وهي النخلة **وبيت المقدس** وهي
الزيتون **ودمشق** وهي التين واختار من الثغور اربعة **اسكندرية** مصر **وقزوين**
خراسان **وعبادان** العراق **وعسقلان** الشام واختار من العيون اربعة يقول في محكم
كتابه العزيز فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان فاما التي تجريان فعين بيسان
وعين سلوان واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سيحان
وجيحان والنيل والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين
سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية عنها عنه قال من عيون الجنة
في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس
فليات محراب داود عليه السلام المشرف وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة

ولا يدخل

ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعا فان الخطيئة فيها مثل الف خطيئة والحسنة فيها
مثل الف حسنة وقال سعيد بن عبد العزيز كان في زمن بني اسرائيل عين عند عين سلوان
وكانت المرأة اذا اقذفت اتوا بها اليها فشربت منها قال ان كانت بريئة لم يضرها وان
كانت غير بريئة طلعت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها فحملوها على بغلة
فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما اتتها شربت منها فلم تر
الاخير فدعت الله ان لا يفضح بها امرأة مؤمنة فغارت تلك العين من يومئذ وحكى
صاحب كتاب الانس في معنى ذلك البير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام قال قرأت
بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرأت في التواريخ انه ضاق الماء في بيت
المقدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك نزلوها ثمانين ذراعا وسعة رأسها بضع عشر
ذراعا في اربعة اذرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر
في سمك ذراعين وذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان وماء العين
بارد خفيف ويستقى منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعا وزمان الشتا يفيض ماؤها
حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي ويد وعليه اريحة تطحن الدقيق فلما
احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى قرار البير ومعي جماعة من الصناع لانقبها
فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدر ذراعين في مثلهما وبها مغارة فتحت بابها ثلاثة اذرع
في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد البرد حط فيها الضوا فراى المغارة
مطوية السقف بحجر ودخل قريب منها فلم يثبت له الضوا فيها من شدة الريح الذي يخرج
منها وهذه البير في باطن وادي والمغارة في بطنها وعليها وحواليها من الجبال العظيمة الشاهقة
ما لا يمكن لانسان ان يرتقي عليه الا مشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام ارکض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه واما النهى عن دخول الكنائس
فقد روى عن سعيد بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صلى فى الكنيسة
التى فى وادى جهنم ركعتين ثم قال بعد ذلك كنت غنيا ان اركع ركعتين على باب وادى
جهنم وعنه ان عمر رضى الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التى فى الوادى
فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد من اودية جهنم ثم
قال ما كان اغنى عمر ان يصلى فى وادى جهنم وعن كعب قال لا تاتوا كنيسة مريم
التى ببيت المقدس اى كنيسة الجيسمانية والعمودين التى فى كنيسة الطور فانهما من
الطواغيت ومن اتاهما حبط عمله وعن ثور بن يزيد قال بلغنى ان كعب امر به ابن اخيه
ورجل معه فسالهما اين تريدان قالا ايليا قال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس
او قال بيت الله المقدس لا تاتيا كنيسة مريم ولا العامودين فانهما طاغوت من اتاهما
حبطت صلاته الى ان يعود من ذى اقبل قاتل الله النصارى ما اعجزهم ما بنوا كنيستهم
الا فى وادى جهنم وعن ابى عبد الله محمد بن احمد بن ابى بكر المقدسى فى كتاب البديع فى
تفضيل الاسلام قبر مريم عليها السلام فى الكنيسة المعروفة بالجيسمانية وكذا يقال الآن
ولم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التى فى الكنيسة وحكى ذلك فى مثير الغرام عند
ذكر مريم عليها السلام وذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم السلام وزاد فقال
بالكنيسة المعروفة بالجيسمانية بالسين بعد الجيم لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم
لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن فى عمدته وينبغى اذا كان فيها صور ان يحرم الدخول
على ما تقرر فى باب الوليمة والذى قاله هناك واذا منعنا الدخول فهل هو منع تحريم او تقريه
قال الرافعى فى نظم الوجيز يقتضى ترجيح الحرمة ونقله فى الذخاير عن الاكثرين وفى البيان

عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن فى شرح الصغير مال الاكثرون الى
الكراهة وكلام المشرح الكبير يقتضى موافقته قال ابو منصور بن الصباغ فى كتاب الاشعاع
باختلاف العلماء واختلفوا فى الصلوة فى البيع والكنايس والنواوس فكى صاحب المنذر
عن ابن عباس ومالك انهما كرهاه ذلك لاجل الصور وعن ابى موسى الاشعرى انه صلى فى
كنيسة وعن الحسن والشعبى وغيرهما الترخيص فى الصلوة فى البيع والكنايس قال الزركشى
فى كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعنى ابا نصر فى ذلك فاجاب انه
ينبغى ان يكره الصور التى فيها وكذا حولها بغير اذن وقال الشيخ شهاب احمد بن العماد الاقفهسى
فى كتابه تسهيل المقاصد لمن زار المساجد ويجوز للمسلم الصلوة فى كنايسهم بشروط اربعه
احدها ان يأتوا له فى الدخول ان كانت الكنيسة مما يقرون عليها كما لا يدخل مساكنهم الا
باذنهم فان كانت مما لا يقرون عليها كالكنايس مصر جاز دخولها بغير اذن لانها واجبة
الازالة فلا بد لهم عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو
الغالب حرم دخولها فانه لا يحل دخول فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير لا يقدر على
ازالتها نعم يجوز ذلك على قول الاصطخرى وابن الصباغ ان التهى عن التصاوير منسوخ
ثالثها لا يحصل من ذلك مفسدة كتكثير سوادهم واظهار شعايرهم وايهام صحة عباداتهم
وتعظيم معابدتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم تصح الا بحايل انتهى
اقول وهذا الشرط الاخير يحتاج اليه هنا فان الطهارة شرط فى كل مكان قال وقال
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا تدخلوا على هؤلاء كنايسهم فان السخط ينزل
عليهم وهذا ان لم يكن فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلوة فيها انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقضية تحريم دخول كنيسة بيت لحم فهو لما فيها من الصور واما ما كان في بيت المقدس
من البرك وما كان فيه عند قتل علي والحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالجمة ورغب
عن اهله الى غير ذلك ما رواه ضمرة عن بن ابي سودة قال عمل ملك من ملوك بني اسرائيل
يسمى حزقيل في بيت المقدس ست برك منها ثلاث في المدينة بركة بني اسرائيل وبركة
سليمان وبركة عياض وثلاث خارج المدينة بركة تاملا وبركتا المرجع جعل ذلك
خزاين لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن بن شهاب الزهري ان عبد الملك
بن مروان سأله ما كان في بيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
لم يرفع حجر الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان في قتل الحسين رضي الله عنه وروى
ايضا عن الزهري ان اسما الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين رضي الله
عنه الا وجد تحته دم عبيط ورواه ابو بكر الهذلي عن الزهري ايضا قال لما قتل
الحسين رضي الله عنه لم ترفع حصات ببيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وقال
اول ما عرف الزهري انه لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمر الكندي
قال حدثتني ام حيان قالت قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد من زعفرانهم
شيئا فجعله على وجه الا احترق ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا اصبح تحته دم عبيط
وعن عياش بن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من دخلها اما ان
ياكله واما ان يسلم ويقال بيت المقدس كاجمة الاسد اما ان يسلم واما ان يدركه العطب
اقول قال في القاموس الاسد دخل اجمة قال والاجمة محركة الشجر الملتفت
وعن سليمان بن كيسان قال لقيت ابا عيسى الخراساني بمصر فقلت له ارعبت عن القدس
فقال لم ارعب عن القدس ولكني رعبت عن اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال

مكتوب

مكتوب في التورية بيت المقدس كاس من ذهب مملو عقارب قال الفقيه ابو المعالي
المشرف ويعني بالعقارب بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى
حتى عمهم من البلاء ما عمهم وليس لهذه الامة في ذلك شيء لانه قال مملو عقارب
وظاهر ان الخطاب على الماضي لا على المستقبل وكان في بيت المقدس من العجايب
ما لا يوجد في غيره منها ما صنعه الضحاك بن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه
ذوا القرنين الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك رئي
تلك العجايب التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول ومنها انه صنع نارا عظيمة
اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها ان من رمى بيت المقدس
بنشابة رجعت اليه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء
من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السحر ومنها انه
وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى خفضه ذلك الباب حتى يعرف
بمظلمته ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس فلا يقدر احد ان يمس تلك العصا
الا من كان من اولاد الانبياء عليهم السلام ومن كان سوى ذلك احترقت يده ومنها انهم
كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا
اصبح اصابوا يده مصلية بالذهب ومما يلتحق بهذه العجايب ما صنعه سليمان وذلك
انه عليه السلام جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه الارض ذلك
الماء ويجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق
وما كان على الحق لم يغرق فلما سار وقف الاسكندر الى بيت المقدس ورئي ما صنعه
الضحاك من العجايب اوحى الله اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان اخر من كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الملوك قد اوسع اهل الارض عدلا واخر من كان من الملوك من اهل الخير قد كبر
سنه ورق عظمه ونخل جسمه وانقضى عمره بعد ان سار من المشرق الى المغرب الى
البلاد التى لم ير اتها احد قبله وذلك تمكين الله عز وجل له فى الارض كما يشير فى كتابه العزيز
ومات ببيت المقدس فزعم بعض اهل العلم انه سات بدومة الجندل وانه رجع اليها
من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان ببيت حيات عظيمة قاتلة الا ان الله
تعالى تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق اخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وكان طلسم للحيات بقرب كنيسة تعرف هناك بقمامة وفيه اسطوانتان من حجارة
على راسهما صورة حيات يقال انها طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم تضره شيئا فان خرج
من بيت المقدس شبرا من الارض مات فى الحال ودواؤه فى ذلك ان يقيم ببيت المقدس
ثلاث مائة وستين يوما بعدد ايام السنة فان خرج منه وقد بقى من العدد يوم واحد
هلك وحكى صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابى محمد القاسم وذكر الشهر وردى نحو هذا فى
كتاب الزيارات واخبر الفقيه محمد بن على بن عقبة معدل فاضل ثقة انه اتفق ذلك لشخص
سماه هو باسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطنية ثم خروج
الدجال ثم ضرب على فخذه او قال منكبه ثم قال ان هذا للحق كما انك قاعد وعن مكحول يحدث
جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبى صلى الله عليه وسلم نقله بلفظه ثم ضرب
بيده على فخذه الذى حدثه او منكبه ثم قال ان هذا للحق كما انك ها هنا او كما انك قاعد
يعنى معاذا ورواه فى مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر

علامات الساعة

عن مكحول

مكتبة مجلس شورای ملی

عن مكحول عن عبد الله ابن مجيرة عن معاذ بن جبل انه حدث عمر بن الخطاب رضى الله
عن الملاحم فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث انتهى كلامه وعن عوف بن مالك
الاشجعى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بناء له فسلمت عليه فقال
عوف بن مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلى او بعضى فقال بكلك فقال لى
يا عوف اعدد ستا بين يدى الساعة اولهن موتى فاستبكيت حتى جعل سيبكينى
ثم قال لى قل احدى فقلت احدى والثانية فتح بيت المقدس ثم قال قل اثنتان فقلت
ثنتان والثالثة موتان يكون فى امتى ياخذهم مثل عقاص الغنم ثم قال قل ثلاث فقلت
ثلاث والرابعة تكون فتنة فى امتى وعظمها قل اربع فقلت اربع والخامسة يفيض
فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المائة دينار فيسخطها قل خمسه فقلت خمس والسادسة
هدنة تكون بينكم وبين الاصفر فيسيرون اليكم على ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر
الفا وفساط المسلمين يومئذ فى ارض يقال لها الغوطه فى مدينة يقال لها دمشق
صحيح اخرجه البخارى وفى بعض الفاظه اختلاف وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرقرية من قرى الاسلام خرابا المدينة
وعن عبد الله بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى
وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال فى السابعة وعن معاذ سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطنية وخروج الدجال
فى سبعة اشهر وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا يردها شئ حتى تنصب بايليا واما اتصال حوضه
صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال لحوض طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن انيته عدد نجوم السماء وكل نبي يدعوا امته ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه العاكف ومنهم من يأتيه العصبة ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجلان والرجل ومنهم لا يأتيه احد فيقال قد بلغت واني اكثر الانبياء تبعا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي من الدنيا او قال في الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر وان حوضي ما بين ايليا الى المدينة او قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه اعداد نجوم السماء اقداح من الذهب والفضة واما طور زيتا والساهرة وكونهما في بيت المقدس فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه اقسم ربك بالتين والزيتون وفي رواية عنه زيتا عز وجل اقسم باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكة وعن سعيد عن عبد العزيز ان صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت على طور زيتا فصلت فيه وروى خليل بن مرة عن نحو وزاد فقامت على طرف الجبل فقالت من ههنا يتفرق الناس يوم القيمة الى الجنة والنار وعن ابراهيم بن ابي شيبان قال لي زيادة بن ابي سودة كان صاحبكم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم ههنا يعني بيت المقدس صعد الجبل يعني طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا فيفا الى قوله فينتهون الى ارض يقال لها الساهرة وهي ناحية بيت المقدس تسع الناس وتحملهم باذن الله تعالى وعن ابراهيم بن ابي عبلة في قوله تعالى

فاذا هم

بدل تعبت

فاذا هم بالساهرة وقال البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر رضي الله عنه معروف بالساهرة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان ارض المحشر تسمى الساهرة الفلاة ووجه الارض العريضة البسيطة والساهرة عند العرب الارض التي تبعد سالكها على السهر للسراب فيها ليتجوا منها ومعنى الساهرة ارض لا ينامون عليها ويسهرون وعن ابن عباس رضي الله عنهما الساهرة الارض وعن سهل بن سعد الساعدي انها ارض بيضاء عفراء كخبزة من نقي وعن الزهري الارض كلها تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلى الارض كانوا في سفلاها فجعلوا في اعلاها وعن النخعي الساهرة فوق الارض سميت ساهرة لان فيها سهر الحيوان ونومهم وقال وهب بن منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل أولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال قتادة ما نقص من الارضين زاد في فلسطين وما نقص من فلسطين زاد في بيت المقدس وبها ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلالة وترفع الهدى الى قول وبطور زيتا تمايل القاهرة مزارات يزورها الناس منها قبر رابعة ابنة اسمعيل ام الخير العدوية البصرية الزاهدة مولاة آل عتيك كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق قلبا يحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من اعمالي لا اعد شيئا قدمت بيت المقدس ومات به وقبرها بظاهر القدس على رأس طور زيتا ظاهر يزار توفت رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكرها صاحب مثير الغرام في من دخل بيت المقدس من التابعين وغيرهم ومنها مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزي في كتابه فضايل بيت المقدس وذكره صاحب مثير الغرام في اوايل الفصل الاول

شبكة الألوكة www.alukah.net

من القسم الثانى شرقال قال الاستاذ ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان فى تفسيره
الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليهما السلام والتين الجبل
الذى بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام رفعه الله من طور
زيتا وروى صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفعه الله وهو بن ثلاث
وثلاثين سنه واما الجبال المقدسة اقسم الله بها فى كتابه العزيز كما قدمناه من رواية خالد
بن معدان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل الحديث ويقال
ان التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله
موسى عليه السلام والبلد الامين مكة وقال قتادة والتين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون
الجبل الذى عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق
كان بستانا لليهود عليه السلام فيه تين والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب اربعة اجبل
جبل الخليل ولبنان والطور والجودى يكون كل منهم يوم القيمة كلؤ ابيضاء تضئ ما بين
الارض حتى يجعلن فى زوايا ه ويضع عليها كرسيه حتى يقضى بين اهل الجنة والنار والملئكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وعن معمر عن ايوب قال بنيت الكعبة من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا يعنى مسجد بيت المقدس
وطور سينين والجودى وكان بضته من حمرا وعن هشام الرستوابى عن ابى عمران قال اوحى
الله تعالى الى الجبال انى نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال ان قدر
شئ سيصير لبنى فاوحى الله تعالى اليه انى نازل عليك لتواضعك لى ورضاك بقدرى وروى
على بن يزيد عن القاسم ابى عبد الرحمن قال اوحى الله تعالى الى جبل فاسيون ان هب ظلك
وبركتك الى جبل بيت المقدس ففعل فاوحى الله اما اذ فعلت فانى سابنى لى فى حظنك بيتا

اعنى

اى فى وسطك وهو هذا المسجد يعنى مسجد دمشق أعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين
عاما ولا تذهب الايام والليالى حتى ارد عليك ظلك قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة
المؤمن الضعيف المتضرع انتهى

الباب التاسع فى فتح بيت المقدس امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما فعل فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة

الشريفة وذكر بناء عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التى كانت
فى وسط قبة الصخرة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها الى الكعبة الشريفة
حين صارة للخلافة لبنى هاشم وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذه من المسلمين
بعد فتح سيدنا عمر رضى الله عنه وذكر مدة مقامه فى ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمة الله عليه واستنقاذه من ايدى الفرنج
وازالة اثارهم منه واعادة المسجد الاقصى والصخرة الشريفة الى ما كان عليه
واستمراره على ذلك حتى الان والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر بن الخطاب
رضى الله عنه بيت المقدس قد ورد فى كتب الفضايل المعتمد عليها من طرق عديدة بروايات
مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها واورد كل طريق منها بلفظه تيمنا وتبركا بذكر هذا
الفتح المبين الواقع على يد هذا الخليفة امير المؤمنين ثانى الخلفاء الراشدين الذى اعز الله به
الدين وعادت بركة خلافته وعدله على كافة المسلمين فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام
سنده الى الوليد قال اخبرنى شيخ من ال شداد بن اوس الانصارى انه سمع اباه يحدث عن
جده شداد رضى الله عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المؤمنين الى ناحية
فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار فلما حاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا فتحها
حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيت المقدس الشرقي يعني جبل طورزينا ونحن على حصارها يحيطون بها فانحدر علينا
من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاب واحدث لنا مجيئهم وقدوم عمر
رضي الله عنه جدا ونشاطا رجونا بذلك الفتح فقاتلناهم مليا واشرف علينا منهم
مشرف يسأل الامان حتى يكلمنا ففعلنا فقال ما هذا العسكر الذي نزل فقلنا هذا عسكر
امير المؤمنين قال وارسل الينا عمر رضي الله عنه يأمرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني افتحها بغير قتال واشرف علينا رسول بطريقها
يسأل الامان لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر رضي الله عنه ففعلنا فاتانا بالترحيب
وقال انا سنعطي بحضورك ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وسئله ان يقبل منه
الصلح والجزية ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنائسهم فانعم له عمر
بذلك فسأله الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحه ومكاتبته فانعم وخرج اليه
بطريقها في جماعة فصالحهم واشهدنا على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطا
الخراساني ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساؤهم النصارى انا قد اجمعنا
على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي اسرى نبيكم
ونحن نحب ان يفقها ملككم وكان الخليفة اذ ذاك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث
المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا
يسألون عن امير المؤمنين فاشاروا اليه فاشتد عجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم
وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه
قد القى نفسه في ظل حائط حين اصابه الحر وهو نائم فازدادوا تعجبا فلما قربوا
كتاب ابو عبيدة سرنا حتى اتينا الى بيت المقدس وفيها اثنى عشر الفا من الروم

وخمسون

وخمسون الفا من اهل الارض فصالحهم على ان يسير الروم منها واجلهم ثلاثة ايام
فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برئت منه الذمة وامن من امن بها من اهل الارض
وفرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير وعلى الذي يليه اربعة دنانير وعلى الذي
دون ثلاثة وعلى الكبير الذي فان كبير شيء ولا على طفل صغير ثم اتى محراب داود عليه السلام
فقرأ فيه بسورة ص وروينا بطريق اخر ان ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
اتى الى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل ايليا وسكانها وكتب اليهم بسم
الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله اما بعد فاني ادعوكم الى شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور فان شهد تم بذلك حرمت علينا دماؤكم واموالكم وذراريكم وكنتم لنا
اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية عن يد وهم صاغرون وان انتم ابيتم سرت اليكم
بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم انشاء الله
ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم قال ثم ان ابا عبيدة بن الجراح انتظر اهل ايليا فابوا
ان يأتوه وان يصالحوه فاقبل سائرا اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق
عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين سدوا عليهم من كل جانب
فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله
عنه ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما في جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن يزيد
وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم لابي
عبيدة بن الجراح من سعيد بن يزيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هو اما بعد لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات
ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى عملك من هو ارغب فيه فليلة ما بدا لك فاني قادم
عليك وشيكا ان شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمت الله وبركاته قالوا فقال
ابي عبيدة حين جاء الكتاب لتركتها خلوفا ثم بيزيد بن سفيان فقال له اكفني دمشق فقال
له يزيد اكفيكها ان شاء الله تعالى وسار اليها فولاها له قالوا ولما حصر ابو عبيدة اهل ايليا
ورؤا انه مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه فقالوا نحن نصالحك قال فاني قابل منكم
قالوا فارسل الى خليفتكم عمر رضي الله عنه فيكون هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا
الامان فقبل ابي عبيدة ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة قد بعث معاذ الى الاردن
ولم يكن سار بعد فقال معاذ لابي عبيدة اتكتب لامير المؤمنين تامره بالقدوم عليك
فلعله يقدم ثم يابوا هؤلاء الصلح فيكون مجيه فضلا وعناء فلا تكتب اليه حتى يوثقوا
اليك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت الى امير المؤمنين
فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك كتابا
ليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فبعث ابو عبيدة اليهم
بذلك فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابي عبيدة الى عمر رضي الله عنهما بسم الله
الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد
الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا على اهل ايليا وظنوا ان لهم في
مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا
ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والمكاتب فخشينا ان يقدم
امير المؤمنين فيعذر القوم ويرجعوا فيكون سيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا

عليهم

عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم وليقبلن وليؤدن الجزية وليدخلن فيما دخل اهل
اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان مسيرك اجرا وصلاحا اتاك
الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمت الله وبركاته فلما قدم الكتاب
على عمر رضي الله عنه دعا رؤساء المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله
عنه واستشارهم في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله قد اذلهم
وحصرهم وضيق عليهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت
اقمت ولم تسير اليهم راوا انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون
الا قليلا حتى ينزلوا عن الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضي الله عنه ماذا ترون اعند
احد منكم راى غير هذا الراى فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي غير
هذا الراى قال وما هو فقال انهم سالوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو
على المسلمين فتح ولهم فيه عز يعطونكها الان في العاجل في عافية وليس بينك
وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في القدوم عليهم الاجر في كل ظماء ومخمصة وفي
كل واد في كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان الامن والعافية والصلاح
والفتح ولست امن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو
لنا او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول بهم حصار فيصيب المسلمين
من الجهد والجزع ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب
او يقذفونهم بالمناجيق فان اصيبت بعض المسلمين تمنيتم انكم افديتم قتل رجل من
المسلمين بمسترك الى منقطع الثواب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر
رضي الله عنه قد احسن النظر عثمان في مكيدة العدو واحسن على النظر لاهل الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيروا على الله تعالى فاني ساير فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس بالعسكر
والعسكر والميسر فعسكر العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم والعرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف
على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وساروا فاقبل على المسلمين بوجهه وقال
الحمد لله الذي عزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء
ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه
المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم فتقلبون فيه منها فان الله يزيد المزيد من الراغبين
ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنى
من الشام عسكر واقام بعسكر حتى سام اليه من تخلف من العسكر فما هؤلاء ان طلعت
الشمس فاذا الرايات في الرماح والجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكان اول مقتت يقينا من الناس فنادى هل لكم بامير المؤمنين من علم
فسكتوا ومضوا فاقبل اخرون فسلموا ثم سالوا عن امير المؤمنين هل لنا به علم فقال
لنا لا تجيزون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يقتحمون عن خيولهم
فناداهم عمر لا تفعلوا ورجع الاخرون الذين مضوا فساروا معنا واقبل المسلمون يصفون
الخيل ويسرعون الرماح في طريق عمر حتى طلع ابي عبيدة في عظم الناس فاذا هو على قلوص
يكتنفها بعباءة خطامها من شعر لابس سلاحه متنكب موته فلما نظر الى عمر اناخ قلوصه
واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل عمر الى ابي عبيدة فلما دنى من ابي عبيدة مد ابي عبيدة
يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة

فاهوى

فاهوى عمر الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المؤمنين وتنحى فقال عمر
مه يا ابي عبيدة فتعانق الشيخان رضي الله عنهما ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما
وزعم بعض اهل الشام انهم يلقوا عمر ببردون وثياب بيض وكلموه ان يركب البردون
ليراه العدو فهو اهيب له عندهم وان يلبس ويطرح الفروة فابى ثم الحوا عليه فركب
البردون بفروته وثيابه فهملج البردون به وخطام ناقته في يده فنزل وركب راحلته وقال
لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر وان انكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد وبما
اعزكم الله عز وجل به وروى عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام
عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه فامسكها بيده وخاض الماء ومعه
بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل الارض فصكه عمر
في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس ومهما تطلبوا العز
بغيره يذلكم وعن يوسف عن ابي خازم عن عثمان عن خالد وعبادة قالا صالح عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيها كتاب الصلح ولكل كورة كتابا
واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله امير المؤمنين
عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم امنا لانفسهم واموالهم ولكنايسهم وصلبانهم مقيمها
وبريها وسائر ملتها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من خربها ولا من
صليبهم ولا شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد
من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم
واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو
امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماشرط امير المؤمنين عمر رضى الله عنه على اهل الذمة

الروم ويخلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم فقد رجع الى ارضه وانه لا يؤخذ منهم شئ حتى يحصل حصادهم وعلى ما فى هذا عهد الله تعالى وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء الراشدين وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابى سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخر عن خالد بن ابى مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون ببيت المقدس واقاموا على حصارها وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نؤمنكم على دمائكم واموالكم فبعثوا اليهم انا لا نثق بامانا تكم الا ان يأتينا خليفتكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه يذكر لنا عنه فضل وخير وصلاح فان جاءنا وامنا وثقنا بامانه ففتحناها لكم قال فكتبوا الى عمر يخبرهم بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهروا على اماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا يومئذ على كرم كان فى ايديهم فى ايديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين فيه عنب فجعلوا يأكلونه فاتى الذى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال يا امير المؤمنين كرم كان فى ايديهم ولم يهتحموه ولم يعرضوا له وانا رجل لى ذمة مع المسلمين فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا فيه قال فدعى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ببردون له فركبه عريانا من العجلة ثم خرج واير كضوا فى اعراض المسلمين وكان اول من لقيه ابو هريرة يحمل فوق راسه عنبا فقال انت ايضا يا ابا هريرة فقال يا امير المؤمنين اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا من ورائه قال فتركه عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه فدعى عمر الذمى وقال كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا قال كذا وكذا وسمى له شيئا قال فخلى سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذى سماه الذمى

واعطاه

واعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتبت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألنا كم الامان لانفسنا واموالنا وذرارينا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث فى مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يجدد فيها ما كان فى خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا ان ينزلها احد من المسلمين فى ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمار وابن السبيل وان ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوى فى منازلنا ولا كنائسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوى قرابتنا الدخول فى الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمل معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنائسنا ولا نظهر صلباننا ولا كتبنا فى شئ من طرق المسلمين ولا فى اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا فى كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم فى شئ من طرق المسلمين ولا فى اسواقهم ولا بجادرهم بموتانا ولا نتخذ من الدقيق ما جرت عليه سوام المسلمين ولا نطلع عليهم فى منازلهم قال فلما اتيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالكتاب زاد فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم
منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وله طرق جيدة
الى عبد الرحمن بن غنم استقضاها القاضي ابو محمد بن زبر زين في خبر جمعه وقد اعتمد
ائمة الاسلام هذه الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون وروى بن عمر عن نافع
عن اسلم ان عمر رضي الله عنه امر في اهل الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا على الاكف
عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوشح المناطق اي الزنانير وروى عن شداد
بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد بيت المقدس يوم
فتحها الله جل ثناؤه بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم جوا هو ومن دخل
معه حتى ظهر على صخره ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله اوهذا والذي
نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اسري بي اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذ هنا مسجدا
رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ
من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني على مسجد داود
عليه السلام قال نعم وخرج عمر متقلدا بالسيف في اربعة من اصحابه الذين قدموا
معه متقلدين بسيوفهم وطائفة منا ممن كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف
والبطريق بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس
فادخلنا الكنيسة التي يقال لها كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داود قال فنظر عمر
وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد داود بصفة
ما هي هذه قال فمضى بهم الى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت

قال فا

قال فانطلق الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى بابه الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه
وسلم وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب
وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الرواق فقال له لا تقدر ان تدخل الا حبوا فقال
عمر ولو حبوا فحبى بين يدينا عمر وحبونا خلفه حتى افضينا الى صخن بيت المقدس واستوفينا
فيه قياما فنظر عمر وتامل ملبا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده من طريق عن هشام بن عمار عن الهيثم
بن عمران العبسي قال سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله لما ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جديله الى بيت المقدس
فافتتحها صلحا ثم عمر رضي الله عنه ومعه كعب فقال له يا ابا اسحاق اتعرف
موضع الصخرة فقال اذرع من الحايط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر
فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروها فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين
ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعل خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة
موسى وقبلة محمد عليهم الصلوة والسلام فقال له عمر ضاهت اليهودية يا ابا اسحق
خير المساجد مقدمها وبنى مقدم المساجد وروا ايضا بسنده من طريق اخر زيادة
على ما تقدم من رواية ابراهيم بن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طوريا ثم انحدر فدخل المسجد من باب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى فيه قائما نظر يمينا وشمالا ثم قال
هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود عليه السلام الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى غربي المسجد فقال نجعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مسجد المسلمين هاهنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن العزيز قال لما فتح عمر
بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته
الروم غيظا لبنى اسرائيل فبسط عمر رضى الله عنه رداه وجعل يكنس ذلك الزبل
وجعل المسلمون يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس
مزبلة عظيمة قد حاذت محراب داود عليه السلام مما القته النصارى عليها مضارة
لليهود حتى ان كان المرأة لتبعث بخرق دمها من روميه فتلقى عليها فقال قيصر حين قرأ
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الروم لخلقا ان تقتلوا على هذه المزبلة
بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى بن زكريا عليهما
وامر بكشفها فاخذوا فى ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما
قدم عمر رضى الله عنه بيت المقدس وفتحها ورئى ما كان عليها من المزبلة اعظم ذلك
وامر بكشفها وسخر لها ابناء فلسطين وروى خبير بن بغير قال لما جلى عمر المزبلة عن
الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثنى شداد عن
ابيه ان عمر مضى الى مقدمه مما يلى الغرب فحثى فى ثوبه من الزبل وحثونا معه فى ثيابنا
ومضى ومضينا معه حتى القيناه فى الوادى الذى يقال له وادى جهنم ثم عاد وعدنا
بمثلها حتى صلينا فيه فى موضع مسجد يصلى فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن ابى مريم
مولى سلامه وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح ايليا مع عمر ثم مضى حتى دخل
المسجد ثم مضى نحو محراب داود عليه السلام ونحن معه فصلى فيه ثم قرأ سورة ص
وسجد وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس فى ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم

قال حدثنى

قال حدثنى بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس
ليلة اسرى به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان قال فقلت يا جبريل
ما هذا النوران فقال اما الذى عن يمينك فانه على محراب اخيك داود والذى
عن يسارك فعلى قبر اختك مريم عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس ذكر الفتح
بسنده الى طريق احرا الى عبيد بن ادم وابى شعيب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقال له ما اسمك قال خالد بن
الوليد قال وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه اليهم وقيل
فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذى يفتحها وانا نجد فى سارية تفتح قبل
بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد بن الوليد الى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه بذلك فشاور عمر الناس وقال انهم اصحاب كتاب عقدهم علم لما
ترون ثم ذهبوا الى قيسارية ففتحوها وجاؤا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم
وعليه قميصان سنبلانيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق فى احدى قميصيه فقيل له
ابصق فيها فانها موضع يشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها ففيها يذكر الله ثم قال لقد
كان عمر غنيا عن ان يصلى عند وادى جهنم وقال صاحب مثير الغرام وكان الفتح فى سنة
ست عشرة من الهجرة فى ربيع الاول وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابى
حارثة قالا افتتحت فلسطين وارضها على يد عمر فى ربيع سنة ست عشرة وروى عن اسحق
بن بشر قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهى سنة ست عشرة فنزل الجابية وفتحت عليه
ايليا وهى مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرأ فى كتاب ابى عبيدة
قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك معاذ بن جبل رضى الله عنه وقال الزركشى

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى اعلام الساجد وفى صحيح البخارى انه فتحه بين يدى الساعة وفتح ذلك ففتحه عمر رضى
الله عنه بخمس خلون من ذى القعدة سنة ست عشرة من الهجرة بعد النبى صلى الله عليه
وسلم وفى فضائل بيت المقدس لابن الجوزى فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة
وعن رجا بن حيوة عن من شهد الفتح قال لما شخص عمر من الجابيه الى ايليا قصد محراب
داود عليه السلام ليلا وصلى فيه ولم يلبث ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة وتقدم
وصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم فى الثانية صدرا وطائفة من بنى
اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال على بكعب فاتى به فقال اين ترى نجعل المصلى فقال الى الصخرة
فقال ضاهيت اليهودية يا كعب ضاهيت اليهودية بل نجعل قبلته صدره كما جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلته فى صدر مسجده ومساجدنا صدورها قبلتها اذهبا
واليدعنا فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة وفى رواية ابى شيبان قال حدثنى عبيد
بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان نصلى قال ان اخذت عنى صليت خلف
الصخرة فكان المقدس بين يديك يعنى المسجد الحرام فقال عمر ضاهيت اليهود ولكن
اصلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فتقدم الى قبلة المسجد
الاقصى فصلى ثم جاء فبسط ردائه فكنس الكناسة بردائه وكنس معه الناس قال فى مثير
الغرام وهذه الاثار المذكورة فى الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها
وان كان فيها مقال فهى متعلقات بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف فى زمن الصحابة
رضى الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح العمرى فى ايدى المسلمين
ايام الخلفاء الراشدين فمن بعدهم الى سنة سبعين من الهجرة النبوية وكان بناء عبد الملك بن
مروان قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حملت الى بنيانه خراج مصر سبع سنين

وقال سبط

وقال سبط بن الجوزى فى كتاب مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدا بنيانه فى سنة تسع
وستين وفرغ منه سنة اثنين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذى بنا قبة بيت المقدس
وجددها سعيد بن عبد الملك بن مروان وروى عن نجا بن رجا بن حيوة ويزيد بن سلام
مولى عبد الملك بن مروان ان عبد الملك خيرهم ببناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى
لما قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب فى جميع عمله والى سائر الامصار ان عبد الملك
قد اراد ان يبنى قبة على صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون
راى رعيته فكتب الرعيه اليهم برايهم وما هم له عليه فردت الكتب من عمال الاعمال بحسن
راى امير المؤمنين فان راى موفقا رشيدا انسال الله ان يتم له ما نوى من بناء مسجد المقدس
وصخرته ومسجده ويجرى ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع
من عمله كله وامرهم ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فكرست صورة له
فى صحن المسجد صفة القبة وامر ان يبنى بيت المال فى شرقى الصخرة وهو الذى على طرف
سطح الصخرة فبنى واشحن بالاموال ووكل على ذلك رجا بن حيوة ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة
عليها والقيام بامرها وان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا بالبناء
والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيه بكلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله
ما امر به امير المؤمنين من بناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه
كلام وقد بقى مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البناء مائة الف دينار فيصرفها
امير المؤمنين فى احب الاشياء فكتب اليهما قد امر امير المؤمنين انهما لكما جايزة لما ولايتما من عمارة
ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا نحن اولى ان نزيد من حلى نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها فى
احب الاشياء اليك فكتب اليهما بان تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت على قبة الصخرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيما كان احد يقدر ان يتأملها مما عليها من الذهب وحيالها جلالا من لبود وادم من
فوقها فاذا كان الشتا البستهما لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجاء بن حيوة
ويزيد بن سلام قد حفا الحجر بدنانير من سلسم ومن خلف الدنانير ستور ديباج مرخاة
بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يامرون بالزعفران فيدقا ويطحن ثم يعجل من الليل
ويجمر بالمسك والعنبر والماء الورد ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون خاتم سليمان ويغتسلون
ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانة
اثوابا جددا مرويا وفهويا وهوويا وشيا يقال له العصب ومناطق محلاة يشدونها اوساطهم
ثم ياخذون سفول الخلوق ويأتون به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تنالهم ايديهم
حتى يغمروه كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخون
ما بقي منها وتفرغ انية الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري والند
مطريا بالمسك والعنبر فترخى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون
حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور وتفوح رائحته
حتى يبلغ راس السوق فيشتم ريحه من يمر وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي منادٍ في
صف الدنانير ان الاذان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلوة فيها فليات فيقبل الناس
مبادرين الى الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج
الناس فمن شموا رائحته قالوا هذا مما دخل الصخرة وتغسل اثار اقدامهم بالماء وتمسح بالاشنان
الاخضر وينشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا يوم
الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم وعن ابي بكر بن الحارث قال كنت
اسرج الصخرة في خلافة عبد الملك بن مروان كلها بالبان المدني والزيبق الرصاص

قال وكانت

قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر زدنا بقنديل ندهن به ونطيب به فكان يجيبهم
الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن
بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط
القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات
فيها ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بنو هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله
تعالى وروى الحافظ ابن عساكر رحمه الله بسنده الى المعالي المقدسي فذكر حديث بناء عبد
الملك بن مروان قبة الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير الغرام في الفصل السابع
وروى ما اثبته الحافظ ابن عساكر قال عقبة وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقفة سوى
خشب ستة الاف خشبه وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد سماية عمود رخام
وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعماية سلسلة الا خمسة عشر منها
مايتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة
الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي ومن القناديل خمسة الاف قنديل
وكان يسرج فيه مع القناديل في ليالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي
ليلتي العيدين وفيه من القباب خمس عشر قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد
من شقق الرصاص سبعة الاف شقة وسبعماية شقة ووزن الشقة سبعون رطلا غير الذي
على قبة الصخرة كل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثماية
خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده
او من يكون من اهليهم يجري ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون
صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربعة منها ثلاث صف واحد غربي المسجد وواحد على باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا
فصاروا عشرين لكنس اوساخ الناس فى المواسم والشتا والصيف ولكنس المطاهر التى
حول الجامع وله من الخدم النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر
المسجد وكنس القنى التى تجرى الى صهاريج الماء وكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من
الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والبزاقات وغير ذلك تمادوا عليه
الحاجه لا يؤخذ منهم جزية ولا من الذين يحملون القش للقناديل القناديل جاريا عليهم وعلى
اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم وروى عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفايح الذهب والفضة
فى ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسى وكان شرقى المسجد
وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المؤمنين قد وقع شرقى المسجد وغربيه من الرجفة فى سنة
ثلاثين وماية ولو امرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندى شئ من المال ثم امر بقلع
الذهب والفضة التى كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت عليه حتى
فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذى كان قد امر ابو جعفر به ثم قدم المهدى
من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه وامر ببنيانه وقال هذا المسجد وطال وخلا من
الرجال انقصوا من طوله وزيدوا فى عرضه فتم البناء فى خلافته وفى سنة اثنين وخمسين واربعماية
سقط تنور قبة صخرة بيت المقدس وفيه خمسماية فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن
فى الاسلام حادث عظيم وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما ولى عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتقنى
فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان لى شعرة من شعر كلبك قال ثم ان بيت المقدس لم يزل

بايدى المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سنة احدى وثمانين
واربعماية وفى سنة ثمانين اقام عليه الافرنج نيفا واربعين يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة
من سنة اثنين وثمانين وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى المسجد الاقصى
ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه
الحصر وانزعج بسببه المسلمون فى سائر البلاد غاية الانزعاج وكان الافضل بن امير الجيوش
قد تسلمه من سقمان بن ارتق فى يوم الخميس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان
سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى
على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوه يافا فى سنة ثلاث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع
وتسعين واستولوا على بلاد الشواحل وما فيه من القلاع والحصون وعاثوا فيها وفيما والاها
من النواحى والاعمال والضياع عيث رجل وذكر ان فى شرح المدينة وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعلمون ودلاهم بغرور فظلوا فى طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس وما والاه من بلاد
الشواحل وغيرها فى ايدى الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين الى ان جاءت الساعة
التى جلاها الله لوقتها واظهر الآية التى لا اخت لها فقول هى اكبر من اختها وافضت الليلة
الظلما المقيمة الى فجرها ووصلت الدنيا الحامل بجنين الجنايات الى تمام شهرها وجاءت بواحدها
الذى تضاف اليه الاعداد وما لكها الذى له السماء خيمه والجبال اطناب والارض بساط والجبال
اوتاد والشمس دينار والقمر درهم والافلاك خدم والنجوم اولاد وهو السلطان المعظم مالك
ملك زمام الفضل الكامل العامل فيما تولاه من امور الامة بما لا يضيع معه اجر عامل
المعتصم بالراى الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من صالح العبيد الواثق بالله
فى دفع كل شيطان مريد المستعين بالعز العديد الحاكم بامر الله فى القريب والبعيد الامين

في حقوق المرابطة وجهاد الطغات والمتمردين مرغم معاطس الكفرة والمشركين البصيرة وبلغته
البارقة المنيرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ابو المظفر يوسف بن ايوب
سقى الله عهده عهاد الرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ويسر الله تعالى على يديه ما يتيسر من
من الفتوح وانزل به الملئكة والروح في ايام مولانا وسيدنا الامام الناصر لدين الله امير
المؤمنين احمد بن الامام المستضي بالله ابي محمد الحسن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام
المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد بن الامام المقتدي
بالله عبد الله بن الذخيره محمد بن الامام القائم بامر الله عبد الله بن الامام القادر بالله
ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن الامام المتوكل على الله ابي الفضل جعفر
بن الامام المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الامام الرشيد بالله ابي جعفر هارون بن الامام
المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام منصور بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والخلفاء
الراشدين والائمة المهديين وهي الايام التي زواهر ايامها رواه وقضاء مضاربها للقضاء
مضاه فما اجلها فضلا وما افضلها اجلالا واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلا سنا مجدها
واحلا خيار قدرها واسمح سماحها امطارا واصبح جناح نجاحها مطارا وكان السلطان
الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وداعي نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع
جار في مصالح العباد على رسمه حاكم بامره مؤتمن بحكمه فندبه لهذا الفتح المبين فكان هجره
للاسلام الى القدس ثانيه وبيعة رضوان شهدها مزيد عزمه لايدي اهل التثليث والكفر
ثابته احسن الله له عن الاسلام واهله احسن الجزا ومنحه من فضله وكرمه في الدار الاخرة
وفي الاقتسام واوفر الاجزا كانت هذه الهجره ابقى للهجره وهذه الكره بقوة الله اقوى الكرتين

وذلك

وذلك انه اقوى الامال بما بذله من الاموال وحقق في انجاز وعد الله وانجاح المقاصد
رجاء الرجال وجمع العدد وفرق العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا
واعطى الرغايب ونثر الخزاين وبين الكناين وانفق الذخاير وانفد ذكر ايها الاخاير ونهض
لاستنقاذ بيت المقدس من ايدي الكفار نهوض الاسد واشتعال النار وخرج من دمشق
حين دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه في مستهل المحرم وقد ايقن بالظفر فظفر
باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام واقتضا دين الدين وكتب الى الاقطار
والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع الجهاد واهل الاستعداد فساروا
والعزم يستنهضه والعز يحرصه والدين يستنبطه والنصر يستعطيه وقدم بحجافلة
الحافله وجيوشه الضابله وعساكره المتواصله وسلك في جهاد المشركين اعداء الدين اعدل
السبل واقوم المناهج وقد على قصد بيت المقدس مقامات موضوع منطوقها في كتاب الفتح
القدسي طويل الشرح فحصل من تلك المقامات على نتايج الحق بها من اهل الشرك الموجود
بالمعدوم وارعد في متملكي القلاع والحصون وبلاد النواحي بضاعة رأسه ارعادا ساقهم
به الى الاجل المحتوم وقشرى الثرى وبشره وحشر الردى ونشره وقد ظهرت رايته وبهرت
ايته وجالت خيوله وسالت والتوفيق يسايره والتاييد يرازره والتمكين يظافره والتسديد يظاهره
والعز يسامره والظفر يجاوره والاسلام يشاكره والله سبحانه وتعالى عز وجل ناصره حتى انتهى
الفتح الى عسقلان واستولى على جميع ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاموال
والاعمال والحصون والنواحي والبلد والمحى منها باستعود رسم النحوس واقام جاه الاحزان
وانكس ناموس الناقوس وخمدت توارت القسوس قال صاحب الفتح القدسي عند ذكر
فتح بيت المقدس ثم دخل السلطان من عسقلان الى القدس الشريف طالبا وللنصر العزيز

شبكة الألوكة www.alukah.net

مصاحبا ولذيل العز ساحبا وسنا عسكره قد قلس بالقضا قضبا وملأ الملا بافاض الملا
وقد بسط عثير فيلقه ملاءته على الفلق وكانما اعاد العجاج على رداء الضحى خرق الغسق
وسار سارا بالاحمال الحوالى مروية احاديث فتوحاته الغوالى من الطرق العوالى مطوية
مدراج مناجه على ما تشتهيه الامال من الامالى وقد حلت وعلت من معارس النصر ومطالع
المجانى والمجالى والاسلام يخطب من القدس عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا
ويحمل اليها مغنما يصرف عنها بوسا ويهدى بشرا ليذهب عبوسا وسمع صرخة الصخرة
المستدعيه المستعد به لاعدائها على اعدائها واجابت دعاءها وتلبية ندائها واطلاع
ظهر المصابيح فى سمائها واعادت قال ونزل السلطان غربى المسجد يوم الاحد خامس عشر
رجب وقلب الكفر قد وجب وحرب الكفر قد شارف السبى وكان فى القدس حينئذ
من جموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين راجل ونابل قد وقفوا دون البلد يبارزون
ويحاجزون ويعاجزون ويحرضون ويصرخون ويتململون قالوا وانتقل السلطان يوم
الجمعة العشرين من رجب الى الجانب الشمالى وخيم هناك وضيق على الفرنج المسالك
وخرق الخندق وحقر الزحف وظهر مرافة الفتح نورا وسهل الصعب واتسع النقب وبذل
المجهود وحصل المقصود واسلم البدل وقطع زنار خدقه وبرز ابن بارزان ليثا من
السلطان بوثقه وطلب الامان لقومه فتمنع السلطان وسامى فى سومه قال لا امن
ولا امان الا ان ندير لكم الهوان ونتركم من الخزى والذل والصغال على حكم القربان
وغدا تملكم قسرا ونوسع قتلا واسرا ونسفك من الرجال الدما ونسلط على الذرية
والنسا بالسبى المصيبة العظمى وابا من تامينهم كل الابا فتعرضوا للتعرض وتخوفوا وخوفوا
غاية التسرع لما الامان صرفوا وقالوا اذا ايسنا من امانكم وحققنا من سلطانكم وخيبنا

من احسانكم

من احسانكم وايقنا ان لا نجات ولا مفاح ولا مصلح ولا اصلاح ولا سلم ولا استلامه ولا نعمه
ولا كرامة فالسبيل ان نقاتل قتال الدم ونقابل الوجود بالعدم ونلقى انفسنا على النار
ولا نلقى بايدينا الى التهلكة والعار ولا يخرج واحد منا حتى نخرج عشره ولا تضم ايد
القتل حتى نرى ايدينا بالقتل منتشره وانا نحرق الدور ونخرب القبة ونترك عليكم
فى سبينا اليه ونقلع الصخرة ونوجدكم عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من اسارى
المسلمين وهم الوف وقد عرف ان كلامنا الذل والهوان عيوت وللعز الوف وانما
الاموال فانا نغطيها وانما الذرارى فانا نسارع الى اعدامها ولا نستبقيها فاتى فايدة
لكم بالشح علينا بالامان وكل حسرة عليكم فى الابناء وعدم الامتنان وربت خيبة جاءت
من قبل الشح ولا يصلح السوسوى الصلح وربت مدلج اظله ظلام الليل قبل اسفار
الصبح قال فقعد السلطان مجلسا للمشورة واحضر كبراء عسكره المنصوره وشاورهم
فى الامر واستطلع خفايا ضمايرهم واستكشف خبايا سرايرهم وتعرف ما عندهم
ورثى منهم على المصلحة المترجحة وفاوضهم فى امر المصلحة المريحه وقال ان الفرصة
قد امكنت فنحرص على انتهازها وان الحصة قد حصلت ونستخير الله تعالى فى
احرازها وان هى فاتت لا تستدرك وان افلتت لا تستملك فقالوا قد خصك الله
بالسعادة واخلصك لهذه السعادة ورايك راشد وعزمك لضالات النصر ماشد
وامرك فى مصالح الامة ماقد وكلناك فى اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد
واستفز الحال بعد مرادات ومعادات وضراعات من القوم وشفاعات على قطيعة
تكمل بها الغبطه ويشتروا بها انفسهم واموالهم ويخلصون بها نساءهم ورجالهم
واطفالهم على من عجز بعد اربعين يوما عما لزمه وامتنع منه وما سلمه ضرب عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرق وثبت فى تملكه لنا الحق ومكابدة الامر المشق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى
كل امرأة خمسة وكل صغير وصغيرة دينار ان ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما
الداويه والاستتار فى الصحان وبدل بن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقراء وقام
بالاداء ولم ينك عن الوفا فمن سلم خرج من بيته امنا ولم يعد اليه ساكنا وسلموا البلد
يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب على هذه القطيعة وردوه بالرغم منهم رد الغضب
الامرة الوديعة وكان به اكثر من ماية الف انسان من رجال ونساء وصبيان فاغلقت دونهم
الابواب ورتب لفرضهم واستخراج ما يلزمهم الثواب ووكل بكل باب امير ومقدم كبير يحصر
الخارجين فمن استخرج منه خرج ولم يقم بنا عليه فقد فى الحبس وعدم الفرج ولو حفظ هذا
المال لنا وسعه بيت المال لكن لما تم التفريط وعم التخليط فكل من وشى بشئ وتنكب الامنا
نهج الرشد بالرشا فمنهم من ادلى من الستور بالحبال ومنهم من حمل مخفيا فى الرجال ومنهم
من غيرت لبسته بزى الجند ومنهم من وقعت به شفاعة مطاعه لم تقابل بالرد وكان فى
القدس ملكة رومية مترهبه فى عبادة الصليب متصلبه وعلى مصابها ملهبه وفى التمسك
بملتها متعصبه انفاسها متصاعده للحزن وعبراتها تتحدر نحورا القطرات من المزن ولها حال
ومال واشياع واتباع فمن عليها السلطان وعلى من معها بالاخراج واذن فى اخراج كل مالها
من الاكياس والاخراج فراحت فرحا وان كانت جفونها من الشجى والشجب قرحا وكانت زوجة
الملك الماسور ابنة الملك اماذى مقيمة فى جوار القدس مع مالها من الخدم والحول والجوار
فحصلت هى بمن معها ومن ادعى انه من صحبها وشيعها وكذلك الامبرناسه ابنة قليب
ارمظفر عفيت من الوزن وتوفر مالها عليها فى الحزن واستطاق صاحب البيزه نهاخمس
مايه امر منى ذكراهم من بلده وان الواصل منهم الى القدس انما وصل لاجل متعبده وطلب

مظفر

مظفر الدين على بن كوجك زها الف ارمنى ادعى انهم من الزها فاجراه السلطان فى اطلاقهم
على ما اشتهى ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مئة الف دينار وبقى من بقى تحت رق
داسر ينتظر به انقضاء المدة المضروبة والعجز عن الوفا بالقطيعة المطلوبة قال العماد رحمه
الله ففتح بيت المقدس فى اليوم الذى كانت فى مثل ليلة المعراج وتمم بما وضح من منهاج الصبر
والابتهاج وزاد من الاسنة بالدعاء الابتهال والابتهاج وجلس السلطان على هيئة التواضع
وهيئة الوقار للهنا ولقاء الاكابر والامراء والفقهاء والعلماء والمتصوفة وغيرهم من الاخيار
الابرار ووجهه بنور البشر سافر واهله بعد النصر ظافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه
مرفوع وخطابه مسموع ونشاطه مقبل وبساطه مقبل ورؤياه يفوح وبيد ظاهرها قبلة القبلة
وباطنها كعبة الامل والقرا جلوس يقرؤن والشعراء وقوف ينشدون والاعلام تبرز لتنشر والاقلام
تزير لتبشر والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرح بالنصر تخشع وبالالسنة بالابتهال
الى الله تعالى تضرع والكاتب ينشى ويوشى ويوسع والبليغ يسهب ويوجز ويضيق ويوسع
قال العماد رحمه الله وكتبت من البشاير بهذا الفتوح يفوح ارج نشره ويحيى بجاه هذا
السلطان اثار بره وبشرت المسجد الاقصى وتلوت على الملة المحمدية شرع لكم من
الدين ما وصى وهنات الجزا السود بالصخرة البيضا ومنزل الوحى لمحل الاسرى ومقر
سيد المرسلين وخاتم النبيين بمعراج الرسل والانبياء ومقام ابراهيم الذى وفى بموضع قدم
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ونسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم
فوفدوا للزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه من كل طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت
العتيق وتزهوا من ازهار كراماته فى الروض الانيق قال العماد وشرع الافرنج فى بيع ما عندهم
من الامتعة واستخراج ذخايرهم المودعة وباعوها بابخس الاثمان فى سوق الهوان وباعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باقل من دينار ما يساوى عشرة وجدوا فى ضم ما وجدوا من اموالهم متيسرة وكنسوا كنايسهم
واخذوا منها نفايسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الاوانى والقناديل والحريرات
والمذهبات من الستور والمناديل ونقضوا من الكنايس الكتاين واستخرجوا من الخزاين الدفاين
وجمع البطرك الكبير كل من كان على القبر من صفايح التبر ومصنوعات العسجد اللجين وجمع ما كان
فى قمامة من الجنسين قال فقلت للسلطان هذه اموال وافرة واحوال ظاهرة تبلغ مائتى الف دينار
والامان انما كان على ارواحهم واموالهم النفايس لا على اموال الكنايس فلا نتركها فى ايدى
هؤلاء الفجار او كما اشار فقال اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر فنحن
نجزيهم على ظاهر الامان ولا نتركهم يرمون اهل الايمان بنكث الايمان بل يتحدثون بما اقتضاه من
الاحسان فتركوا ما ثقل وتحملوا ما عز وخف ونفضوا من ترابهم وقمامة قمامتهم الكف
وانتقل معظمهم الى صور وبقى منهم زها خمسة عشر الفا امتنعوا من شروع الحق فاختصوا بمشروط
الرق ولما تقدس القدس من رجز الفرنج اهل الفسق وخلع الذل ولبس خلع العز اتى النصارى
بعد اداء القطيعة ان يخرجوا ويضرعوا فى ان يسكنوا ولا يزعجوا ويدلوا حملا من المال وقابلوا
كلما الزموا به من التزام وقبول وامتثال واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وانا فوقهم
قاهرون ودخلوا فى الذمة وخرجوا الى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا فى المهنة وعدوا
المحنة فى تلك المحنة قال صاحب الفتح القدسى وكثر ما اظهره السلطان من الحسنات ومحاه
من السيئات وانه لما تسلمه امر باظهار المحراب وختم به امر الايجاب وكان الزاويه قد بنوا
فى وجه جدرانه وتركوه للغلة هرا وقيل كان اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا وبنوا فى غربى
القبلة دارا وسيعة وكنيسة رفيعة فامر برفع ذلك الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب
وهدم ما قدامه من الابنية وامر بتنضيف ما حوله من الافنية بحيث ما يجتمع الناس

فى الجمعة

فى الجمعة فى العرصة المتسعة ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر ونقض ما احدثوه
بين السوارى وبسطوا تلك البسيطة بالبسط الرفيعة عوض الحصر والبوارى وعلقت
القناديل وتلى التنزيل وحق الحق وبطلت الاباطيل وتولى الفرقان وعزل الانجيل
وصفت السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوة واديمت الدعوات وتجلت البركات
وانجلت الكربات وانجابت الغايات وتليت الايات واعلت الرايات ونطق الاذان وخرس
الناقوس وحضر المؤذنون وغابت القسوس واقبلت السعود وادبرت النحوس وعاد
الايمان الغريب منه الى وطنه وطلب الفضل من معدنه وقريت الاوراد واجتمع الزهاد
والعباد والابدال والاوتاد وعبد الواحد ووحد العابد وتوافد الراكع والساجد والخاشع
والواجد والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقائم والقاعد والمجهد الساهد
والزاير والوافد وصدح البشر وصدع المنكر وانبعث المعشر وذكر البعث والمحشر
وتذاكر العلما وتناظر الفقها وتحدث الروات وروى المحدثون واخلص الداعون ودعى
المخلصون واخذ بالعزيمة المسترخصون ولحظ المفسرون وانتدبا الخطباء وكثر المترشحون
للخطابة المعروفة بالفصاحة والغرابة فما منهم الا خطب الرتبه ورتب الخطبه وانشا معنى
سايقا ووشى لفظا رايقا وسوى كلاما بالموضع لايقا وروى متبكرا من البلاغة فايقا وكلهم
طال الى التهابها عنقه وسال من الالتهاب عليها عرقه وما منهم الا من يناهب ويترقب
ويتوسل ويتقرب ومنهم من يتعرض ويتضرع ويتشوق ويتشفع وكلهم قد لبس وقاره
ووفر لباسه وضرب فى اخماسه اسداسه ورفع لهذه الرياسة راسه والسلطان لا يلين
ولا يعين ولا يخص ولا ينص فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان اصبح الناس يسئلون فى
تعين الخطيب السلطان وامتلا الجامع واختلفت المجامع وتوحشت الابصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمسامع وفاضت فى رقة القلوب المدامع وتوسمت العيون وتقسمت الظنون وتكلموا
فيما يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا فى ذلك واطالوا التقويض وتحدثوا بالصريح
والتعريض واعلام تعلا ومنبر يكسى ويجلا والصوات ترتفع والجماعات تجتمع والافواج
تزدحم والامواج تتلاطم والعارفين من الضجيج ما فى عرفات للحجيج حتى حان الزوال
وزال الاعتدال وصعد الداعى واعجل الساعى نصب السلطان الخطيب بنصبه
وابان عن اختياره بعد فصحه واشار الى القاضى محى الدين ابى المعالى محمد بن ابى الحسن على
بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم
بن الوليد بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ويعرف بابن الزكى العثمانى
القرشى ورسم له السلطان ان يعطى ذلك المرقى برقى بتقديمه عرقى فرقى ذلك العود والقى
السعود واهتزت اطراف المنبر واعتزت المعشر وخطب وانصتوا ونطق وسكتوا
وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن فضل بيت المقدس وتقديسه وتطهيره بعد تنجيسه
واخراس ناقوسه واخراج قسيسه وكان اول ما بدا به فى خطبته بعد ان استوى قائما
من جلسته ان افتتح بقراءة سورة الفاتحة الى اخرها ثم قال فَقُطِعَ دَابِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ
لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم قرأ اول سورة الانعام الى قوله ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ثم
قرأ من سورة سبحان وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا الى قوله وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ثم قرأ اول سورة
الكهف الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى عَبْدِهِ الْآيَاتِ الثلاث ثم قرأ من النمل قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ
عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى الآية ثم قرأ سورة سبا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ الآية وكان فى قصده ان يذكر جميع تحميدات القران فخشى من الاطالة وقال الحمد
لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره

ومستدراء

ومستدرك الكفار بمكره الذى قدر الايام ردولا بعده وجعل العاقبة للمتقين بفضله
وافاض على عباده من فضله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا ينازع والظاهر
على خليقته فلا ينازع والامر بما شاء فلا ينازع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره
واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره لبيت المقدس من ادناس الشرك
واثاره حمد من استشعر الحمد باطن ستره وظاهر اظهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من اظهر
بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك
وقامع الافك الذى اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى
السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله
عليه وسلم وعلى خليفته ابى بكر الصديق رضى الله عنه السابق الى الايمان وعلى امير
المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع من هذا البيت المقدس شعار الصلبان وعلى
امير المؤمنين عثمان بن عفان ذى النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين على بن
ابى طالب مبيد الكفر ومزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين
لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله هو الغاية القصوى والدرجة العليا
واشكروه على ما يسر على ايديكم من استرداد هذه الضالة ورده الى مقرها من الاسلام
بعد ابتذالها من المشركين قريبا من مائة عام وتطهير البيت الذى اذن الله ان يرفع
ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستمر فيها رسمه
ورفع قواعده بالتحميد والتوحيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه
فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليهم افضل الصلوة والتسليم وقبلتكم التى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنتم تصلون اليها فى ابتداء وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل
ومهبط الوحى وينزل به الامر والنهى وهو ارض المحشر وصعيد المنشر وهو ذى
الارض المقدسة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه المبين وهو المسجد الذى صلى فيه
نبى رب العالمين بالنبيين والمرسلين والملئكة المقربين وهو البلد الذى بعث الله
اليه عبده ورسوله وكلمته التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه الله برسالته
وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته عبودية فقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملئكة المقربون كذب العادلون فى الله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه عما
يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو اول القبلتين وثانى المسجدين
وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه
الفضيلة الذى لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم فى شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت
على ايديكم المعجزات النبويه والواقعات البدريه والعزمات الصديقيه والفتوحات
العمريه والجيوش العثمانيه والفتكات العلويه جددتم الاسلام ايام القادسيه والملاحم
البرموكيه والمنازل الخيبريه والحملات الخالديه فجزاكم الله محمدا افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه
من مهجكم فى مقارعة العدا وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدما واثابكم الجنة
فهى دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله بواجب شكرها
فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمه وترشيحكم لهذه الخدمه فهذا هو الفتح الذى

فتحت

فتحت له السموات ابواب السما وتبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملئكة المقربون
وقرت به اعين الانبياء والمرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذى يفتح على
يديه البيت المقدس فى اخر الزمان والجند الذى تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة
اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان تكون التهانى لاهل الحضر اكثر
التهانى لاهل الغبرا فهو البيت الذى ذكره الله تعالى فى كتابه ونص عليه فى معظم خطابه
ومحكم منته وطوله فقال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وهو البيت الذى عظمته الملل واثنت عليه
الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع
بن نون بن يعرب وباعه بين جوانبها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذى امر
الله عز وجل لموسى ان يامر قومه باستطانه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله
فالقاهم فى التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذى امضى عزايمكم لما تكلمت عنه بنو
اسرائيل ولقد فضلت على العالمين ووفقكم لما اخذل فيه اممًا كانت قبلكم من الامم
الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغنكم بما امضته كان وقد عز سوف وحتى
وليهنكم الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم

وشكرت الملئكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد
ونشر التقديس والتحميد وما اطعتم عن طريقه مرادى الشرك والتثليث والاعتقاد
الفاجر الخبيث والان تستغفر لكم املاك السموات ونصلى عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوا الله الذى
من تمسك به سلم ومن اعتصم بعروقها نجا وعصم واحذروا مراتباع الهوى وسواقعة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الردى ورجوع القهقرى والتولى عن العدى وجدوا فى انتهاز الفرصة وازالة ما بقى
من الغصة وجاهدوا فى الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير
عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم
الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره الميزان
تقترفوا كثيرا من نواهيه وان تاتوا عظما من نواهيه وان تاتوا عظما من معاصيه فتكونوا
كالذى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا او كالذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا فى جسم الدار وقلع شافة الاعدا وطهروا
بقيت الارض من هذه الانجاس التى اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا
اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله
وقهر واخذل من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها
وغنيمة فحوذوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا لها سرايا عن مآبكم وجهزوها
فالسعادة بامايرها والمكاسب بذخايرها وقد ظفركم الله بها والاعداء المخذولين وهم مثلكم
او يزيدون ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامرها والانزجار بزواجره
وايدنا معاشر المسلمين بنصره من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال فى مقام وانفذ سهام تمزق عن قسى
الكلام وامضى قول تحلى به الافهام كلا الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاد وبسمل

وقرا

وقرا اول سورة الحشر دعا للخليفة امير المؤمنين الناصر لدين الله وللسلطان فقال اللهم
وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع
وسهامك اللامع والمحامى عن دينك الرافع الداب عن حرمك الممانع السيد الملك الاجل
الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدين والدنيا سلطان الاسلام
والمسلمين مطهر بيت المقدس من ايدى المشركين ابى المظفر يوسف بن ايوب محيى دولة
امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطه واحسن عن
الدين الحنيفة جزاه واشكر عن الملة المحمدية عزمه وقضاه اللهم ابق الاسلام مهجته
ووق للانام حرزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم وكما فتحت على يده البيت
المقدس بعد ان ظنت الظنون فافتح على يده دانى الارض وقاصيها وملك صياصى الكفر
ونواصيها فلا يلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها
بمن سبقها اللهم اشكر عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ فى المشارق
والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا الملك واكفانها
اللهم دكك معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر دواير ملكه على الامصار اللهم
اللهم ثبت فيه وفى عقبه واحفظه فى بنيه الغر الميامين وشد عضدهم ببقائهم آمين
وختم بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان ونزل وصلى فى المحراب وافتتح بسم الله
قراءت ام الكتاب وام بتلك الامة وتم نزول الرحمه وكمل حصول النعمه ولما قضيت
الصلوة انتشر الناس واشتهر الايناس وانعقد الاجماع واطرد القياس وجرت حالات
وتوالت مسرات وصلى السلطان فى قبة الصخرة والصفوف بها على سعة الصحن متصله
والامة الى الله تعالى بدوام نصر الملك السلطان الناصر مبتهله والايدى اليه مرفوعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدعوات اليه مسموعه ثم رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيبا استمرت خطبته واستقرت
رتبته قال العماد رحمه الله واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا
للايدي المتبركه ولا للعيون المدركه ملحا ولا مطمحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وعنوا
بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل وكتلوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا فيها
لموضع القدم رقبة صغيرة على اعمدة الرخام منتصبه وقالوا محل قدم المسيح وهو مقام
التقديس والتسبيح وكان فيها صور الانعام مثبته في الرخام قال ورأيت في تلك التصاوير
اشباه المنابر والصخرة المقصودة المغروره بما عليها من الابنيه مشوره وتلك الكنيسة
المعمورة مغموره فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها وقشر رخامها
ونقض بناآتها وقص غطائها وابراز ها للزايرين واظهارها للناظرين ونزع لبوسها ووزقاف
عروسها واخراج درها من الصدف واطلاع بدرها من السدف وهدم سجنها وفك
رهنها وابدا وجهها الصبيح وجلاء مشرفها الصريح وردها الى الحالة الحاليه والقيمة
الغالية والرتبة العالية فعادت كما كانت في الزمن القديم واستحلى الناظرون وجه حسنها
الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعة من تحتها قد اساء اهل الكفر في تحتها فظهر
الآن احسن ظهور وسفرت ايمن سفور واشرقت القناديل من فوقها فكانت نورا على
نور وعمل عليها خطيره من شبابيك حديد والا عتنا من ذلك الوقت الى الآن بحمد الله
في كل يوم بزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوة واندا هم
صوتا واسماهم في الديانة صيتا واعرفهم بالقراءة السبع بل العشر واطيبهم في الروية
والنشر واغناه واقناه واولاه ما اولاه ووقف عليه دارا وارضا وبستانا واسدى عليه
معروفا دارا واحسانا وحمل اليها والى محراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات وربعات

معظمات

معظمات لا تزال بين يدى الزايرين على كراسيها مرفوعة وعلى استرتها موضوعة ورتب لهذه
القبة خاصه وللمسجد عامه قومهم همهم على شمل مصالحها ملتميه وامورهم في الخدمة
منتظمه فما ابهج ليلها وقد حضرت الجموع وازهرت الجموع وبان الخشوع ودان الخضوع
وذرفت من عيون المتقين الدموع واستعرت من المعارفين الضلوع فلا ترى في تلك
الحضرة المقدسة الا كل ولي يعبد ربه ويؤمل بره وكل اشعث واغبر لواقسم على
الله لابره وكل من يحيى الليل ويقوم ويسهو بالحق ويسومه وكل من يختم القران ويزيله
ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن عرفته لمعرفته الاسحار ومن الفته لتجهده
الاوراد والاذكار وما اسعد نهارها حين تستقبل الملئكة زوارها وتحل القلوب
اليها اسرارها وتضع الجنات عندها اوزارها وتستهدى صبيحة كل يوم اسفارها
وما اظهر من تولى اطهارها واظهر من باشر اظهارها وكان الفرنج قد قطعوا من
الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطنية ونقلوا منها الى صقليه وقيل باعوها بوزنها
ذهبا واتخذوا ذلك مكسبا ولما ظهر مواضعها وقطعت القلوب لما بانت مقاطعها
فهي الآن من مبرزة للعيون باقية على الايام مصونة للاسلام في حذرها وحرزها المصون
ثم امر السلطان بالشروع في العمران وترخيم محراب الاقصى وامر ان يبالغ فيه ويستقصى
وتنافس فيه ملوك بني ايوب فيما يوثر من الاثار الحسنه وفيما يجمع ودة القلوب وشكر الالسنة
فما منهم الا من اجل واحسن وفعل ما امكن من كل فعل جميل ورفد جزيل وفاوض جلساءه
من العلماء الابرار والاتقياء الاخيار في بناء مدرسة للفقهاء الشافعية فاشاروا بذلك
وكذا رباط للصلحاء الصوفية وله في ذلك حسن النية فعين للمدرسة الكنيسة المعروفة
بصندحنه عند باب الاسباط وعين دار البطرك وهي بقرب كنيسة قمامة للرباط ووقف

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهما وقوفا كثيرة واسدى بذلك الى الطائفتين معروفا همته العاليه بها جديده
وازتاد ايضا مدارس للطوائف ليضيفها الى ما اولاه لاهل العلم والخير والدين والصلاح
من العوارف وامر با غلاق ابواب كنيسة قمامة وحرم على النصارى زيارتها ولا لاماه
وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من اشار بهدم مبانيها وتعفية اثارها وتعمية تهجم مزارها
وازاله تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفاء قناديلها واذهاب تساويلها والكذاب اقاويلها
وقالوا اذا هدمت مبانيها والحقت باساسها اعاليها ونبشت المقبرة وعفيت واخمدت
نيرانها واطفيت ومحيت رسومها ونسيت وحرثت ارضها ودمرت طولها وعرضها
انقطعت عنها امداد الزوار وانحسمت عن قصدها سواد اطماع اهل النار ومهما
استمرت العمارة استمرت الزيارة وقال اكثر الناس لا فائدة في هدمها ولا هدها ولا داعية
لصد الكفرة عن ابواب الزيارة بسدها فان معتقدهم موضع الصليب والقبر لا
يشاهد من النساء ولا ينقطع عنها قصد اجناس النصرانية ولو نسفت ارضها في السماء وانما
فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام واقرهم على هذا
المكان ولم يأمر بهدم البنيان وكان ذلك سببا في ابقائها وعدم التعرض الى هدمها حيث وافق
ذلك رأى السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت الى ابواب الناصر
لدين الله الخليفة امير المؤمنين قال العماد رحمه الله وقال بعض العلماء رأيت في بعض
الجوامع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما كثرت الساحلية فتوحاته
واوجعت في اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرت ما فيه
من الاباطيل بطال والعدد والرجال والنيال وكونه كرسي النصرانية وايدي غلبة الفرنج
عليه اذ ذاك يحتومه قوية وكان بيت المقدس يومئذ شاب مأسور من اهل دمشق

فكتب

فكتب ابياتا على لسان القدس وارسلها الى السلطان صلاح الدين يا ايها الملك
الذي لما لم الصلبان نكس جاءت اليك ظلامة تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي منجس فاخذته غيرت الاسلام وكانت
تلك الابيات هي الداعيه له على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد
في الشاب صاحب الابيات اهليه فولاه الخطابة واستمر به فيها وتوفي السلطان
صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت مثوبة هذا الفتح
المبين في صحايف حسناته وارجوا ان يسكنه الله في اعلا غرفات جنانه وهذا البيت
المقدس من لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين مقصود بالزيارة والتعظيم على
ممر السنين وبقاؤه في ايدي اهل الاسلام من الكرامة المستمرة انشاء الله تعالى الى
يوم انتهى وهنا تذييل الفتح احب المؤلف امتع الله تعالى بفوايده واجراه في الطافه
الحقيقة على اجمل عوايده اثباته في محل من هذا الكتاب تبصرة وذكرى لاولى الالباب
المتعلقين من اهذاب الاداب باوثق الاسباب وجعله خاتمة لهذا الباب من
الاتحاف الذي يحصل به المقصود ويحلو به الفائدة ومن الكلام الذي يحسن السكوت
عليه فقال ولما انقذ الله بيت المقدس من ايدي النصارى وطهره من ارجاسهم
واد ناسهم وتم الفتح وانضم الامر وانتهى الحال على ما تقدم شرحه اخذ السلطان صلاح
الدين رحمه الله تعالى في اسباب اتمام ما اقامه الله تعالى من اعلا كلمة الدين وابتهاج
خواطر الموحدين واستيصال شافة المعاندين وشرع في بقية سنة ثلاث وثمانين
وخمسمايه في بذل الاموال عودا على بدو وكتب الى اهل الاقطار وسكان الامصار يستدعي
الاجناد الى الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده من قطع جادرة اهل الغي والزيغ والعناد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجابوه وتوارد واعليه من كل جهة وفى سنة اربع وثمانين وخمسمايه رحل السلطان
صلاح الدين عن القدس وترك المدينة وما والها من البلاد الساحلية التى كان
افتتحها فى طريقه حين خرج من الشام عامرة اهلها باهلها وقصد حصن الاكراد
ونزل عليه وبث العساكر فى تخريب ضياع الفرنج وقطع اشجارهم ونهبهم واعمال
النكاية فيهم ثم سار الى ترسوس فافتتحها عنوة ثم سار الى جبله فاخذها عنوة ثم سار
الى الاذقية فى اصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيرة ثم سار الى انطاكيه
فرعب صاحبها وهو البرنس فى الهدنة فهادنه ثم سار الى صهيون وهى حصنة الى الغاية
فحاصرها ثم اخذها بالامان بعد ثلاثة ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا
حصون تلك الناحية مثل بلاطنس وقلعة الجماهير وبكاس والشغر وتزمانه ودربساك
وبغراس ثم سار الى الشويك واخذها بالامان ثم سار الى صفد ونازلها ووصل اليه
اخو الملك العادل ابو بكر بمن معه من العساكر المصريه ودام الحصار على صفد الى ثامن
شوال اخذت بالامان ثم سار الى حصن كوكبه ونازلها وحاصره ثم اخذه بالامان فى نصف
ذى القعده من سنة اربع وثمانين وخمسمايه فيالها من سنة ابركها على المسلمين وفى سنة
خمس وثمانين حشد الفرنج وجيشوا واشجاشوا وخرجوا من مدينة صور قاصدين
عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين ولبسوا السواد واظهروا الاسف
والحزن على بيت واخذهم بطرك القدس الذى اخذ السلطان بيته المشرف على الكنيسة
قمامة وجعله خانقاه الصوفيه يقرأ فيها القرآن العظيم ويجهر فيها بالاذان والذكر الحكيم
ورحلوا بهم الى بلاد الفرنج وجعلوا يطوفون به ويستغيثون ويستنزفون بالاكابر والملوك
من اهل الملة المسيحية وصوروا صورة المسيح والنبى صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح

وقد جرحه

وقد جرحه واسال الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحمية حمية الجاهلية
وحشروا حتى انتهى اليهم من الرجال والاموال ما لا يحصى وذكر بعض من كان معهم
انهم انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملانا الشوانى تغرة
قال ابن الاثير وخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا وجاؤا من كل فج عميق وفى
زعمهم انهم يملكون بيت المقدس وينزعونه من ايدى المسلمين ويعيدونه الى الحالة الاولى
التى كانت عليه حين كان فى ايديهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج
نازلوا عكا فى منتصف رجب من السنة المذكورة واحاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين اليها
طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين ووقعت بينهم حروب
كثيرة وفى بعضها حمل تقى الدين ابن اخى السلطان صلاح الدين على ميمنة الفرنج حملة منكرة
ازاحهم ومن معهم بها عن مواقفهم والتصق بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم
السلطان صلاح الدين ما اراد وامن الرجال والعدد فلما كان العشرين من شعبان اجتمع
الفرنج للمشورة قالوا الراى نلقى المسلمين غدا على حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل
ان تاتيهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكيه
خوفا من غدر صاحبها وبعضهم فى حمص مقابل طرابلس وبعضهم مقابل صور وعسكر
مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح الفرنج متعينين للقتال واصبح السلطان على غير
اهبة وخرج الفرنج كانهم الجراد المنتشر وقد ملوا الارض بالطول والعرض وحملوا حمل
رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم واستاسروا جماعة ثم تراجع المسلمين
وحملوا بهم السلطان حملة صادقة فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمة واسروا جملة وكانت
عدة القتلى يومئذ عشرة الاف فامر بهم السلطان فالقوا فى النهر الذى يشرب منه الفرنج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال العماد الكاتب رحمه الله ان الذين ثبتوا من المسلمين ردوا ماية الف من الكفار
وكان الواحد يقول قتلت ثلاثين قتلت اربعين وجافت الارض من نتن القتلى وانحرفت
الامزجة ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا عليه بالانتقال من ذلك الطرف
وترك مضايقة الفرنج فرحل الى الخروبه واخذ الفرنج فى محاصرة عكا وكان الدين بها
من المسلمين يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شوال ووصل العادل ابو بكر
بالمصريين وما معه من الات الحصار شئ كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسماية
وذهب الشتا وجاءت الى السلطان الامداد من كل جهة رحل من الخروبة الى نحو عكا ودام القتال
بين المسلمين وبين الفرنج ثمانية ايام متتابعة وخرج ملك الالمان وهو نوع من اكثر الفرنج
عددا واشدهم باسا وعددا وكان قد ازجعه اخذ بيت المقدس غاية الازعاج فاظهر
الاسف والحزن وجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين طامعا فى نصر اهل ملته واخذ
بيت المقدس ممن هو فى يده من المسلمين وكانوا نحو من ماتى الف وستين الفا فنزل ملكهم
يوما يغتسل فى نهر قريب من انطاكيه فغرق فى مكان لا يبلغ الماء فيه وسط الرجل وتولى بعده
ولده وابادتهم يد القدرة الالهية والعناية الربانية فى الطريق فلم يبق منهم الا نحو الف
رجل وصلوا الى عكا وعادوا الى بلادهم فغرقت بهم المراكب ولم ينجوا منهم احد ولله الحمد
والمنة سبحانه وتعالى لا راد امره ولا معقب لحكمه وهو الحكم العدل واشتد القتال بين
الفرنج الذين كانوا فى عكا واتتهم امداد المشركين فى البحر من الجزاير البعيدة حتى ملوا البحر
وجاءت للسلطان ايضا الامداد وحرم بطركهم الاكبر عليهم كل مباح وعلق الكنايس
ولبس والبس الحداد وحكم عليهم ان لا يقربوا النساء ولا يزالوا كذلك الا ان يفتح عليهم
ويصلون الى مقصودهم فلما كان فى بعض الايام خرجوا على حين غفلة فرجع عليهم

السلطان

السلطان وطحنهم طحنا ثم خرجوا مرة اخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من اخشاب
غايته يشتمل على برج منها على سبع طبقات وعملوا كبشا هايلا عملوا من خشب وجعلوا
فى راسه قناطير من حديد على صفة قرون محدده لينطحوا به السور فينهدم فخرج
عليهم المسلمون وراموا الابراج بالاحجار وقد النفط فاحترقوا واما الكبش فانه
ساح فى الرمل لثقله وعجزوا عن تخلصه وجرت بينهم امور طويلة مذكورة فى كتب
التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد فى ماية الف وفى سنة
ثمان وثمانين وخمسماية وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهية
لذلك وفى اواخر السنة المذكورة مرض السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم
توفى فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية ونقل الله روحه الزكية الى مستقرها من جنات
النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ودفن رحمه الله فى الجانب الشمالى من الجامع الاموى فى الرواق الغربى
من الكلاسه وقبره الان ظاهر هناك مقصود بالزيارة ولما تسامع اهل الافاق بوفاته كثر
فيها وفيما والها من النواحى النواح والعويل والضجيج وعظم الاسف واشتد القلق وهو
بذلك والله حقيق وخلف من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر والافضل
صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وغيرهم وبنتا واحدة فاما ولده العزيز فانه قد قدم
ومعه عمه الملك العادل ابو بكر وحاصر اخاه الافضل فجاز العسكر على الافضل وفتحوا دمشق ودخلها
العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر واقام العادل بدمشق واستولى عليها واخرج
منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل صرخد ثم هدم العادل يافا بعد ان اخذها
بالسيف فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسماية فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفى سنة اربع وتسعين جاء الخبر بوفات طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان
صاحب اليمن وملك بعده ولده اسمٰعيل فظلم وغشم واساء السيرة وراء الخلافه ولقب
بالهادى ولم يتم له امر وفى خمس وتسعين وخمسمايه مات العزيز فبادر اخوه الافضل وتوجه
الى مصر وملك ولد اخيه العزيز وكان الولد صبيا وصار الافضل اتابكه ثم اخذ الافضل
جيوش مصر واقبل دمشق وحاصرها وبالغ واحرق الحواضر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد
ووصل الى باب البريد فحمل عليه وعلى من معه اصحاب الملك العادل وكسروهم كسرة شنيعة
فرجعوا من حيث بطأوا وضعف الافضل وصار بالحصار ودخلت سنة ست وتسعين وخمسمايه
والافضل واخوه الظاهر بعساكرهم ظاهر دمشق قد حفروا عليهم خندقا من عندهم الى بلد
خوفا من كبسة عمهم العادل وعظم الغلا بدمشق ونفدت خزاين العادل على جنده وبدل
المسلمون بحرب الفرنج حرب بعضهم بعضا ثم رحلا وقوى الشتا وابعد الكامل والد العادل
باربعماية الف دينار فتقوى بها ورجع الافضل الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه عند
القرابى ودخل العادل مصر وقد ملكها الظاهر فرجع الافضل الى الصرخد ثم سلطن العادل
ولد الكامل بمصر وخطب له بها ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق الى سنة سبع
وتسعين وخمسمايه وبها المعظم عيسى بن العادل وزحفوا عليها وبقى الحصار شهر ثم وقع
الخلف بين الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر فى سنة ثلاث عشر وستمايه
بالاحتمال ثم مات العادل فى سنة خمس عشر وستمايه فى جمادى الاخر خارج دمشق وحمل فى محفة
الى دمشق ثم دفن بالقلعة ثم نقل من القلعة بعد اربع سنين الى تربته بالعادلية الصغرى ودفن
بها وخلف العادل من الاولاد اثنى عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم عيسى
صاحب دمشق والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم ولما ملك المعظم دمشق اقتضا رايه

تخريب

تخريب قلعة الطور وقلعة تنين وبانياس ثم اسوار القدس فى اول سنة ستة عشر خوفا
من استيلاء الفرنج عليه رصدا لهم عن قصده لتعذر التحصين عليهم فيه احدا فى ذلك
بالجزم وكانت القدس حين هدم المعظم اسوارها من احضر المداين فتنزح منها اكثر اهلها
وعاد المعظم الى دمشق واما الكامل محمد بعد ان ملك مصر اخذت الفرنج دمياط فى شعبان
سنة ست عشر وستمايه وكان اهلها قد هلكوا من القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان
ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وجعلوا جامع البلد كنيسة وكان الكامل اذ ذاك
مشغولا لقتال التتار وكسرهم فى وقعة البركس فانهزموهم ومن انضم اليهم الى دمياط كانت
بينه وبينهم وقعات هايلة انزل الله فيها النصر على المسلمين ومازال الكامل مشغولا بقتال
الفرنج الذين اخذوا دمياط وبنا مدينه اذ ذاك سماها المنصوره عند مفرق البحر الحلو
وسكنها بجيشه وتواردت عليه الجيوش والعساكر من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلا
ثم استرد الكامل دمياط من الفرنج سنة ثمان عشر وستمايه وذلك ان الفرنج خرجوا يوما فى
اهبة كاملة ليغيروا على الغربيه فى زيادة النيل ففتح الكامل عليهم سدا فاحاط بهم الماء
من الجهات الاربع بحيث انهم صاروا لا يقدرون على الوصول الى دمياط قال ابن الاثير واوصل
الكامل روحه يومين لاسترهم عن اخرهم بعد ان الكامل بعث اليهم ولده المكمل الصالح نجم الدين
ايوب وصالحهم فجاءت ملوكهم الى خدمته فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان
وهما المعظم عيسى والاشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فمد السلطان الكامل حينئذ سماطا
عظيما حضره ملوك الفرنج ووقف اخوه عيسى وموسى المشار اليهما فى مدته وكان يوما
مشهودا حضره الخاص والعام وكان وقع فيه من غريب الاتفاق غريبه وهو ان الكامل
اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه موسى فقام راجح الحلى الشاعر وانشد بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكامل فى تلك الحضرة العظيمة قصيدة عظيمة وبدا لسان الحال فى الارض رافعا
عقرته فى الخافقين ومنشدا اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصرانها
وجرت فيما بين سنة تسع عشر وستمائة وبين سنة خمس وعشرين منها بين الكامل واخوته
واولادهم ومن تابعه من اولاد وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الخوارج وقايع كثيرة وحروب
متعددة ومنازلات وحصارات وتنقلات يطول شرحها ومات المعظم وجاء التقليد
بالسلطنة بالشام من الكامل لابن اخيه الناصر داود المعظم فى صفر من السنة المذكورة
ثم قدم الكامل فى اخر العام الى دمشق وجاء اسد الدين صاحب حمص فاغلق الناصر داود
دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى فقدم خلاط فتاخر الكامل وامسك يده ولم يجد
شيئا وقال انا ما اقاتل اخى يعنى الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال للناصر داود ان اخى
قد جرد والمصلحة تقتضى استعطافه ثم سار اليه واجتمع به فصار يخدم على الناصر لاله
ثم اتفق الاخوان وهما الكامل والاشرف على ترحيل الناصر من دمشق وانتجد الكامل
حينئذ بالفرنج فاقبل الانبروز ملك الافرنج فى جيش كثيف فاعطاه الكامل القدس وهى
مخربة الاسوار فشق ذلك على المسلمين وبقى اهل بيت المقدس مع الافرنج فى الدار وطق
الناقوس وصمت الاذان وعد الناس ذلك وصمت فى الدين وتوجهت به الالسنة من
الخلايق قاطبة على الكامل وخرج الناصر لتلقى عمه فبلغ اتفاقه هو والكامل عليه فبادر
فحصن البلد وجاء الاخوان فاحاطا به وحاصراه شهرا وقطعوا ابا يناس والقنوات ونهبوا
البساتين واحرقوا غالبها وتمت بينهم وقعات وقتل جماعة من الفريقين واحرقت الحواضر
واشتد البلاء وعظم الخطب اشهرا وفى اخر امر انبرم الصلح فى اول شعبان على ان يعرض
الناصر بالكرك فتحول اليها ويبقى سلطانها بيده ودخل الملك قلعة دمشق ثم وجه عسكره لحاصرة

حما

حما ثم اعطاه اخاه الاشرف دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف عوضها حران والرها وراس
عين والرقه ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حما الى خدمته ثم حاصر
الاشرف بعلبك وبها الامجد فى الاخر وجاء الى دمشق واقام بداره التى كانت له بها
واعطى الاشرف اخاه الصالح اسمعيل بعلبك فى سنة سبع وعشرين وستمائة فتسلمها
ودخل اليها واما الملك الكامل فانه حاصر آمد ونصب عليها المجانيق ونازلها فى سنة
ثلاثين وستمائة ثم اخذها من صاحبها الملك المسعود مودود الاتابكى واستناب الكامل
فى آمد ولده الصالح نجم الدين ايوب وفى اول سنة خمس وثلاثين وستمائة مات الملك
الاشرف موسى صاحب دمشق وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات الكامل بالقلعة
بعد ستة اشهر من موت اخيه الاشرف وتسلطن بدمشق بعد الكامل الملك الجواد
بن داود بن العادل فانفق الاموال وبذر واسرف وشارع الناصر فاخذ غزة واما مصر
فسلطنوا بها العادل بن الكامل ثم قابض الجواد بدمشق سنجار وعانة للسلطان الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل فكانت صفقة الجواد فيما قبض صفقة الحاصر ثم
تجهز الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل الى مصر ارسل طلبه عمه الملك الصالح اسمعيل
من بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عامة الامراء واستمالهم اليه ثم هجم الصالح عماد الدين
اسمعيل دمشق وتملكها وتفرقت الامراء على الصالح نجم الدين ايوب ونزل اليه من الكرك
اصحاب ملكها الناصر داود فقبضوا عليه ومضوا به الى الكرك فاعتقله الناصر صاحب
الكرك بسؤاله فى اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل له فيه مائة الف دينار وبعث عمه الصالح
اسمعيل صاحب دمشق الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين ايوب منه وبذل له فيه مبلغ كبير
فابى الناصر ان يرسله الى الصالح اسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل منه شيئا مما بذل له فيه واتفق

شبكة الألوكة www.alukah.net

مع نجم الدين ايوب وقصد به مصر ليملك اياها ويشاركه فى المملكة فحاربت الامراء الكاملية
على العادل بن الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه نجم الدين الصالح ايوب وحثوه على سرعة
الحضور فوصل وقبض على اخيه العادل واستولى على الديار المصرية بغير كلفة ولا مشقة
ولا تعب وذلك فى ذى القعدة واعرض على الناصر داود ولم يعبأ به ولم يلتفت اليه فرجع
خائبا الى الكرك ولما وصل الناصر داود الى الكرك همته نفسه الى استنقاذ بيت المقدس
من ايدى الفرنج وتطهيره من ارجاسهم وادناسهم واظهر ما كان كامنا فى نفسه من ناحية الكامل
بسبب استعانته عليه واستنجاده فى امره بالفرنج واعطاهم بيت المقدس هذا ما كان من امر
الناصر داود صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس
وسمح لهم به تراجعوا اليه ودخلوه وقاموا به وفيه المسلمون وكل طائفة منهما فيما هم
فيه هؤلاء فى عباداتهم وصلواتهم واذكارهم وهؤلاء فى كفرهم وشركهم والدار الجامعة
لهم واحدة والمسلمون من اجل ذلك فى غاية الحصر والضر والضنك والتشويش واتفق
ان ملك الفرنج حين اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليدخله قيل انه عارضه فى
الطريق شخص من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل اليه
بما اوجب اقباله عليه ولم يزل فى صحبته الى ان دخل معه القدس فاخذ ذلك القاضى يدور
بالملك وبمن معه من خواصه ويزورهم الاماكن الفاضلة والمعاهد المعظمة والمشاهد المحترمة
وجعله يوجه الخطاب الى الملك بما يرغبه بالاقامة بالقدس واستيطانه وعدم الخروج عنه
ودخل المسجد الاقصى واصعد المنبر ومنع القاضى المذكور المؤذنين من الجهر بالاذان
والتسبيح فى اوقات السحر وفى تلك الليلة ولما اصبح الملك وحضر اليه القاضى فسأله عن
المؤذنين وذكر له انه لم يسمع فى هذه الليلة فى منارات هذا المعبد اذان ولا تسبيح فقال له القاضى

انا منعتهم

انا منعتهم من ذلك اجلالا للملك فكان من جوابه له لا جزاك الله خيرا ولما صرف الملك
الناصر داود صاحب الكرك نفسه عن الشواغل بما هنالك اقتضاه رأيه السعيد المبادرة
الى استنقاذ بيت المقدس من ايدى النصارى الطائفة الفاجرة رجاء ثواب الدنيا والاخرة
انه جمع جمعا عظيما واعد للهجمة على الفرنج فى عفر الدار على حين غفلة منهم وقسم
جمعه الذى جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقة راية واعد لكل طائفة جانبا من جوانب
البلد يتداعون منه عند الهجمة برفع الاصوات بالتكبير وانتظار الناظر بالكفرة
والمشركين اعداء الدين يوم عيدهم الاكبر الذى يجتمعون فيه الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب
على عاداتهم فى ايام اعيادهم ووصل الناصر بمن معه ليلة العيد رتب كل فرقة فى مكانها
الذى اعدّ لها هذا والنصارى فى غيهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم وشركهم وسكرهم
ثم ان المسلمين اشعلوا النيران ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبيل الصبح على
النصارى فى مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا وحاروا حين سمعوا التكبير من كل جانب من جوانب
البلد ووضع المسلمون فيهم السيف واستمروا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء ملك
الفرنج الى الناصر وشاشاه وجعل يخاطبه فى معنى ما وقع من الناصر فجرد سيفه وضرب
عنق ملك الفرنج وضج المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعة هايلة وما طلع النهار
الا وقد قويت شوكة المسلمين وانصرفت هممهم الى تتبع اثار النصارى من كل فج عميق
يا لها والله من هجمة اتم الله به النعمة على الامة وناداهم منها لسان الاحسان لا يكن امركم
عليكم غمة واعتنى الناصر باقامة الشعاير التى كان عمه السلطان صلاح الدين
رحمه الله اقامها واشار بكتابة البشاير الى ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر العزيز
فكتبت وعادة الاجوبة عنها وفى جملتها قصيدة طويلة مشتملة على ابيات كثيرة منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسجد الاقصى له عادة • سارت فصارت مثلا زايراه • اذا عاد بالكفر مستوطنا • ازيبعث
له ناصرا • فناصر طهره اولا • وناصر طهره اخرا • ثم رجع الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين
الى الكرك وقد سطرت هذه المثوبة فى صحايف حسناته وتواردت الالسن بالدعاء له وشكر سعيه
المثوبة المحمودة الاثر المقترنة بالنصر والتاييد والظفر على محل واحد وهذا بيت المقدس
مقصود بالزيارة والتعظيم على ممر السنين انتهى الباب العاشر فى ذكر من دخل بيت
المقدس من الانبياء الكرام واعيان الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين
ومن غيرهم ومن توفى ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا الشاهرة مره
قال فى مثير الغرام وعددهم ماية الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر رضى الله
عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال ماية الف واربعة وعشرون الفا قلت كم ارسل
من ذلك قال ثلثماية وثلاث عشر جم غفير قلت كثير طيب فمن كان اولهم قال آدم قلت كم نبى
مرسل قال اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر
اول انبياء بنى اسرايل موسى واخرهم عيسى واول الرسل آدم واخرهم محمد قلت يا رسول الله
كم كتاب انزل الله قال ماية واربعة كتب انزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفه وعلى
اخنوخ ثلثين صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف وانزل
التورية والانجيل والزبور والفرقان ورواه البيهقى عن ابى ذر من طريق اخر وسنده لا بأس
به وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابيه قال
اول نبى بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى
وهارون وعند ذكر ابراهيم الخليل عليهم الصلوة والسلام وروى بسنده عن عمه الحافظ
الى ايوب بن عتبة قاضى اليمامه قال بين آدم ونوح عليهم السلام عشرة آباء فذلك الف

سنة

سنة وبين ابراهيم وموسى عليهم السلام سبعين اباء ولم يسم السنين وبين موسى وعيسى
صلوات الله عليهم اجمعين الف وخمسماية سنة وبين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام
ستماية سنة وهى الفترة قال وقرات بخط عمى الحافظ ابى محمد قبيل ذكر الاسرا قال وبلغنى
ان من زمن ادم الى بنى بابل اربعة الاف سنة وتسعماية وثمان عشر سنة وجميع ملك
بخت نصر خمسة واربعون سنه منها تسع عشر سنه قبل خراب المقدس وسبى بابل وست
وعشرين سنه بعد الخراب ادم عليه السلام روى انه مات وعمره الف سنه وقيل الا
وسبعين سنه وقيل ثمان ماية سنه ودفن فى ابى قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن
الطوفان وحمل تابوته فى السفينة ثم اعاده الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه
وقيل ان سام بن نوح اخرجه الى السفينه وحمله الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن
عطا وابن عباس قالا لما هبط ادم الى الارض كان يمسح راسه الى السماء قيل واهبط الى
الهند فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس ورواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب
وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس ادم عن يمين الصخرة ورجلاه
على ثنية عشر ميلا وعن نافع عن بن عمر ان ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه
عند مسجد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى على رجليه الاثر
وهو اثر ضعيف جدا انتهى كلام مثير الغرام وفى كتاب الانس ذكر ادم وان قبره فى بيت
المقدس ثم قال اخبرنى بن عمى الحافظ ابو القاسم وساقه بسنده الى بن عمر ان ادم رجلاه
عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام فى مثير الغرام عكسه كما تقدم
ويوافق الاول ما رواه صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن ابى قراس انه قال
قبر ادم فى مغارة من بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام وبينهما عشرين ميلا

ورجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل ان قبر آدم من بيت المقدس الى مسجد ابراهيم مطوى ورواه ابن عمر بزيادة فيه فاذا
كان يوم القيمة اقامه الله عز وجل على رجليه ثم يحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم اليك
احشر ذريتك ولا احشرك فيمن احشر بكرامتك على نوح عليه السلام قيل ان السفينة
طاف بالبيت الحرام اسبوعا ثم طاف ببيت المقدس اسبوعا ثم استقرت على الجودى
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وروا ابو داود فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض اكرمهم مهاجر ابراهيم فهو مهاجره
قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم من مصر نزل بين الرمله وايليا قال وثيمة كان ابراهيم
عليه السلام بفلسطين ولم يمت ابراهيم عليه السلام حتى بعث اسحاق الى ارض
الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم ولوط الى سدوم فكانوا انبياء على
عهد ابراهيم عليه السلام وذهب كعب وعبيد الله بن عمير الى ان قصة الذبيح كانت
بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل فى التورية يعقوب عليه السلام وهو اسرائيل
قال وثيمة قيل سمى اسرائيل لانه اسرى به فى سبع سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان
الانبياء كلهم من بنى اسرائيل الا عشرة هود ونوح وصالح ولوط وشعيب وابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وقيل انه لما سافر الى خاله
وكان ابوه اسحق وصى اليه ان لا ينكح امرأة من الكنعانيين وان ينكح بنات خاله وكان مسكنه
القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل فى بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرئى
فيما يرى النايم سلما منصوبا الى باب من ابواب السماء عند راسه والملئكة تنزل منه
وتعرج فاوحى الله اليه انى الهك والله اباءك ابراهيم واسحق وقد ورثتك هذه الارض
المقدسة لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة

ثم انا

ثم انا معك احفظك حتى ارد ك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدنى فيه انت وذريتك اقول
وهذا منشاء الخلاف المنقول فى باعث النفوس عن صاحب المستقصى فى باب بناء بيت
المقدس على اساس قديم وان الاساس القديم الذى كان بيت المقدس استسه سام بن نوح
ثم بناه داود وسليمان عليهما السلام على ذلك الاساس وقيل اول من بناه داود
وسليمان وقيل اول بناه ورئ موضعه يعقوب عليه السلام لما رويناه فى هذا
الاثر وليس لبسط القول فيما فى ذلك من الخلاف محل هنا فان الاكثرين على ان اول من
استسه وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان عليه السلام كما قدمناه فى باب مبداء وضعه
والله اعلم وقال وهب بن منبه لما حضرت يعقوب جمع ولده وولد ولده واوصاهم
وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده حتى يقبره مع ابويه ابراهيم واسحق
فى الارض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على عجلة من ارض مصر حتى اورده الارض
المقدسة ووضعه فى موضعه الذى امره به ثم رجع الى ارض مصر وقال والله انه مات
هو واخوه عيصو فى يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصو اما يه وسبع واربعين سنه يوسف
الصديق عليه السلام روى ابو عبد الله المروزى الى معمر عن قتادة فى قوله تعالى وَاَلْقُوهُ
فِى غَيَابَةِ الْجُبِّ بئر البيت المقدس فى بعض نواحيها قال ابو عبد الله القضاعى كانت النبوة
والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد اسرائيل بن اسحاق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس
والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهم السلام موسى بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلوة والسلام وقد ذكره الله تعالى فى القران
العظيم فى مواضع كثيرة متعددة كما ذكره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وَاذْكُرْ فِى
الْكِتَابِ مُوسَى اِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْاَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ

نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وقال تعالى يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروى ابو هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام كان رجلا حييا مستترا لا يرى من جلده
شئ من شدة استحيائه فاذاه من بنى اسرائيل فقالوا انما يستتر هذا الستتر الا من عيب بجلده اما
برص واما ادرة واما آفة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه
على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر غدا بثوبه فاخذ موسى عصاه
وطلب الحجر فجعل يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى انتهى الى ملا من بنى اسرائيل فرأوه عريانا احسن
ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر واخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله
ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى الآية وبعثه الله الى فرعون ولم يكن فى الفراعنة اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا اطول
منه عمرا فى الملك ولا اسوأ ملكا لبنى اسرائيل فكان يعذبهم ويستعبدهم وجعلهم له خدما
وخولا وعاش فيهم اربعماية سنة فبعث الله تعالى اليه موسى عليه السلام وكان من امره معه
ما قصه الله تعالى فى كتابه العزيز فى غير موضع مبسوطا وقد تقدم ان الصخرة كانت قبلته كذا
ذكره فى مثير الغرام ولعله يريد قوله كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما اجعل القبلة
خلف الصخرة فتجمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم وما رواه الزهرى انه
لم يبعث الله نبيا منذ اهبط آدم عليه السلام الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومر به
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر وفى لفظ فى الصحيحين

ان موسى

ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر اى مقدار
رمية بحجر فهو منصوب على انه ضرف مكان وانى اسأل الله موسى صلى الله عليه وسلم ذلك
تبركا بالكون فى تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الانبياء والاولياء قوله صلى الله
عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر المراد بهذا الطريق التى
سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من مكة الى بيت المقدس كما اشار صلى الله عليه وسلم
مررت على موسى ليلة اسرى بى وهو قائم يصلى فى قبره قريبا من ارجاء وهى من الارض المقدسة
وهو ظاهر يزار ويقال انه قبر موسى وعنده كثيب احمر وطريق وعلى هذا القبر الشريف الآن
قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله بعد سنة ستين وستماية وقد رأى الشيخ
عبد الله الادمرى القبة على هذه الصفة قبل بنائها باكثر من عشرين سنة وجدت الشيخ
عبد الله انه زار هذا القبر وانه نام فرأى فى منامه قبة فى هذا الموضع ورأى فيها شخصا اسمر
فسلم عليه وقال انت موسى كليم الله او قال نبى الله قال نعم فقلت قل لى شيئا فاومى الى
باربع اصابع ووصف طولهن فانتبهت ولم ادر ما قال فجيت الى الشيخ ديال فاخبرته
بذلك فقال يولد لك اربع اولاد وكنت قد تزوجت فولد لى اربعة اولاد وكان وفات
هذا الرائى سنة ثلاث واربعين وستماية وذكر الثعلبى وغيره ان عمر موسى صلى الله عليه
وسلم كان لما قبضه الله اليه ماية وعشرين سنة ولذلك قال وهب بن منبه لما قبض
هارون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه وسلم ماية وعشرون سنة وعاش
موسى بعد هارون عليهما السلام ثلاث سنين رواه الحاكم فى المستدرك عن
عن وهب بن منبه وسيأتى الكلام على ذلك فى موضعه من هذا الكتاب انشاء الله
تعالى يوشع بن نون عليه السلام وروى الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه

صلى الله على موسى عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

مطلب في حبس الشمس ليوشع

في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحبس
الشمس الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم في المستدرك
ان يوشع بن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه فحبسها الله تعالى عز وجل قال
القضاعي بعث الله يوشع بن نون بعد موسى وامره بالمسيرة الى ريحا لحرب
من فيها من الجبارين فسار اليهم مع بني اسرائيل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا
ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة
فهزم الجبارين واقتحم عليهم الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما ذكره علماء السير
والاخبار فيما نقلوه عن شيوخهم داود عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه
وقد تقدم انه شرع في بنائه فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة
والمواعظ النافعة عند قراءة الزبور هو مشهور في الكتب المطولات وروى
من ابي الدنيا بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرائيل زمن داود
عليه السلام فيقمن حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص فان احسن الاصوات
ما سمع من وراء حجاب قال ويرفع صوته نفرات الزبور والنياحة على نفسه فما
برحن حتى منتن عن اخرهن ويقال ان قبره بكنيسة صهيون ولانها كانت داره
وفي كنيسة صهيون موضع تعظمه النصارى ويذكرون ان قبر داود فيه
قال المشرف سمعت جماعة يقولون ذلك لا يخلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد
بن احمد بن البنا في كتاب البديع ان قبر داود عليه السلام في كنيسة صهيون
وكذا ذكر صاحب كتاب الانس روى بسنده الى ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام اسئلك حبك وحب

مطلب في حكم داود عليه السلام اين كان

مطلب في قبر داود عليه السلام

من يحبك

من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي
ومن مالي ومن الماء البارد قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود
عليه السلام وحدث قال وكان اعبد البشر وعن ابي المنهال عن عبد الله بن
الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اذكرني واحببني واحب لاحبابي
وحببني الى عبادتي قال يا رب وكيف احبك الى عبادتك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرن
مني الا الحسن وعن بن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان قل
للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فاقول الا
لعنتي على الظالمين سليمان بن داود عليه السلام تقدم انه لما فرغ من بناء المسجد سال
الله تعالى خلالا ثلاثا وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا على الصخور التي في مؤخر
المسجد مما يلي باب الاسباط قال المشرف في كتابه وعن ابي رجه بن حيوه عن ابيه قال قدم كعب
ايليا من الموات فرشا حبرا من احبار يهود ببضعة عشر دينار اليه له على الصخرة التي قام عليها
سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى شهاب بن جراس وهو
ثقة مشهور عن بكر بن جيس قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك
الارض يقلب بصره الى اين يجلس وكان يرى المساكين والخرس والمجذومين فيدع الناس
وينطلق ويجلس معهم تواضعا لا يرفع طرفه الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين
وقال النووي رحمه الله قال اهل التواريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنه ملك وهو
ابن ثلاث عشر سنه وابتداء بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين والله اعلم
شعيب عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ولما قتله
بنوا اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا ليس فيه

سليمان

مطلب في عمر سليمان عليه السلام

شعيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارميا

غير السامره سبعين سنه والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنى اسرائيل البدع
ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بعضهم عن بيت المقدس وصارعوه بمسجد ضرار فزلزل
بهم المسجد غرهم بخت نصر فتابوا الى الله فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث
الله تعالى الى ارمياء النبى عليه السلام ليخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه
فبعث الله تعالى بخت نصر فقتل منهم وخرق وسبى الذرارى وخرب بيت المقدس وخرج ارميا
الى مصر فاقام بها ثم امره الله تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال
انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس يقال انه
قام خرابا سبعين سنة وقيل مر على قرية هو عزير قاله قتاده ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم
بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت المقدس اقام لبنى اسرائيل التورية من حفظه بعد ان حرقت
وكان من علمائهم وقالوا فى اخر ايام عزير زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين من ولد
يونان زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا بامراة وتزوج عمران باختها وهى ام
مريم عليها السلام ولما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما كبر زكريا
رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره
وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل ستة اشهر فاتتهم
بنوا اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل فى جوف شجرة فقطعوها بمنشار وقال بن اسق
ذكر لى بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع بنصفين
فلما وقع المنشار على ظهره ان فاوحى الله تعالى اليه تكف عن انينك واما اقلب الارض
ومن عليها فسكت قطع نصفين يحيى بن زكريا عليه السلام وقيل هو ابن خالة عيسى

مطلب فى شق زكريا وهو فى الشجرة

يحيى

مريم

مريم بنت عمران وقيل ابن اختها ويعضده الحديث الصحيح فى يحيى وعيسى عليهما
الصلوة والسلام وهما ابن الخالة قال الله تعالى فى حقه مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتاده لا ياتى النسا مع القدرة وهو قول بن
عباس وبن مسعود وعن سعيد بن المسيب والضحاك انه العنين وقال فى كتاب الانس
مصدقا بكلمة من الله يعنى بعيسى ويحيى اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين
وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خاله وفى المستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص
قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول كل بن ادم ياتى يوم القيمة وله ذنب
الا يحيى بن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا فقال وذلك
انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال على شرط
مسلم ويقال ان عيسى بعث يحيى فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال ان ملكا
من ملوك بنى اسرائيل شاور يحيى فى تزويج امراة فقال انها بغى فاحتالت المراة عليه
حتى قتله الملك وبقى دمه يغلى وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم ملك من ملوك
بابل وظهر عليهم بذلك ورئى دم يحيى يغلى فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت
المقدس وقيل انه افتى فى امراة اب لا تحل لابن زوجها فضربت رقبته لذلك وكان
راسه بعد ان انقطع يقول لا يحل لها ولا تحل لك وزعم قوم ان بخت نصر هو الذى
غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا عليهم السلام وليس بصحيح لان بخت نصر
خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعماية سنة وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى عبد الله بن مسلم عن مرة قال ما بكت السماء على احد الا على يحيى بن زكريا
عليهما السلام وحمرتها بكاؤها وبسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال اوحى الله

والحسنين بن على صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن
بنتك سبعين الفا وبسنده الى عبد الله بن عمر قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس
وهو بن ثمان حجج نظر اهل بيت المقدس قد لبسوا مدارع وبرنس الصوف ونظر الى مجتهديهم
فذكر الراوى من خانهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعا الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت
فكان يخدم فيها نهارا ويصلى ويسبح ليلا حتى اتيت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه
على بحيرة الاردن وقد نقع قدميه فى الماء من العطش وكان ان يريحه وفيه انه قال معاهد الله
تعالى وعزتك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مصيرى الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه وسلاه
ان ياكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء فرده ابواه الى بيت المقدس فكان اذا
كان فى صلوته فيبكى فيبكى زكريا لبكائه حتى يغمى عليه ويبكى اهل المنازل ومن كان من العباد
لبكائهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فاتخذت امه قطعتين من لبد فالصقتهما
على خديه تستنقع دموعه اذا بكى فى القطعتين فتقوم امه فتعصرهما فكان يحيى اذا نظر
الى دموعه تجرى على ذراعى امه قال اللهم هذا دموعى وهذه امى وانا عبدك وانت
ارحم الراحمين اورده المشرف بسنده فيه الى ابن الهيعه والراوى عن العافقى عيسى عليه
السلام جاء فى حديث المعراج ان النبى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صلى تلك
الليلة حيث ولد عيسى وهو حديث قوى وكان عبد الله بن عمرو العاص يبعث بزيت
يسرج فى بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام وعن هلال بن دنيا قال دخل عيسى بن
مسجد بيت المقدس وجاء بنى اسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه سوطا وجعل يضربهم
به ويغرقهم ويقول يا بنى اولاد الحية والافاعى اتخذتم مساجد الله اسواقا وقيل لما
تم لمولد عيسى ثمانية ايام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه اليوشع

وهربت

وهربت امه الى مصر فاقام بها اثنى عشر سنة ثم رجعت الى الشام فلما بلغ ثلثين سنة جاءه
الوحى قال القضاعى ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب وتوفى
الله عيسى ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل
به وجه فانزل الصلوب واخذ خشبته او قال خشبته فاكرمها وقتل من بنى اسرائيل
قتلا كثيرا واجلاهم فى فلسطين ومن هنالك كان اصل النصرانية فى الروم واسم هذا الملك
قسطنطين وهو الذى بنا قسطنطينية وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى معروف
الكرخى قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم عليهما السلام فاهبط الله اليه جبريل فى باطن
جناحه مكتوب اللهم انى ادعوك باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر
وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملأ الاكوان كلها ان يكشف عنى ضر ما امسيت
وما اصبحت فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدى الى وقال النبى صلى الله عليه وسلم
لاصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطوا الاجابة فانما عند الله خير وابقى للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون ومن مواعظه عليه السلام حدث معاوية ان ابا فروة حدثه ان
عيسى عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله فتاثم ولا تنشروه عند غير اهله
فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع دواه حيث يعلم انه ينفع وعن دريد عن ابى محمد قال قال عيسى
عليه السلام من سره ان يكون موقنا حقا فلا يجمعن لغده فانه من جمع شيئا بالامل حاله دونه
الاجل ويحاسب بالفضل وياكل كده غيره هنيا وعن محمد بن الحنيفة قال قال عيسى عليه
السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفنا قلوبكم وان كانت لينة فان القلب القاسى
بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا فى ذنوب الناس كهيئة الارباب وانظروا
فى ذنوب الناس كهيئة العبيد فانما الناس مبتلا ومعافى فاحمدوه على العافية وارحموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المبتلا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عيسى عليه السلام لاصحابه المساجد مساكن
والبيوت وكلوا من بقل البرية وانجوا من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش
فقال واشربوا الماء القراح وعن ميمون بن سنا قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول
يا بنى اسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم منازل للضيفان ما لكم فى العالم
من منازل ان انتم الا عابرى سبيل وعن عمارة بن غزية قال كان عيسى بن مريم عليه السلام
يقول لاصحابه لحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيئة وبالنظرة تزرع الشهوة فى القلب
وكفى بها خطية وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام اذا خلوت حدثنى عيسى وحدثته
واذا كان عندى انسان سمعت تسبيحه فى بطنى الخضر عليه السلام ذهب جماعة
من العلماء رضى الله عنهم الى انه نبى وهو اختيار امام القرطبى رحمه الله وذهب اخرون
انه ولى ومذهب الاكثرين انه حى وهو المختار عند محققى شيوخنا وللعلماء رحمهم الله
تعالى مصنفات فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت المقدس فيما بين باب
الرحمة وباب الاسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم ان قبرها فى الكنيسة
المعروفة بالجسيمانية ومتعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذى يعرف
بمهد عيسى وذكر بما قاله الاشرف فى معنى ذلك وهو قولها ثم يمضى الزاير الى محراب
مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجهد فى الدعاء فان الدعاء فيه
مستجاب ويصلى فيه ويقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضى الله
عنه فى محراب داود عليه السلام المهدى الذى يكون فى اخر الزمان كان فى مثير الغرام
روينا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
بامتى اخر الزمان بلاء شديد يجورا وظلما لا يرضى ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض

الارض

الارض من بذرها شيئا الا اخرجه ولا السماء من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا
يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى الاحياء الاموات بما صنع الله باهل الارض
من الخير روى المصرى بسنده الى ابى سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج رجل من امتى يقول بسنتى ينزل الله القطر من السماء وتخرج له الارض من نباتها
او قال من بركتها الملا الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه سبع سنين
وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن
عمن حدثه عن على رضى الله عنه قال المهدى يولد بالمدينة من اهل بيت النبى صلى الله
عليه وسلم واسمه اسم نبى ومهاجره بيت المقدس قال وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابى
عبد الله بن ابى اُمية عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سوداء لبنى العباس وتخرج من خراسان
اخرى سوداء وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بنى تميم يهزمون
اصحاب السفيانى حتى ينزل بيت المقدس يوطى للمهدى سلطانه ويفد اليه من الشام
ويكون بين خروجه وبين ان يسلم الامر اليه ثلاثة وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح
مولى بنى تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطى للمهدى منزله اذا بلغه خروجه الى الشام
قال فاذا سمع العامل الذى بمكة للخسف خرج مع اثنى عشر الفا فيهم الابدال حتى ايليا
يعنى بيت المقدس وعن سليمان بن عيسى قال بلغنى انه على المهدى يظهر تابوت السكينة
من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه فى بيت المقدس فاذا نظرت اليهود اسلمت الا
قليلا منهم ثم يموت المهدى وعن ابان بن صالح عن الحسن عن انس رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا
تقوم الساعة الا على اشرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم عليه السلام اخرجه ابن ماجة

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي رضي الله عنه وحديثه واجد لا يعارض
بما تقدم فانه ثابت قوي ولا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود وعن ابن ابي
السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس من اعيان الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم الى الشام اربع مرات قال الحافظ
ابو محمد القاسم مرتين في سنة ستة عشر ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى
من الاخيرتين ودخلها حال الصلح وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انطلق يريد
الصلوة ببيت المقدس فادركه اجله بفلج فتوفي بها وقال ادفنوني غربي نهر الاردن
الى الارض المقدسة وقيل يقال ادفنوني حيث قبضت فاني اتخوف ان تكون سنة مات
سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي من الرملة على اربعة اميال تمايلي بيت المقدس اقول
مقام ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال
لها عمتا تحت جبل عجلون بين ققارس والعادلية بزاوية دير علا من الغور الغربي وقد
زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت المقدس اميرا على الجيش الذي جهزه عمر وانه كتب
الى عمر رضي الله عنه واستدعاه الصلح وحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة
رضي الله عنه وهو بن ثمان وخمسين سنة في خلافة عمر رضي الله عنهما ذكره الحافظ ابو محمد
القاسم وسعد بن ابي وقاص الزهري من بني زهرة رضي الله عنه قدم بيت المقدس واحرم
منها بعمرة وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد بن ابي الوقاص رضي الله عنه
انه قال ما بكيت على الدهر الا من ثلاثة ايام يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق فعلى الحق السلام ومات رحمه الله بمكة
وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح

وتوفي بالعقيق ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهد سعد
سعد بن ابي وقاص وبن عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل الكوفة
انه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية صلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي الكوفة
لمعاوية وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس واهل منه بعمرة قال وكان قدومه بعد
صلوة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس قال فصلى ركعتين هو ومن معه ثم قعدوا
على رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينظروا صلوة الجماعة واحرم بن عمر عام الحكمين من بيت
المقدس وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد الله
بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخو عبيد الله شهد وابعنادين وقدموا على معاوية
فبايعه عمرو على طلب دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تعاهد عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل
عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التقاص والتناصر والتناصح
في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا صاحبه بشئ ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول
بيننا ولد والد ما اجبنا فيما استطعنا وقاله علي بن ابي جميلة عن طوق رأيت عبد الله
بن عمرو ابي العاص قدم الى بيت لحم وامر بزيت لايقاد ها ومعاذ بن جبل رضي الله عنه
روى ابراهيم بن ابي عبلة عن رجا بن حيوة عن عبد الرحمن بن عتم الاشعري ان معاذا اتى
بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام بأيليا لها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان
على الشرف التفت اليها ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم
فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى
ابراهيم بن ابي عبلة وقد تقدم ذكره ثم روى الحافظ ايضا بسنده الى عثمان بن عطاء عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل فقصر خالد من عمل دمشق اقول قبر معاذ بن جبل رضى الله
عنه ظاهر مقصود بالزيارة بالقصر الذى من الغور وقد زرته مرارا وانزلت به امورا
مهمة توسلت الى الله به فيها فرأيت اثر الاجابة ببركته وبركت صحبته وروى صاحب
كتاب المونس بسنده الى سعيد بن المسيب قال مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلثين
سنة وابو ذر الغفارى واسمه جندب بن جناد وروى الامام احمد فى مسنده عن الاحنف
بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرايت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت فى
نفسى من ذلك شيئا فلما انصرف قلت اتدرى على شفع ام على وتر فقال اما انا
فلا ادرى فقلت ومن يدرى فقال اخبرنى حبيبى ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ثم قال
اخبرنى حبيبى ابو القاسم شريكى ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له بها درجة وحط
عنه سيئة وكتب له بها حسنة قال قلت اخبرنى من انت يرحمك الله قال انا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت الى نفسى وروى غيلان عن مطرف قال دخلت
مسجد بيت المقدس فذكرت بنحوه قال وسكن ابو ذر ربيت المقدس ثم ارتحل الى المدينة
وتوفى بالربذة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسى دخل بيت المقدس يبتغى العلم
من الراهب الذى كان به وقصته مشهورة مذكورة فى مثير الغرام وفيها انه خرج فى طلب
شخص قال فلقيتنى فركب من كلب فاناخ رجل منهم بعيره وجعلنى خلفه حتى اتونى بلادهم
فباعونى لامرأة من الانصار فجعلتنى فى حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرت به فاخذت شيأ من تمر حايطى واتيته فوجدت عنده ناسا واقربهم اليه
ابو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل
فلبث ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك واتيته فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا فقلت

هدية

هدية فقال واكل واكل القوم معه قال ثم رددت من خلفه فقطن لى فارخى ثوبه فاذا خاتم
النبوة فى ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم رجعت فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثى فقال لمن انت قلت
لامرأة من الانصار جعلتنى فى حايط لها فقال يا ابى بكر اشتريه فاشترانى ابو بكر واعتقنى
فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يا رسول الله ما تقول
فى دين النصارى فقال لا خير فيهم ولا فى دينهم قال فداخلنى من ذلك امر عظيم وقلت
فى نفسى الذى اقام المقعد لا خير فيه ولا فى دينه ثم انصرفت وفى نفسى شئ فانزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ بسلمان فاتانى الرسول وانا خلف فجئت فقرا بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ثم قال يا سلمان
ان الذى كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى وانما كانوا مسلمين فقلت والذى
بعثك بالحق نبيا ان صاحبى لهو الذى امرنى باتباعك فقلت له وان امرنى بترك دينك
ومالت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبى هذا حديث جيد الاسناد
حكم الحاكم بصحته قال الواقدى ومات سلمان فى خلافة عثمان بالمداين وقيل توفى
سنة ست وثلاثين قال ابو العباس ابن الوليد البحرانى عاش سلمان ثلثمايه وخمسين
سنة وليس ما قاله بقوى قال الذهبى وقد فتشت فيما ظفرت فى سيته فلم اظفر بشئ
سوى هذا القول وهو منقطع لا اسناد له وجميع امره واحواله وغزوه وهمته وسيفه
الجريد وغيره يقضى انه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز
وله اربعون سنه او اقل فلم يلبث ان سمع بعث النبى صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله

شبكة الألوكة www.alukah.net

عاش بضعا وستين سنة وما اراه بلغ المائة وقد نقل طول عمره ابن الجوزى وما علمت بذلك شيأ يركن اليه وخالد بن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفى بحمص وقبره ظاهر منها يزار ويقصد ولما حلق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس وانتدب بن الوليد الى ناصيته فاخذها وجعلها فى قلنسوة وهو بن اخت زوج النبى صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابراهيم توفى خالد بن الوليد بالمدينة والاظهر والاشهر انه مات بحمص قاله فى المستقصى وفى كتاب الاقتشهرى انه توفى بحمص وقيل دفن فى قرية على ميل من حمص سنة احدى او اثنين فى خلافة عمر رضى الله عنهما وعمرو بن العاص السهمى وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنة عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين معاوية بن ابى سفيان من كتاب العهد وروى الحافظ صاحب المستقصى بسنده الى قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرء لكتاب الله ولا انقم لدين الله ولا احسن مداراة منه وصحبت طلحة بن عبد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل عن غير مسئلة منه وصحبت معاوية بن ابى سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا اعض طرفا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بعلانيته منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بالكرم يخرج من ابوابها كلها وعياض بن تميم دخل بيت المقدس وبنى بها حماما وهو بن عم ابى عبيدة استعمله عمر رضى الله عنه على حمص وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين عبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرائيلى المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدى بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس قال بن سفر وكان اسمه الحصين فغيره النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفى سنة ثلاث واربعين ويزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضى الله عنه الى الشام

وكان على

وكان على جند من الاخبار المتقدمة قال فى المستقصى وتوفى يزيد بن ابى سفيان وامر عمر رضى الله عنه مكانه اخيه معاوية بن ابى سفيان ومعاوية بن ابى سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وحبيب بن سلمة فاقبلوا بعد ما بويع بالخلافة حتى قدموا ايليا وصلوا من السحر ما قدر لهم والقصة فى ذلك مشهورة قال الحافظ ابو محمد القاسم ولاه عمر رضى الله عنه دمشق عمل اخيه يزيد بن ابى سفيان بعد موته ثم قتل عمر بن الخطاب مولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكان ولايته على الشام اميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل على رضى الله عنه فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس بنصف رجب سنة ستين وهو بن ثمان وسبعين سنة وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون ببيبنى التى بين الرملة وغزة انما بها والده مات سنة سبع وخمسين وقال فى كتاب الاقتشهرى انه توفى بالعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقال الحافظ بن النجار وروى عنه اكثر من ثمانمائة رجل صحابى وتابعى وابو امامه صدى بن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق فكان قد شهد حجة الوداع وهو بن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان اخر من بقى بالشام من الصحابة مات سنة ست وثمانين كذا فى المستقصى وقال ابو الحسن بن عمير سمعت بن سميع يقول اشهد ابو امامة حجة الوداع وهو بن ثلاثين سنة مات فى احدى وثمانين وبمنزله دفنوم وابو مسعود الانصارى عقبة بن عمرو القدرى سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح توفى سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وحكى صاحب المستقصى انه دخل بيت المقدس فتبعه ناس فقال سمعت رسول الله صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيئاً بدم حرام الا
دخل من اى ابواب الجنة شاء ورواه ابن المبارك ومحمد بن عبيد عن اسمعيل بن
ابى خالد عن عقبة بن عمر المقتول يوم القيمة شهيداً وقد مر مرفوعاً امرزه صاحب
المستقصى بالذكر فقال ومنهم عقبة بن عامر الجهينى واورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال
ابو مسعود وتوفى بمصر فى خلافة معاوية سنة خمس وثلاثين وهو وهم وابو جمعة الانصارى
واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس يعد من الشاميين وعلى هامش المستقصى
بخط الاصل قال بن سميع مات بالشام اول محرم سنة سبع وسبعين وكتبت تحته ملحق بعد
سنة ومروة بن كعب قال بن عبد البر نزل مرة البصرة ثم نزل الشام وتوفى سنة سبع وخمسين
بالاردن وعبادة بن الصامت سكن بيت المقدس وهو من شهد العقبة الاولى والمشاهد
كلها ووجهه عمر رضى الله عنه الى الشام قاضياً ومعلماً فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين
قال بن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف الى اليوم وقيل
توفى بالرمله والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والان قبره لا يعرف
ببيت المقدس ولا بالرمله واندرس لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا فى مثير الغرام
وترجم فى المستقصى بقوله ذكر من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن الصامت
ذكر بسنده الى عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه انه مات بالرملة من الشام سنة اربع
وثلاثين فى خلافة عثمان وهو بن اثنين وسبعين سنة وله عقب قال محمد بن سعد سمعت
من يقول انه بقى حتى مات فى خلافة معاوية بالشام وهذا كلام المستقصى وشداد بن
اوس بن اخى حسان بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان
شداد بن اوس ممن اتى العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان الله تعالى يؤتى الرجل العلم

فلا يؤتيه

فلا يؤتيه الحلم وروى انه لما دنت وفات النبى صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم
جلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب
قلقك يا شداد فقال يا رسول الله ضاقت بى فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت
وولدك من بعدك ائمة بها ان شاء الله ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببيت المقدس مات
ثمان وخمسين وهو بن خمس وسبعين سنة وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من
باب الرحمة حذى سور المسجد الاقصى وفى المستقصى انه نزل الشام بفلسطين ومات
بها وابو ريحانه واسمه شمعون بشين المعجمة وقيل بالمهملة القرظى من بنى قريظة ويقال
من بنى النظير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفات النبى صلى الله
عليه وسلم وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان يقص فى المسجد الاقصى يقال له ازدى ويقال
روسى وروس من الازد كذا ذكره الدارى القرشى بنى بدمشق داراً وتميم بن اوس الدارى وقدم
هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحب تميم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل
عثمان رضى الله عنه وكان اميراً على بيت المقدس قال روح بن زنباع دخلت عليه وهو امير
المؤمنين على بيت المقدس وهو ينقى لفرسه شعيراً ثم قام به حتى يعلقه عليه فقلت له
له ما عندك من يكفيك هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقى لفرسه فى سبيل
الله ثم قام به حتى يعلقه عليه كتبت له بكل شعيرة حسنة رواه الطبرانى فى معجمه الصغير
واقطعهما رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ببلادهما حبرى وبيت عينون
وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة لغيرهما وكان تميم يحذر من زلة العالم
فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك وروينا فى سنن بن ماجة عن ابى سعيد الخدرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قال اول ما اسرج فى المساجد تميم الدارى وتوفى سنة اربعين ويقال ان قبره بالقرب من
قرى الشام يقال لها الكسوة والشريد بن سويد قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلى فيه
ان فتح الله مكة على رسول الله واستاذنه فى ذلك فاذن له وابن الجذعا وهو عبد الله
بن ابى الجذعا التميمى ويقال الكنانى ويقال المعبدى عن عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط
بأيليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من
امتى اكثر من بنى تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواى فلما قام قلت من هذا قال ابن ابى
الجذعا حديثه صحيح حسن غريب رواه الترمذى وفيروز الديلمى ابو عبد الله ويقال
ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميرى لنزوله بحمير وهو من ابناء فارس صنعا
وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشه وتملكوا عليها سكن بيت المقدس
ويقال ان قبره به مات فى خلافة عثمان وذو الاصابع التميمى ويقال الخزاعى ويقال الجهنى
سكن بيت المقدس قال ابن سعد ذو الاصابع من اهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام ببيت
المقدس وابو محمد النجارى بالجيم الانصارى البدرى اظنه مسعود بن اوس بن زيد
بن احرم بن زيد بن ثعلبه بن عتم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدى وغيره وهو الذى
زعم ان الوتر واجب فقاعبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفى فى خلافة عمر بن الخطاب
وقيل شهد صفين مع على رضى الله عنه وابو بن ام حزام ويقال ابى ويقال عبد الله بن ابى
وقيل عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حزام بنت ملحان اخت
ام سليم اسلم قديما ويعد فى الشاميين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث عليكم
بالكسايب والسنون فان فيهما شفاء من كل داء الا السام الحديث سكن بيت المقدس ربيب
عبادة بن الصامت وقالوا ابو بكر الخطيب فيما رواه باسناد الى موسى بن سهل الرملى ابو رجا

قال اسامى

قال اسامى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها
منهم من اعقب منهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس وذكر عبادة بن الصامت وابى
بن حازم وآخرين مروا وقالوا ابو محمد الدمياطى فى اربعينية الكبرى هو آخر من مات من الصحابة
ببيت المقدس كذا فى مثير الغرام وذكره فى المستقصى فقال ومنهم ابو ابى عبد الله بن عمرو
الانصارى وذكر حديث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول الله ما السام قال الموت
قال ابو الدرداء قلت لعمر بن بكير ما السنون قال فى غريب كلام العرب برب عكة السمن
يعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن وروى بسنده الى ابن ابى الحسن بن سميع قال فى الطبقة
الاولى ام ابى بن ام حزام امرأة عبادة الصامت وقال الحافظ ابو بكر الواسطى الخطيب
فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الحفاظ الصحابة والتابعين ومات بها عبادة بن
الصامت وشداد بن أوس وابو ابى بن ام حزام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز
الديلمى وذو الاصابع وابو محمد النجارى هؤلاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقب
منهم عبادة وشداد وسلامه وفيروز هؤلاء الذين اعقبوا اولادهم بيت المقدس
وقبورهم بها ولم يعقب ابو ريحانه ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد النجارى وفى فضايل
بيت المقدس لابن الجوزى فى الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس وابو ابى بن ام حزام وابو ريحانه واسمه شمعون وذو الاصابع وابو محمد
النجارى هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به والذى اعقب منهم عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس وسلامه بن قيصر وفيروز الديلمى والذى لم يعقب ابو ريحانه وذو الاصابع
وابو محمد النجارى واثلة بن الاسقع اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز الى تبوك
ويقال انه خلص النبى صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفة ويقال سكن البصرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وله بها اثر بسكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط وشهد
المغازى بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به من طاعون وقيل مات بدمشق
اخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس او ست وثمانين وهو بن ثمان وسبعين ومحمود بن
الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد فى الصحيح من حديث الزهرى عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك
النبى صلى الله عليه وسلم وهو بن خمسين سنة وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة
بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو بن ثلاث وتسعين سنه وسلام بن قيصر
وقيل سلامة له صحبه وكان واليا لمعاوية على بيت المقدس وله عقب بها وانكر
الحافظ ابو زرعة ان تكون له صحبة قال بن عبد البر حديثه مضطرب فلا يثبت فى
الصحابة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه سنقطع الاسناد مرسل
لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وصفية بنت حى ام المؤمنين تقدم انها قدمت بيت
المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به وعصيف بن الحارث وهو الصواب
فى اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابة رويناه فى سنن النسائى
عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت الجمعة فاذا حل فى
بالمسجد اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فرايتهم محتبين والامام لم يكن واما من دخله
من التابعين رضى الله عنهم اجمعين وغيرهم فاويس القرنى من بنى قرن صح انه صلى الله عليه وسلم
امر عمر رضى الله عنه ان يسأله ويستغفر له وروى عثمان بن عطا عن ابيه ان اويسا
اتى بيت المقدس عام حج ولقى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وقيل انه لقيه فى الموسم
فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وددت

وددت ان صليت فى المسجد الاقصى فجهزه عمر فاحسن جهازه فاتى فى المسجد الاقصى
فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا راجلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن والتجا الى اهل
خيمه فمات عندهم ومعه جراب وقعب فقالوا لرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا
فنظرنا فى جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالوا اصبنا قبرا محفورا فى صخرة
كما رفعت عنها الايدى الساعة فكفنوه شرد فنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا ويقال فقد بصفين
سنة سبع وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن بها وكعب الاحبار بن ماتع الحميرى كان
يهوديا فاسلم فى خلافة ابى بكر وقيل عمر رضى الله عنهما فقال له العباس ما منعك الاسلام
الى عهد عمر فقال ان ابى كتب لى كتابا من التوراة ورفعه الى وقال اعهد بهذا واختم على سائر
كتبه واخذ على بحق الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لى نفسى لعل
اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قرأته ففضضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى
الله عليه وسلم وامته فاسلمت الا ان سكن كعب الشام قال ابو الدرداء وان عنده
العلماء كثيرا وروى عنه جماعة روى عن جماعة من الصحابة كابى هريرة وغيره وكان نقيص
فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يقص فقال يا كعب سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يقص الا اميرا او مامورا او مختارا فاستاذن معاوية فاذن
له وتقدمت قصته مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى موضع قبلة المسجد
مات بحمص سنة اثنين وثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله عنه وعبيد عامل عمر
بن الخطاب رضى الله عنه على بيت المقدس وعمير بن سعيد استعمله عمر بن
الخطاب رضى الله عنه على عثمان وكان هو مرة على الشام ومعاوية مرة ثم عزله
عثمان واستمر بمعاوية ويعلى بن شداد بن اوس كنيته ابو ثابت ذكره مسلم فى الطبقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثانية من التابعين روى عن ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح
بيت المقدس وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون وسلمان بن بشر واخرج له ابوداود
وابن ماجة وجبير بن نضير الحضرمي اتى بيت المقدس المصلوات وهو حمصي في الطبقة
الاولى من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد
وابي الدرداء وعبادة والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحدة في السلطان
والحرص في العلماء والقوة في الشيوخ والشح في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي الاحساب
ومات جبير المذكور وهو بن مقبر الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين
وابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا على ايليا
فابطا يوما بالخروج لصلوة الصبح فاقام ابو نعيم الصلوة وتقدم وصلى بالناس فحضر
عبادة وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته وابو الزبير المؤذن فطعن روى انه قال جاءنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فادرج وفي رواية
فاحدر وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان بن بشير
وقال ابو مسهر وسمع من عبادة الصامت وقيل رواية عن مرسله وروى محمد بن محي الدين
عن ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت
فاتيت يوما منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب اذا كانت
سنة ستين فمن كان له مال يجمعه ومن كان له امراة فليطلقها ومن كان عازبا فلا يتزوج
فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال البركة تضاعفت
مرتين وروى عن عبادة ايضا اثر وابو جعفر الحرسي روى عن ابي جرير له عنه قال دخلت
مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد بيت المقدس فرئي رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه

اوعن شما

اوعن شماله فقال لولم انك تناجي ربك لقلعت بهذا العصا راسك تفعل كفعل اهل
الكتاب وخالد بن معدن الكلاع العبد الصالح كان يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة فيه
كبير روى عن معاوية وبن عمرو وعبد الله بن عمر وثوبان وخرج الائمة في كتبهم وروى
عنه ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو يحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل منه
على ستة اميال ولم يصل فيه خمس صلوات وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يعد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل رضي الله عنه
وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه واظنه قدم بيت المقدس وانه هو الذي فقه عامة
التابعين بالشام واجمع بابي هريرة وابي الدرداء بحمص روى عنه ممطور ومكحول
ويقال مات سنة سبع وسبعين واتم الدرداء هجيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت
وقالت سمعت ابي الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة
لاخر ازواجها فانا ردت ان تكوني في الجنة فلا تتخذي بعدي زوجا وقالت طلبت
العبادة في كل شيء في الجنة فما رايت اشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتي وكان معها
نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلوة تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الى
بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها ربها فيقرا
وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا
وَلَا أَمْتًا ويقرا يَوْمَ تَسِيرُ الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ
مِنْهُمْ أَحَدًا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس فجاء انسان يوما فاعطاها فلوسا
واعطاها فلسا واحدا فامرت الجارية ان تشتري به بقلا وقالت انه جاء بغير مسئلة وكانت
تقيم ببيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام مؤذن بيت المقدس

شبكة الألوكة www.alukah.net

قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو العاص ان السور المذكور في القران هو
سور بيت المقدس الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وقبيصه بنت ذويب وعبد
الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم هؤلاء كلهم عباد زهاد فقبيصه كان عالما ربانيا
مات سنة ست وثمانين وبن محيريز فرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس وقال رجا
بن حيوه ان فخر علينا اهل بن عمر فانا نفخر بعابد نا بن محيريز انما كنت اعد بقاه امانا
لاهل الارض مات قبل المايه وامامانى فقد عرضت عليه امراة فلسطين فامتنع
وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك بن مروان
بانى قبة صخرة بيت المقدس وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
قال من لم يقر ولم يجهز غازيا ولم يخلف بخير اصابه الله بقارعة قال بن عمر ولد الناس
ابنا وولد مروان ابا يعنى عبد الملك بن مروان وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك
بن مروان حسن البشر عند اللقا حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
هين اذا خولف لا يمازج من لا يشق بعقله ودينه ولا مخالف ليما ولا يتكلم بما يعتذر
منه وكان مرة جالسا في الصخرة وعنده ام الدرداء فنودى بالمغرب فقام يتوكا عليه
حتى ادخلها المسجد الى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلا بن زياد فاغبطته
بشيء من ولايته الا بقتل الحارث الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي ولنا ظهر
كذاب الحارث هرب واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى فاتى
به فقتله توفى عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين وعمر بن عبد العزيز امير المؤ
منين الامام العادل رضى الله عنه كان خالد بيت المقدس فجاه عمر بن عبد العزيز فاخذ

بين

بيده فقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من الله اذن سميعه وعين بصيره فارتعد عمر خوفا من الله
ونزع يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر امره وقال ما بقى
من الناس الا حامد او شامت توفى خالد سنة تسعين وتوفى عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومايه
وقال بن سيرين رحمه الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها
وختم بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى عمر عن عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وبن المسيب
وعدة من الصحابة وروى عنه ابناه وابراهيم بن ابى عبلة وايوب وغيرهم وقال سفيان الثورى
الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم
اجمعين وروى هذا الاثر ايضا عن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه ومحارب
بن دثار السدوسى قال محارب صحبنا القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ففضلنا
بكثرة الصلوة وطول الصمت وسخا النفس وحديث محارب مخرج في كتب الاسلام
وكان قاضيا روى عن عمر وجابر وغيرهما وروى عن شعبة بن الحجاج والسفيانين
وكان من العلماء الزهاد رحمه الله تعالى وابراهيم بن ابى عبلة هو عقيلى مقدسى روى
عن ابى امامة وانس وطايفة وروى عنه الامامان مالك وبن المبارك وقال كنت انا
وبن الديلمى في مسجد بيت المقدس فدخل بن الاسبع وعبد الله بن ام حزام فقمت
الى عبد الله وقام بن الديلمى الى واثلة فاخبرنى عبد الله انه صلى مع رسول الله صلى الله
عليه القبلتين واخبرنى بن الديلمى انا واثلة قال اتينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صاحب لنا قد اوجب النار فقال اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها
عضوا منه من النار توفى بن ابى عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى وعبد الله بن
فيروز الديلمى مقدسى ثقة خرج له ابو داود والنسائى وبن ماجة روى عن ابيه وبن مسعود

شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيرهما وعنه ربيعة يزيد القصير ويحيى الشيبانى وله اخ يقال لها الضحاك بن فيروز
ثقة ايضا وروى عن ابيه وعنه ابو وهب الخثانى وغيره ورجاء بن حيوة فقيه من العلماء
الاعلام روى عن معاوية بن ابى سفيان وابى امامه وعنه بن عوف وثور بن يزيد
وتقدم انه كان القايم ببناء قبة الصخرة ايام عبد الملك بن مروان ووزر لعمر بن عبد
العزيز توفى سنة وماية ومحمد بن واسع ثقة زاهد من اهل البصرة من الابدال روى
عن انس بن مالك ومطرف بن الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم وابو داود
الترمذى والنسائى جمعته الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وساروا
الى بيت المقدس وقصتهم مشهورة ومايوثر عنه انه كان مزد عائه فى كل يوم اللهم
انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث
لا نراهم اللهم ايسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك
وابعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك قال فظهر لهم ابليس لعنة الله عليه يوما
فى صورة شيخ هرم فقال له يا بن واسع انى اعهد اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعاء الذى
تدعو به ابدا فقال له ومحمد بن واسع لك على عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما عشت
وتوفى رحمه الله سنة سبع وعشرين ومايه على خلاف فيه ومالك بن دينار من الائمة
الاعلام روى عن انس بن مالك وعنه ابان وهمام وثقه النسائى واخرج له اصحاب
السنن ابو داود النسائى والترمذى وبن ماجة فى سنة ثلاثة وعشرين ومايه والوليد
بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر فى بيت المقدس وقال
ضمرة سمعت ابراهيم بن ابى عبلة يقول رحم الله الوليد واين مثل الوليد هدم كنيسة
دمشق وبنى موضعها مسجدا عظيما بدمشق رحم الله الوليد واين مثل الوليد كان يعطى

صاع

مطلب دعاء بن الواسع لابن الشيطان

صاع فضة فاقسمها على قراء بيت المقدس توفى سنة ست وسبعين بدمشق وسليمان
بن عبد الملك الخليفة اتى بيت المقدس وانفذ الوفود بالبيعة وكان يجلس فى قبة الصخرة
فى مسجد بيت المقدس مما يلى الصخرة وتبسط البسط بين يدى قبته عليها التمارق
والكراسى فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسى والوسايد وكان يكون الى جانبه
الاموال وكتاب الدواوين وكان قدم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع
الاموال والناس بها واجتمع سليمان بن عبد الملك بابى حازم وسأله ووعظه واجتمع
بالزهرى وروينا فى مستدرك الحافظ ابى محمد عبد الله بن عبد الدارمى عن الضحاك بن موسى
قال قرسليمان بن عبد الملك بالمدينة يريد مكة فقال لاهل المدينة احد ادرك من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل عليه فقال له يا ابا حازم
ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران
الى الخراب فقال فكيف القدوم غدا على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله
واما المسيء فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعرى ما لنا عند الله
قال اعرض عملك على كتاب الله فقال فى اى مكان اجده قال ان الابرار لفى نعيم وان الفجار
لفى جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فاى عباد الله اكرم قال
اولوا المروة والنهى قال فاى الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن قال فاى الصدقة
افضل قال للساءل البائس وجهد المقل ليس فيه من ولا اذى قال فاى القول اعدل
قال قول الحق عند من تخافه وترجوه قال فاى المؤمنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله
وولى الناس عليها قال فاى الناس احمق قال رجل انحط فى هوى اخيه وهو ظالم فباع
اخرته بدنيا غيره قال فما تقول فيما نحن فيه قال او يعفينى امير المؤمنين قال لا واتهما

مطلب نصيحة ابو حازم لسليمان بن عبد الملك

شبكة الألوكة www.alukah.net

لنصيحة تلقنها الى قال ان اباك قهر والناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على
مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا مقتلة عظيمة وقد اريحلوا عنها فلو شعرت
ما قالوا وما قيل لهم فقال له من جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم فقال له ابو حازم الم تر
ان الله اخذ ميثاق العلماء الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال
فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروة وتقسمون بالسوية قال له
فكيف لنا ان نصلح الماخذ من هذا المال قال تاخذه من حله وتضعه فى اهله قال هل لك
يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا ويصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان
اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقنى ضعف الحيوة والممات قال ارفع الينا حوايجك قال تنجينى
قال تنجينى من النار وتدخلنى الجنة قال ليس ذلك الى قال ما لى حاجة غيرها قال فادع قال
اللهم ان كان وليك فيسره بخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى من
تحب وترضى من القول والعمل فقال يا ابا حازم عظنى قال قد اوجزت واكثرت ان كنت
من اهله وان لم تكن من اهله فما ينفعنى ان ارمى عن قوس ليس لها وتر قال اوصينى قال
سا وصيك واجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك
فلما خرج من عنده بعث له بمايتى دينار وكتب اليه ان انفقها ولك عندى مثلها كثير
فردها عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان سؤالك اياى هذا لا ردى عليك
بدلا وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسى وهذه منقبة عظيمة لسليمان الخليفة فى اعظام
العلماء وكانت خلافته سنة ست وتسعين وتوفى سنة ست وتسعين وله خمس
واربعون سنة وزياد بن سودة مقدمى روى عن عبادة بن الصامت وابى هريرة وعنه
معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره بن حبان فى الثقات وسليمان بن طرخان

ابو المغنم

ابو مغنم التيمى نزل بالبصرة وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت البيت المقدس
كان نفسى لا تدخل معى حتى اخرج منه مات سنة ثلاث واربعين ومايتين ورابعة بنت
اسمعيل العدوية تقدم ذكرها فى الكلام على طور ريتا وذكر مناجاتها وما كانت عليه
من العبادة وابو الحسن الهروانى الاندلسى كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبد
الله محمد بن على الصورى ومقابل بن سليمان النشر قدم بيت المقدس قال الامام
الشافعى رضى الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان فى التفسير وذكر
الاخرين ومات مقاتل سنة خمسين وماية وابراهيم بن محمد بن يوسف العريانى نزل بيت
المقدس وروى عن ضمرة بن ربيعه والوليد بن مسلم واخرين وعنه تقى الدين بن مخلد
وابو زرعه وبن قتيبة العسقلانى وصدقة وابو حاتم وحديثه فى كتاب بن ماجة وابو
عتبة الخواص عباد بن عباد الارسوفى قدم بيت المقدس وروى عن بن عون ويونس
وعنه ادم وابو مسهر وثقوه قال ابو عتبه رايت ببيت المقدس شيخا كانه محترق بنار
عليه مدرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت كريه النظر كثير الشعر شديد
الحزن فقلت له يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء فى البياض فبكى
وقال هذا اشبه بلباس المصاب وانا نحن فى الدنيا فى حذار وكآبة قد عينا ثم غشى عليه
وسفيان الثورى هو بن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده
وذرعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة ولم ياتى قبة الصخرة وروى انه
اتاها فقرا فيها ختمة وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن زيد قال لقيت سفيان
الثورى فى مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت القبة ولولا ان يكون فى
نفسى من ذلك شئ عظيم ما سالته فقال نعم وختمت فيها القران ورأى انه اشترى موزا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدرهم فاكل منه فى ظلها ثم قال ان الحمار اذا وفى عليقه او قال علفه زيد فى عمله ثم قام يصلى
حتى رحمه من وراه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت والاسود بن قيس وعنه
الاعمش وهو من شيوخه وشعبه والاوزاعى وهما ماتا فى البصرة سنة احدى وستين
ومايه وثور بن يزيد قال محمد بن العيص سمعت منه بن عثمان يقول كان ثور بن يزيد قد
سكن بيت المقدس وكان رجل متعبد فى قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد وكان
يغدو امن قريته مع الفجر فيصلى الصلوات كلها ببيت المقدس وينصرف بعد عشاء الاخرة
الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رئى شيئا يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذى ليس كمثله
شئ وهو الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد
وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالى الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير
فذكر حديث خالد فقال له فرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش فانحاز فيخرج منه
لهب يريد ليأكل يده فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما
علمك وابراهيم بن ادهم ابو اسحق قال النسائى فى التميز ثقة مامون احد الزهاد وذكره
بن حبان فى ثقات اتباع التابعين يروى عن الشعبى وعنه الثورى وبقية بن الوليد
اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال وانتقل مرابطا
غازيا يصير على الجهد الجهيد والفقر الشديد والخدمة للاصحاب والسخاء الوافر
والورع الدايم تقدم ترجمته قدم بيت المقدس ومات بالصخرة مات فى بلاد الروم سنة
احدى وستين ومايه والاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام فقيه اهل
الشام كان راسا فى العلم والعبادة رثى بن سيرين وروى عن عطا ومكحول وعنه قتادة

شيخه وغير واحد قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراه ثم صلى فيه
الخمس وهكذا افعل عمر بن عبد العزيز ولم يأت شيئا من المزارات مات فى الحمام سنة سبع
وخمسين ومايه والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم عالم اهل مصر كان
مالك فى العلم روى عن عطا وبن ابى مليكه وخلق كثير وعنه بن قتيبة ومحمد بن رمح
وخلايق عدة قيل كان دخل السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه الزكوة قط
وفى رواية لا ينقضى عام الا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس ومات
بمصر سنه خمس وسبعين ومايه وقبره ظاهر مقصود بالزيارة والاجتماع لقراءة ختمة
شريفة كاملة من بعد صلوة الجمعة والى صبح السبت دايما ابدا لا ينقطع القراءة فى مقامهم
حتى الان وابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب تقدم ترجمته دخل بيت المقدس بعد الرجعة الاولى وكان قد وقع شرقى المسجد
وغربيه فرفعوا الامر اليه فقال ما عندى شئ من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب
والفضة التى كانت على الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت بالعمارة وتوفى
سنة ثمان وخمسين ومايه والمهدى بن منصور الخليفة العباسى روى صاحب المستقصى
بسنده الى ابى الحارث احمد بن ابراهيم بن هشام الغسانى قال حدثنى ابى عن ابيه قال
لما قدم المهدى الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه وابو عبد
الله الاشعرى قال يا ابا عبد الله سبقنا ابواميه بثلاثه بهذا البيت يعنى مسجد
دمشق ولا اعلم على ظهر الارض مثله ونيل الموالى فان لهم موالى ليس لنا مثلهم وبعمر
بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى الى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال
يا ابا عبد الله وهذه رابعه مات سنة تسع وستين ومايه ووكيع بن الجراح ابو سفيان من الدواهى

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الاعلام روى عن الاعمش وهشام بن عروة وعنه احمد واسحاق قال احمد ما رايت
اوعى للعلم منه ولا احفظ كان احفظ من بن مهدى وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت
انه ارجح من سفيان قال ابو داود يرحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعنى الى مكة
مات يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومايه والامام محمد بن ادريس رضى الله عنه قدم
بيت المقدس فصلى فيه وقال سلونى عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم فقيل ما تقول فى محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا عينه عن عبد الملك بن عمر وعن حذيفه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وحدثنا بن عينه عن
سعد بن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر بقتل الزنبور مات الامام الشافعى
رضى الله عنه بمصر سنة اربع ومائتين وقبره ظاهر بالقرافة معقود عليه قبة عظيمة
البناء بأعلاها موضع الهلال سفينة صغيرة من حديد وفى مقامه يجتمع الناس فى كل
ليلة اربعاء من اول كل شهر يقرون وفى مقامه فى تلك الليلة ختمة شريفة ويقال ان بعض
شعراء ذلك العصر دخل القبة لزيارة قبة الامام رضى الله عنه فاعجبه ما رأى من عظمها
وارتفاعها وكون السفينة فوقها فكتب فى جدار المقام ما قاله بديها وهو

قبة مولاى قد علاها لعظم مقداره استكانه لو لم يكن تحتها بحار ما كان من فوقها سفينه

والموصل بن اسمعيل البصرى صدوق قدم بيت المقدس فاعطا قوما شيأ
ودار وبتلك الاماكن وكان شديدا فى المشية مات سنة ست ومائتين والسرى بن المفلس
السقطى قدم بيت المقدس وروى عنه انه قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس
فمررت بشربة وغربة ماء وعشب نابت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء وقلت

فى نفسى

فى نفسى ان كنت اكلت او شربت فى الدنيا حلالا الا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سرى
فالنفقة التى بلغتك الى هنا من اين هى مات سنة احدى وخمسين ومائتين وذا النون
المصرى ابو الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت على حجر بيت المقدس كل عاص
مستوحش وكل مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غنى
وكل محب دليل قال فرأيت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به من الخلق مات
سنة خمس واربعين ومايه وصالح بن يوسف بن شعيب المقنع واسطى الاصل مات بالشام
فى بلد الرمله سنة اثنين وثمانين ومائتين يستسقى بقبره الغمام ويستجاب الدعاء عنده ويقال
انه حج تسعين حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية يترك على التجريد
والتوكل وبشر بن الحارث الحافى قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لانها تذهب
اليهم ولا تستعالى النفس بها قال ما بقى عندى من لذات الدنيا الا ان استلقى على جنبى
تحت السماء بجامع بيت المقدس ولدست وعشرين ومائتين وعبد الله بن عامر العامرى
سالت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول فى العبادة قال الجوع قلت لم قال لان
الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السماء فاذا اشبع الجسد ركن الى الارض واذا الم يشبع
اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع وابو عبد الله محمد بن
محمد حفيف قال خرجت من شيراز وحدى ففقمت فى البادية واشتد بى الجوع والعطش حتى
سقط من اسنانى ثنايا وانتثر شعرى كله فوقعت الى قرية فاقمت بها حتى ثابت وخرجت
الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت الى مسجد بجانب حانوت صباغ وبات
معى رجل به اسهال فيقى يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس بقب حانوت الصباغ
واخذ ما فيه فدخلوا المسجد وراونا فسألونا فقال الرجل المبطون لا ادرى الا ان هذا الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني وماز الوا يجذوني ويضربوني ويقولون تكلم فاعتقدت التسليم
فاغتاضوا من سكوتي وازدادوا علي حنقا وحملوني الى دكان الصباغ واثر رجل اللص في الرماد
وقال الواضع رجلك فيه فوضعتها فوافقته فزادوا غيظا وحنقا وجاء صاحب الشرطه وامر
بزيت ونصب قدرا فاغلى الزيت فيه وجا بن يقطع يدي ونفسي ساكنه وجعل الامير
يجذوني ويصول علي فرايته وعرفته وكان مملوكا لابي فكالمتني بالعربية وكلمته بالفارسية
فنظر الي فضحك وعرفني من ضحكي وجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة عظيمة وقعت باخذ
اللصوص والقبض عليهم فاعتذر الامير الي وجهد بي كل الجهد ان اقبل منه شيئا واقيم عنده
فابيت وهربت بيومي وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال لي هذه عقوبة انفرادك فما دخلت
بعد بلدا فيها فقرا الا قصدتهم وكنت معهم رقتم الزاهد قال رايت راهبا على باب بيت
المقدس كالوالد الرقيق له دمع فقلت ايتها الراهب اوصيني بوصية
احفظها عنك قال كن كرجل استوحشته السباع والهوام فهو خايف يدعون
يخاف يسهوا فعسوسة اويلهو فتنهشه فليله ليلة مخافة اذا امن احترز ونهاره
نهار حزن اذا افرح به البطالون ثم ولى وتركني فقال لوزدتني شيئا عسى الله ان ينفعني
به فقال يا هذا الظمان يكفيه من الايسره وابو الحسن علي بن محمد البلالا البغدادي
انه قدم من مكة الى بيت المقدس فقدم على مجيه وقال تركت الصلوة بمكة بماية
الف وهنا بخمس وعشرين الف صلوة وبمكة ينزل عشرون ماية رحمة والطايفين
والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
له ما خطر له من العقل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هناك الرحمة تنزل نزولا
وهنا تصب صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى موضع الاسرا عند

قبة

قبة المعراج لما اسرى به اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت هذه
الرؤيا في رجب سنة احدى واربعين وثلثماية والامام الحافظ ابو الفضل علي بن احمد
بن محمد بن طاهر المقدسي الحوال في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف
وجودة الخط رايت نسخه بسنن ابي داود سنة ثمان واربعين واربعماية واول ما سمع
منه سنة ستين ورحل الى بغداد سنة سبع وستين واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحق
الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة واول سمعه الفقيه نصر
ومات بن طاهر سنة سبع وخمسماية ببغداد والامام محمد الطرسوسي الاندلسي الفهري
المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف قرا الادب على بن حزم ورحل الى بلاد الشرق سنة
ست وتسعين واربعماية وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على ابي بكر الشاشي المستظهري
وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدا زاهدا عالما ولد سنة احدى وخمسين
واربعماية والامام ابو حامد محمد الغزالي حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق مدة ثم انتقل
الى بيت المقدس ورحل الى الاسكندرية واقام بها مدة ثم عاد بها الى طوس مات سنة خمس
وخمسماية وابو غانم محمد بن علي بن ميمون الترسي الكوفي الحافظ دين خير ثقة رحل الى
الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق بالحديث مات سنة عشرة و
خمسماية بالحلة وحمل الى الكوفة والامام ابو بكر محمد بن عبد الله بن الغزالي الشبلي الحافظ
المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم تقدم ذكره وابو عبد الله محمد الديباجي بن احمد
بن يحيى المقدسي العثماني من اولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه
وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سمي الديباج بحسنه لان
ديباجة وجهه كانت ديباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ببيت المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة قوال بالحق كان يقال سمي النبي
صلى الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الاحد سابع عشرين صفر سنة تسع وعشرين
وخمسماية ودفن بالوردية ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي ابو الحسن الطوسي
على امام الحرمين وسامر الى العراق والحجاز والشام ودخل بيت المقدس وسمع به
الحديث وابو رباح ياسين شهر الخشاب مات بنيسابور سنة اثنى عشر وخمسماية وابو محمد
عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها
عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني الحسن على بن محمد بن خلف القابسي وغيرهما
قال بن الوليد انبانا ابو محمد بن ابي يزيد قال جماع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث
قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله وباليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله
المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي بن الوليد ببيت المقدس وابو بكر احمد بن ابي بكر
الجرجاني من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد سعد بن السمعاني زيارة بيت
المقدس ثم رجعا ولم يفترقا الى العراق قال بن السمعاني في حقه نعم كان الصاحب وهو
الشيخ الصالح الدايم البكا جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس
وستين واربعماية ومات سنة اربع واربعين وخمسماية وابو الحسن على بن محمد المغافري
بن على بن حميد بن سعد الدين المالقي محدث مجيد وسمع المستقصي بقراءته على مؤلفه
بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسماية
وابو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني تاج الاسلام له الدلايل
على تاريخ مدينة الاسلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنه احدى
وستين وخمسماية والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس

من ايدى

من ايدى المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح الذى انزل الله به الملئكة والروح
وكانت وفاته في صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما جزى راعيا عن رعيته والشيخ الزاهد ابو عبد الله القرشي
محمد بن احمد بن ابراهيم له كرامات ظاهرة ومناقب جليلة باهرة واهل مصر يذكرون عنه
اشياء خارقة قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسماية عن
خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بتربة ماسلا وعلى ذكر اجماع الطريق كلها على تعظيم
بيت المقدس وفضل زيارته ما خلا الساهرة اقول قال صاحب مثير الغرام في اخر فصل
ختم به كتابه المذكور اعلم ان قدس الشريف بلد عظيم اجمعت الطوايف كلها على تعظيمه
ما خلا الساهرة فانهم يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت
بنوا اسرائيل اذا نزل بهم خوف من عدو واجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا
ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه
واستسقوا به فلا تزال السماء تمطرهم حتى يرفع الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امرهم
يرحمهم انتهى والله اعلم الباب الحادى عشر في سيدنا ابراهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القائه في النار وذكر
ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله وشيبته ورافته
بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد من قبله وانها صارت
شرايع واداباً لما بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة اعلم ان الله جل
وعلا بفضله ومنه قد كرم بني ادم على ساير الخلق فقال جل ثناؤه ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجات وفضل الانبياء على جميع خلقه ثم زادوا
بعض النبيين تشريفا بالرسالة فتميزوا بها على الانبياء ثم خص بالافضلية من المرسلين
اولى العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه المزية اخص الخواص ورقاهم
بسابق عنايته الربانية الى مراتب عليه الرتبة الاولى لتكريم العام والمرتبة الثانيه
النبوة وناهيد بها اشرفا والمرتبة الثالثة الرسالة والمرتبة ان جعلهم من اولى العزم
واصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم ولقبول محله
لذلك فجملة اهل الشرايع وهم اولوا العزم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا
صلى الله عليهم اجمعين ثم اودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء خصايص اكرم بها فمنهم من
اكرمه بالخلة ومنهم من اكرمه بالكلام على غير ذلك من الكرامات الباهرة والخصايص الطا
هرة وجمع في جنبه محمد صلى الله عليه وسلم حقايق الجميع وسر ايراهل التبليغ والتشريع
فهو الفرد الجامع البدايع الرفيع ثم شرف بعده السيد الجليل ابا الانبياء ابراهيم الخليل
وجعله السيد الكامل والاب الفاضل ونبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله
وشرفه في ايات متعددة ناطقة بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره فكل
ما اجاز من نوع الاجلال والتعظيم وهو شايع في حق الانبياء فهو من خصوصية سيدنا
ابراهيم الخليل على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين افضل الصلوة وازكى
التسليم وهو من اجلهم رتبة واعظمهم منزلة وقربة وعلى ذكر نسله صلى الله عليه
وسلم رضى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حق رسله صلى الله عليهم وسلم
واجتباهم واصطفاهم وعظم قدرهم وشرف محلهم ما يجل عن الوصف فرتبا جمع فضلهم
وشرفهم ورتبا ذكر كل واحد منهم بخصوصيته كما شرف السيد الخليل عليه السلام بقوله

تعالى

تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصة مما يزيد
على ثلاثين فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم واما مهم صلى الله عليه
وسلم فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه يزيد الايمان به ومزيد الايمان مفتاح به لمزيد الايمان
بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان به ثلاث امور ومنها ما هو فرض
ومنها ما هو ندب ومنها ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله وشرفه
وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب في اعظم المنازل واسناها واما الندب فهو التاذ
معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع ونقل حديثه والتذلل عند زيارته ورويته قبره
وخفض الصوت بغيره والامساك عن كل ما لم يجوزه الشرع لانه صلى الله عليه وسلم شاهد
له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبياء احياء في قبورهم ولا ينكر حيات الانبياء
الا الملحد الجاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله واما الاستحباب فيستحب لمن شاهد حضرة
الشريفة ان يقصد كل يوم زيارته والتمثل بحضرته التشفع معتقدا من فضايل هذا النبي الكريم
ولاب الرحيم ما جعله الله له خاصا به عاما لغيره وهو النبوة والرسالة والملة والهداية
والقبلة والدعوة والامامة والانابة والابوة والخلة والحلة والفتوة والصلاح والرافة
والحلم والرشد والوفا والصفاء والحياء والسخاء والاجتبا والاصطفاء وسلامة القلب
وكرم الخلق واستقامة الدين والرضا والتسليم والتميم الكلمات والحبله واسناده للبيت
المعمور وارتقائه الى السموات السبع والذرية الكرام البررة وانشاؤه البيت الحرام
والصحف والكبش من الجنة والثناء العطر في الاولين والسان صدق في الاخرين والسماط
والسرداب والقنديل والشيبة النيرة الى غير ذلك من فضائله التي كرمه الله بها وجعلها
اكراما له وارشادا لغيره وشرايع واد با لمن بعده فكان اول من اظهرها وسنها ونفع الله العباد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها ببركة ارشاده فله فى ذلك فضيلتان فضيلة التلبس بهن والعمل وثواب ارشاد الخلق الى
سلوك منهاجها واعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات
معجزات والآت على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رفعته ومنها انه زعزع نمرود عن قصره
وهو فى صلب ابيه ومنها انه انكس الاصنام وهو فى بطن امه ومنها طلوع نجم سعده قبل
مولده ومنها خفة مولده ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا او عسلا من اصابعه ومنها
خضوع الوحش والسباع عند رؤيته ومنها اقرار البقرة للحراث برسالته ومنها اقرار الوحش
بنبوته ومنها اشارة المجل ببعثته ومنها شهادة الموضع بصحة حجته ومنها قلب الاعيان
من الرجل بالبرالخالص بهمته ومنها اسماع صوت ندائه بحج البيت الحرام لمن شاء الله
من خليقته وهو فى عالم الارواح وتحت مشيئته ومنها وفود الحجيج كل عام اقصى المشرق
ومنتهى المغرب الى البيت العتيق لفوز اجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى اله كل
مصل فى تحيته فلا تقم صلوة عبد الا بعد ذكر شريف اسمه واستهلال شرف طلعته فهذا
من اعظم خصوصيته واجل بركته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وذريته صلاة
نتشرف بها فى الدنيا بزيارته ونحشر بها فى الاخرة ان شاء الله فى زمرته وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خير الناس قال ذلك ابى ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفى لفظ المسلم ان رجلا قال له يا خير
البرية قال ذلك ابى ابراهيم عليه السلام وعلى ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم اقول الزيارة
التوجه الخالص من الخالص والوقوف بجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع
والدعاء التشفع الى غير ذلك من الادب وكيفية الزيارة ان يبدأ الزاير بما يستحب له تطهير
القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابة الى الله تعالى ثم التطهير الكامل من الغسل والوضوء

ثم ينوى

ثم ينوى بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة ويكثر فى طريقه من الصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف هنيه
لطيفه كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب ان يدعا به اذا دخل المساجد
فاذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه الى قبر السيد
الجليل نبى الله اسحاق صلى الله عليه وسلم ويقف بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا
سلم سكت هنيه طامعا فى جواب سلامه لانه لا شك يرده عليه وكيفية السلام ان يقول
السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله عليه وسلم
فاذا وصل الباب وقف هنيه لطيفه كالمستاذن ثم ان شاء دخل وان شاء وقف مكانه فانه
يرى الحجرة المقدسة وكلما تادب كان اقرب للقبول فاذا وقع على الضريح المقدس يطرق
راسه هنيه ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مرة واقله ثلاث ثلاث مرات ثم يرفع
راسه ويقول يا سيدى يا خليل الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وخليله
جزاك الله عنا خيرا وما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملئكة المقربين والانبياء
والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا
الانبياء والمرسلين يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين
والاخرين محمد حبيب الله وعليكما ومحبكما كلما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون
واكمل العدد من هذا ايضا سبعون مرة فان له تاثيرا عظيما مجرب واقله ثلاث مرات ثم يدعوا
بما شاء من خير الدنيا والاخرة ولوالديه ولساير احبائه والمسلمين ثم يلتفت نحو السيدة سارة
ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزيارة والاتيان بها على الوجه المشروع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان يبدأ بزيارة الخليل عليه الصلوة والسلام ثم بزوجته السيدة ساره ثم بالسيد
نبي الله اسحاق عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته يا نبي الله اسحاق صلى الله عليك وعلى والديك السيد الخليل وعلى ذريتك
الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بك الى ربي في حوايجي
ليقضي لي ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة زوجة اسحاق
ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وبركاته ثم يمضي بادب
وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام وكذا عند زوجته
ثم يقصد يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شبّاك خليل الله ابراهيم صلى
الله عليه وسلم ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعاء هناك مستجاب
ثم يتوجه الى الله بجميع انبيائه خصوصاً بسيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ثم يمسح وجهه ويمضي مسروراً مقبولاً ان شاء الله تعالى
ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيها من البدات والابناء والتثنية
بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل الرحمن عليه السلام وكلما ذكر اهل العلم السابق
والمتاخرين في مناسكهم من اداب الزيارة في حق سيدنا محمد عليه من الله السلام فهو شايع
في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابراهيم من غير تردد ولا تقصير ولا اخلال بشيء فمن
اهمل شيئاً من ذلك فلجهله ولحرمانه ومن تحلا بما ادبه الله به من الدخول عليه في سلك
اوليائه واهل طاعته بقصد العالي من الامور الموجبة للارتقا الى المنازل العلية كان من
الفائزين المقربين ان شاء الله تعالى وعلى قصد زيارة ابراهيم الخليل وابنائه الاكرمين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين اقول روى الحافظ ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم

على بن

على بن الحسين بن هبة الله بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام الى قبر ابراهيم عليه السلام
قال انزل فصل ها هنا ركعتين فانها هنا قبر ابيك ابراهيم وقد تقدم الحديث بطوله
وروى ابو الحسن عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي المقبري بسنده الى عبد الله بن عبد السلام
رفعه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم وروى الشيخ ابو منصور بن حزرون بسنده الى وهب بن منبه
قال ياتي على الناس زمان ينقطع فيه السبل ويمنع الله جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل الى
ذلك فليزر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام فانه من زاره فكانما زارني وعنه ايضا
ان الزيارة الى قبر ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام والصلوة عنده حج الفقراء ودرجات
الاغنياء ورواه ايضا المشرف بن المرجا وعن وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت
المقدس وقصد قبر ابراهيم الخليل عليه السلام للصلوة فيه خمس صلوات ثم سال الله عز
وجل شيئاً اعطاه اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم ويعقوب وساره ورقيه وليقا
اعطي بتلك الزيارة الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله بذلك منازل
الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفرت ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم
الخليل عليه السلام فيبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر بن جماعه بن الطيب المقدسي
بسنده الى كعب الحبر قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا
الصلوة وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عليهم اجمعين فمن منع ذلك او حيل بينه وبين
الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل راحلته واتيانه الى قبر ابراهيم عليه
السلام وليظهر الصلوة عليه وليكثر الدعاء فان الدعاء عنده مستجاب وان يتوسل به احد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الله جل ثناؤه شيء الا لم يبرح اوبرى الاجابة عاجلا واجلا وبسنده الى وهب ابن منبه اليماني
انه قال اذا كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم
الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجة وعن كعب قال لو يعلم الذي يعلم ما له من الثواب
في اتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة ولا يتوسل احد بابراهيم
عليه السلام الا اعطاه الله ما سأل واضعف ذلك له زيارة فوق مسكنه لكرامة
ابراهيم عليه السلام وحدث الحسن موسى بن الحسن التاجر قال حدثني رجل من اهل بعلبك
قال زرنا ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل معضل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار
قبر ابراهيم عليه السلام وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني ثلاثا وثلاثا فانهم
يؤذونني ونحن نضحك منه ونتعجب من قوله ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قارب من
بيروت وفيه رجل من بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى ابو علي الحسن
بن الجماعه بسنده الى وهب بن المنبه قال طوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى له
يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل أحد وعنه انه قال من زار قبر ابراهيم عليه السلام
في عمره مرة لا يعينه الا ذلك حشر يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر ووقي فتاني القبر
وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابراهيم في دار السلام وعلى ذكر مولده صلى
الله عليه وسلم وقصته عند القائه في النار اقول قال ابن اسحاق رحمه الله في سيرته
لما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابراهيم حجة على قومه ورسولا على عباده رأى
نمرود في منامه كوكبا طلع فذهب بضوئه نور الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء ففزع
لذلك فزعا عظيما وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود
ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك على يده وذهاب ملكك على يده قال فامر نمرود

بذبح كل غلام يولد في تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل امينا فكانت
الحوامل اذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من
امر ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار قال وخرج نمرود بجمع الرجال الى
العسكر ونهاهم عن النساء خوفا من ذلك المولود الذي اخبره وقيل ان نمرود لما خرج
لعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها احدا من قومه الا ازر وذلك قبل حمل
امر ابراهيم فبعث الى ازر واستر اليه حاجته وقال اني لم ابعثك الا لثقتي بك واقسمت
عليك ان لا تدنو من اهلك فقال انا اشح على ديني من ذلك قال ودخل ازر المدينة وقضى حاجته
ثم بدا له الدخول على اهله لرؤية حالهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم
عليه نفوذ الاقدار ونسي ما التزم به لنمرود فواقع اهله فحملت بابراهيم قال فلما استقر
في بطنها تكسست الاصنام وظهر نجم ابراهيم عليه السلام وله طرفان احدهما بالمشرق
والاخر بالمغرب فلما رآه نمرود تحير وازداد خوفه ولا شرحل ابراهيم وجاء لامه الطلق
ارسل الله اليها ملكا على اجمل صورة من بني ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها بولد له
شان عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت معه واتبعته فتوجه
حتى ادخلها غارهناك معما عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه ما تحتاج
اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابراهيم عليه السلام ليلة الجمعة
ليلة عاشورا فلما سقط الى الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع صرته
واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيضا ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت ولدها في
الغار قال ولما طال غيبت نمرود عن ارضه عاد في تدبير فبينما هو جالس على سريره
واذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعسا من كفر بالله

ابراهيم فقال لآزر سمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال آزر لا اعرفه فارسل الى
السحرة والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مع علمهم به وكان ذلك في يوم
ولادته ثم توالت على نمرود لا يمر بمكان الا وسمع قايلا يقول تعس من كفر باله ابراهيم
قال ثم ان نمرود رئي رؤيا اخرى هالته وذلك انه رئي القمر قد طلع من ظهر آزر وبقي نوره
كالعامود بين السماء والارض وسمع قايلا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر
الاصنام وهي منكبة على كراسيها وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لهن قال وكان نمرود
بليدا جبانا فرضي بقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخل بها دخل آزر
على الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد
آزر حين رئي ذلك فانطقها الله تعالى وقالت يا آزر جاء الحق وزهق الباطل واوفا
نمرود ما كان يحذر فدخل آزر بيته وكان قد توهم في زوجته انها حامل فلما راها
وهي نشيطة سالها عن حالها فقالت ان الذي كان ببطني ريح ولم يكن ولدا وقد
تصرف عني فصدقها على ذلك قال والقى الله على نمرود النسيان لامر ابراهيم فكانت
امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لترى حاله فتراه في احسن هيئة قال فتوجهت
مرة اليه عليه السلام فراة الوحوش والطيور على باب المغارة فخافت واضربت
وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش السندس
وهو مدهون مكحول فلما رات ذلك منه لزدادت تعظيما وعلمت ان له شان
عظيم وان له رب يتولاه ووجدته يمص من اصابعه الابهام والسبابة فيشرب
من واحد لبنا ومن الاخر عسلا قال وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان يومه كالشهر
وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم وقيل اكثر قال لامه

من ربي

من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب
نمرود قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت له ارايت الغلام الذي
يتحدث به انه يغير دين اهل الارض قال لا قالت امه هو ابنك ثم اخبرته بامره ومكانه
فاتاه ابوه ونظره وفرح به فقال له ما قاله لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته
عشاء فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني
ورزقني ويطعمني ويسقيني لربي ما لي اله غيره ثم نظر الى السماء فراى كوكبا قال هذا
ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فتيمه وقال لا احب الافلين هذا يدل على
كمال عقله وعلمه اذ الافل لا يكون الها قال ثم رئي القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره
حتى غاب فتيمه وجعل يفكر ومتوجها الى ربه قال لئن لم يهدني ربي لان الهداية والتوفيق
بيده سبحانه وتعالى قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت تيمها وتوجه
الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك
المبين وقال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين قال ثم
ان اباه ضمه اليه فشب شبابا حسنا ولا زال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله
مجملا مكملا حتى اكرمه الله من الايات البينات والكرامات الباهرات ثم البسه
خلعة الخلة وجعله اولوا العزم من الرسل وجعله ابو الانبياء وتاج الاصفيا ونور
اهل الارض وشرف اهل السماء وكان مولده بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق على ارجح
الاقوال قال ولم يبتلي الله احدا من الخلق بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم هذا قول بن
عباس رضي الله عنه لا جرم ان الله قد مدحه في كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه الله من اجل شرايع الاسلام ومن اعزما امتحن
به اهل الايمان ولذلك مدحه الله عز وجل قوله تعالى وابراهيم الذي وفى ومعنى التوفيه
هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم الجميع على الوجه المطلوب لما
صنع نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر الابتلى وصدق الولا وذلك انه لما نزل من ما نزل
ووضع في المنجنيق استغاثة الملئكة قائلة يا ربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت
اعلم به فقال الله سبحانه وتعالى لجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فاغثه والا فاتركه
وخليلي فتعرض له جبرائيل وهو يقذف به في لجة الهوى الى النار فقال له هل من حاجة فقال اما
اليك فلا واما الى الله فبلى وقيل جاء جبرائيل فسأله فقال اما اليك فلا حسبي من سوءالي علمك
بغير الله تعالى ولا جحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم مكتفيا لتدبير الله عن تدبير
نفسه فاثنى الله عليه بقوله وابراهيم الذي وفى وقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم قال اهل العلم لولم يقل الله سبحانه وسلاما لاهلكه بردها فخمدت تلك النار وقيل
انه لم يبق في ذلك الوقت بشارق الارض ومغاربها الا خمدت ظانة انها المعنية
بالخطاب قال وكان حين وضع بالمنجنيق ورمى به جرد عن ثيابه ولم يترك عليه الا سراويله
فقصد بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبرائيل
عليه السلام فلم يضره الم الهواء فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك جمرا احمرا يلتهب
ويتوقد لم يؤثر فيه شئ من حرارة النار فظهر للناظرين اليه ان الارض التي سقط عليها
مخضرة مونقة وجليسه جليس صالح حسن الوجه والهيئة والهيبة كاحسن ما راه راء
ثم البسه قميصا من ثياب الجنة وفك قيده وانسه قال له ربك يقريك السلام ويقول لك
اما علمت ان النار لا تضر احبابي فقال صلى الله عليه وسلم اول من جرد من ثيابه في

سبيل

سبيل الله فلذلك كساه الله في ذلك المحل قميصا من الجنة واذخر له كسوة يكسى بها والخلق
ينظرون اليه فلما راه وقد اكرمه الله بما اكرمه امن بالله جمع كثير في سترنمرود وخرج ابراهيم
من مكانه بشي وفارقه جبرائيل فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود وسأله عن كسوته ورفيقه
فقال له انه ملك ارسله الي ربي وقص عليه القصة فقال نمرود ان الهك الذي تعبده لاله
عظيم واني مقرب قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته
قال فقرب قربانا اربعة الاف بقرة ثم احترم ابراهيم بعد ذلك وكف عنه ثم قال له يوما
اسألك ان تخرج من ارضي هذه الى حيث شئت فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله الى ذلك
وخرج واهله فنزل الى الرها ثم انتقل الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس مكانه الان
اول من هاجر من وطنه في ذات الله حفظا قلما ان فعل ذلك جازاه الله ان جميع الملل
تغد واسعيا اليه من سايراقطار الدنيا وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر الخلة و
اختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب الانس بسنده الى عكرمة قال كان ابراهيم
خليل الرحمن يدعا ابوا الضيفان قال الغزالي في باب الضيافة من كتاب الاحيا ان ابراهيم
كان اذا اراد ان ياكل معه وكان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه
وكان ابوا الضيفان ويصدق بيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا
الا ينقضي يوم ولا ليلة الا ويا كل عنده ضيف وقال قوام الموضع لم يخل المكان الى الان
ليلة عن ضيفه قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسن عن بعض الشيوخ قال كان رجل
شريف القدر من اهل دمشق ذو وجاهة يزور سيدنا الخليل كل حين وكان يوتى بالضيافة
التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولا ياكل منها شيئا فاوى وهو ملهوف وجعل يطلبها
حتى قيل انه كان يبيع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفتاته فياكله

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقيل له فى ذلك قال رأيت الخليل عليه السلام فقال له ما اكلت ضيافتنا ونحن فاقبلنا
زيارتك فان اكلت ضيافتنا قبل زيارتك وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى بن عباس
قال ان الله تعالى وسع على ابراهيم فى المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب
من احدهما ويخرج من الاخر ووضع فى ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف ومائدة
منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف وليس ان كان عريانا ويجتدا ابراهيم كل حين مثل ذلك
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال بلغنا ان ابراهيم لما قرب العجل الى
الضيوف ورأى ابراهيم لا تصل اليه قال لهم لا تاكلوا قالوا تسمون الله اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم
قالوا سبحان الله لو كان الله ان يتخذ خليلا وقيل ان الملئكة لما رأت ازدياد ابراهيم فى الخير
واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهر حسن
واته لا يوارب على ربه شيئا فهل هو فى قلبه هكذا فعلم الله سبحانه منهم ما تكلموا فيه فاقر ملكين
من اجل الملئكة قيل انهما جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا عليه ويستضيفاه
ويذكرا نه بربه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى فنزلا عليه على صورة
بنى آدم فسئلاه الاذن لهما فى المبيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ورفع محلهما فلما
كان بعض الليل وهو يسامرهما اذ رفع احدهما صوته فقال سبحان ذى الملك والملكوت
ثم رفع صوته الاخر وقال سبحان الملك القدوس قال فاغمى على ابراهيم ولم يملك
نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد ذلك وقال لهما اعيدا على ذكركما فقالا لا ان
نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما خذا ما تختاران من مالى فقالا اعطينا ما شئت
فقال لكما جميع مالى من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما فقالا الاول
فاغمى عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولا شيئا الا بعلمه قال لهما جميع مالى من البقر واعادا

ولم يزالا

ولم يزالا يكررا عليه الذكر ويتحلا به ويستغرق فى لذته حتى اعطاهما جميع موجود
من ماله واهله ولم يبق الا فباعها لهما ورضى ان يكون فى رقهما وجعل فى عنقه شداد
وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما تجودا على بالذكر مرة اخرى فلما رأيا منه ذلك
قالا له حقا ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملئكة فتبسم وقال حسبى الله
ونعم الوكيل ثم قال له امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك قال
فمن الله عليه ببقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل سماطه ممدودا من يومه
ذلك والى يومنا هذا الى يوم القيمة انشاء الله تعالى وروى بعض الشيوخ المنسوبين الى
العلم والفضل ان فرقة عظيمة من اشراف الناس نفلت على ابراهيم فاضافهم احسن
الضيافة واكرمهم احسن الكرامة وبالغ فى اكرامهم مدة مقامهم عنده فلما عزموا على
الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد فى اكرامنا حتى فى امر
احتشامنا فقالوا حتى نقول له ان كان له حاجة فقضينا له او معونة فاعناه عليه مكافاة
لما صنع معنا من الجميل فقالوا له انك قد اكرمتنا وزدت فى اكرامنا فان كان لك حاجة
فقضيناها لك او معونة فى امر اعناك عليه فقال لى اليكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها
لى فقالوا ما هى قال تسجدوا لإلهى سجدة واحدة فقالوا لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم
هذا الامر وانكروه واشدوا انكارا وكانوا مشركين بالله تعالى فقال ما الى اليكم حاجة
غيرها فقال بعضهم لبعض ما علينا من ذلك تعالوا حتى نقضى حاجته ونسجد لإلهه
سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم
عليه الصلوة والسلام نحن نقضى حاجتك قال فافعلوا فاستقبلوا قبله ابراهيم وسجدوا
كلهم وسجد ابراهيم عليه السلام معهم وذكر فى سجوده وقال اللهم انى فعلت ما قدرت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه من اصلاح خواطرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم فاصلحهم فهداهم الله كلهم
الى الايمان والتوحيد فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مؤمنون موحدون فسترابراهيم
بذلك وصاروا كلهم على دينه دين الحق وظهر عليهم اثار بركته واستجاب دعوته
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان
يسمع خفقان قلبه من بعده خوفا من الله وروى ابو نعيم الحافظ عن بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بجبرائيل يا جبرائيل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه
الطعام وبسنده ايضا الى وهب بن منبه قال قريت فى بعض الكتب المنزلة ان الله
تعالى قال لابراهيم عليه السلام اتدرى لم اتخذك الله خليلا قال لا يارب قال لذل
مقامك بين يدى وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن
ابيه انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبرائيل الى ابراهيم فقال لم اتخذك على
انك عبد من عبادى ولكن اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك
فلذلك اتخذتك خليلا وفى الصحيحين عن بن عمرو بن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايها الناس ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال القاضى
رحمه الله اختلف فى تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذى ليس
له فى انقطاعه اليه ومحبته له اختلال واصل الخلة الاصطفاء وسمى ابراهيم خليل
لانه يوالى فى الله ويعادى فى الله وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده والخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهى الحاجة تسمى بها لانه قصر حاجته
على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا غيره حيث قال له جبرائيل عليه السلام وهو
فى المنجنيق ليرمى به فى النار الك حاجة قال اما اليك فلا قال الاستاذ ابوبكر بن برك الخلة

صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناه الاسعاف
واللطاف والترفيع والتشفيع والخلة هنا اقوى من النبوة لانها قد تكون مع العداوة قال الله
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ولا عداوة مع الخلة ووصف ابراهيم ومحمد
صلى الله عليهم وسلم بالخلة امتا لانقطاعهما الى الله تعالى دون غيره وقصر حوايجهما
على الله تعالى لهما وخفى الطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار الالهية
ومكنون غيوبه ومعرفة اوه اصطفائه لهما واصطفاء قلوبهما وتفريغهما عمن سواه
حتى لا يخللها حب لغيره ولهذا قيل الخليل من لا يسمع قلبه غير خليله وهو عندهم معنى قوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر الصديق رضى الله عنه
ولكن اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب هل الخلة والمحبة شيئان او احدهما
ارفع من الاخرى فقيل شيئان فالخليل حبيب والحبيب خليل لكن خص ابراهيم بالخلة
ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا
غير ربى لاتخذت ابى بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة ان المحبة ارفع لان درجة
نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع درجة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واصل المحبة
الميل لانما يوافق المحبوب وهذا فيمن يات منه الميل وهى درجة المخلوقين اما الخالق جل
جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته من عبده تمكينه من سعادته وعظمته وتوفيقه وتهيئه
اسباب القرب واضافة رحمته عليه وقصوها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه
وينظر ببصيرته كما فى الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ولسانه الذى ينطق به ولا ينبغى ان يفهم من ذلك سوى التجرد لله تعالى
والانقطاع والاعراض عمن سواه وصفا القلب لله والاخلاص لحركات له سبحانه وعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر اختتانه وشيبته ورأفته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن
لاحد قبله وانها صارت شرايعا واديانا لمن بعده اقول روى الحافظ بن عساكر بسنده الى
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم النبي عليه
السلام وهو بن عشرين سنة ومايتي سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وفي الصحيحين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم وهو بن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف
والتشديد قاله النووي وروى الحافظ بن عساكر في تاريخه بسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال ربط ابراهيم عزلته وجمعهما اليه وجمع قدومه وضرب قدومه بعود كان معه
فبدرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل عليه السلام وهو بن ثلاث عشر سنة
وختن اسحق عليه السلام وهو بن سبعة ايام وعن عكرمة قال لختن ابراهيم وهو بن
ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك قد اكملت ايمانك الا بضعة من جسدك فالقها فاختتن
بالفاس وقال بن عباس كان ابراهيم الخليل عليه السلام اول من لبس السروال وذلك
انه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حيائه يستحي ان ترى العورة مذاكيره فاشتكى الى
الله عز وجل فاوحى الله الى جبرائيل فهبط عليه بخرقة من الجنة فضلها جبريل وقال له
ارضها الى ساره وكان اسمها ساره لتخيطه فلما خاطته ساره ولبسه ابراهيم عليه السلام
اول من لبس السراويل واول من فصل وخاطت ساره بعد ادريس عليه السلام وفي رواية عن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه اوحى الله الى
ابراهيم انك خليلي واحب اهل الارض وانك اذا سجدت وقعت عورتك على الارض
فاتخذ ثوبا يواريها فقال لجبريل وما هذا الثوب الذي يواريها قال السروال قال ابراهيم
وما السروال قال جبرائيل دع ثوبك حتى اقطعه لك قال وكان ابراهيم عليه السلام رد غا

ثوب

بثوب حتى قطعه جبرائيل سروالا وخاطته ساره فلما لبسه ابراهيم عليه السلام قال
ما لبثت ثوبا احب الي منه فاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه وكان ابراهيم
عليه السلام اول من لبس السروال والنعلين واول من قاتل بالسيف واول من قسم الفيء
واول من اختتن بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم
فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم وامر بالختان ليعرف
المسلم وختن نفسه بالقدوم وروى الفقيه ابو علي الحسن بن جماعة المقدسي بسنده
الى بن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا مسلمين ابراهيم عليه السلام
واول من ضرب بالسيف من الانبياء وكسر الاصنام واختتن ولبس السروال والنعلين
ورفع يديه في الصلوة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات جعلهن على
نفسه وسماه الله وفيا فقال تعالى وابراهيم الذي وفى قال بن عباس هي اربع في اول النهار
وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالماء وقلم الظفر وقص
الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق بالماء وحلق العانة واول
من صافح واول من عانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا
فقال الله تعالى وقار فقال رب زدني وقارا وقالما برح حتى ابيضت لحيته واول من
جر الذيل هاجر فصارت في النساء فغارت منها ساره وحلفت انها تبلي يديها من دمها
فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنكيها الى يكون سنة من بعدكما وتخلص من
يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النساء وابراهيم اول من اختتن من
الرجال وعن ابي امامة قال بينما ابراهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر الى كف خارجة
من السماء وبين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو حتى القت الشعرة في

بدل قفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راس ابراهيم ثم قالت استغل وقارا فاستغل راسه منها شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر
فتوضى ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان اول
من اختتن وشاب ابراهيم عليه السلام وروى الحافظ بسنده الى الاصبغ ابن نباته قال
سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل
ياتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن فقال ابراهيم
رب اجعل شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضان ومن رافته بهذه الامة وشفقته
عليهم ما رواه الترمذي عن ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي رواية عن وهب بن منبه عن ابي ايوب الانصاري وفيه قراية ابراهيم
ورحب وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا غرس الجنة فان ترابها طيب وارضها واسعة
فقال ما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي لفظ البيهقي عن ابن
مسعود وفيه فقال لي ابراهيم مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته
يا بني انك لاتي ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون
حاجتك واجلها في امتك فافعل وامتا اخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن
لاحد قبله وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الله وابو الضيفان
والمجعول له لسان صدق في الاخرين فليس امة من الامم الا والسنتهم تجري بتصديقه
وفضله وتخلله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق
في الاخرين وهو المبتلى بانواع البلا بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والشهور بالوفا

بقوله

بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى والامة البقاء قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا اي معلما للخير واجتمع من انواع الخير وخلال الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى واوتي
رشده قبل بلوغه فدعى الخلق للحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعوى اليهود والنصارى
وشهد له بالاخلاص قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وهو الكفيل لاطفال المسلمين وقايد اهل الجنة
الى الجنة وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام واول من كسر الاصنام واقام مناسك الحج
وضحى والقي في النار في ذات الله تعالى فجعلها الله عليه بردا وسلاما واحيى الله له الموتى
بسواله واول من خطب على المنبر كما ورد في الحديث من رواية معاذ انه صلى الله عليه
وسلم قال ان اتخذ المنبر فقد اتخذه ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم عليه
السلام وقد تقدم انه اول من سمانا المسلمين واول من صافح وقبل بين العينين واول
من لبس النعلين واضاف الضيف وضرب بالسيف وثرد الثريد وقسم الفي وختن نفسه
وشاب واول من قص شاربه وفرق شعره وقلم اظفاره ونتف ابطه وتمضمض واستنشق
بالماء واغتسل للجمعة وهاجر في دين الله ورفع يديه في الصلوة في خفض ورفع وصلى في
النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه وفيا وهو الذي جعل مقامه قبلة للناس وامر
محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير الانبياء وامته افضل الامم ان يتبعوا ملته وان يتخذوا
من مقامه مصلى وسماه حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند
الغضب والاواه الذي كثر تاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل في شانه
كله وعلى ذكر عمره عليه السلام وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة اقول روى صاحب

كتاب الانس بسنده الى ابى حذيفة قال اخبرنى بن سمعان ان ابراهيم عليه السلام عاش مايتة سنة
وخمسا وتسعين سنة وقيل ماية وخمسا وسبعين سنة وقيل مئتا سنة وكان بينه وبين نوح
عليهما السلام الف سنة ومايتة واثنان واربعون سنة وهى مولد ابراهيم عليه السلام
وبين الهجرة النبوية الفان وثمانماية واثنان وثلاثون سنة وفى جامع الاصول عاش ابراهيم
مائتا سَنَةٍ وَسَنَةً ذكره الترمذى وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عمر قال لما دخل
ملك الموت على ابراهيم ليقبض روحه وسلم عليه ورد عليه السلام وقال له من انت قال
ملك الموت وقد امرت بك فبكا ابراهيم حتى سمع بكاه اسحق فرد عليه وقال يا خليل الله ما
يبكيك قال هذا ملك الموت يريد قبض روحى فبكا اسحق حتى سمع بكاؤه فانصرف ملك الموت
الى الله عز وجل فقال يا رب عبدك ابراهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا فقال الله تعالى
لجبريل عليه السلام يا جبريل خذ ريحانه من الجنة وانطلق بها اليه وحببه بها وقل له الحبيب
اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه وانت الخليل ما اشتقت الى خليلك فاتاه جبريل
وبلغه رسالة ربه ودفع اليه الريحانه فقال نعم اشتقت الى لقائه وشم الريحانة فقبض فيها
عليه السلام وقال لما اراد الله عز وجل قبض خليله ارسل اليه ملك الموت فى صورة
شيخ هرم وقال الثعلبى قال باسناده كان ابراهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم
فبينما هو يطعم الناس اذا هو شيخ كبير فى الحرم فبعث اليه بحمارة واركبه حتى اطعمه فجعل
الشيخ ياخذ اللقمة يدخلها فاه فيدخلها عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه
خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسال
الموت فقال للشيخ حين رئى حاله يا شيخ مالك تصنع هكذا قال يا ابراهيم من الكبر قال ابن كم
انت فذكر له من العمر ما زاد على عمر ابراهيم بسنتين فقال ابراهيم بينى وبينك سنتان فاذا

بلغت

بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابراهيم اللهم اقبضنى اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه
وكان ملك الموت قال الحافظ بن عساكر حدثنا بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم عليه السلام
يقرى الضيف ويرحم المساكين وبن السبيل فابطأت عليه الاضياف حتى استراب فخرج
الى الطريق يطلب ضيفا فمر به ملك الموت فى صورة رجل فسلم على ابراهيم فرد ابراهيم
عليه السلام ثم سأله من انت قال بن سبيل قال انا قعدت هنالك انطلق فانطلق به
الى منزله فرآه اسحق فعرفه وبكا اسحق فلما رأت سارة اسحق يبكى بكت لبكائه قال ثم
صعد ملك الموت فلما افاقوا عتب ابراهيم عليه السلام وقال بكيتم فى وجه ضيفى حتى ذهب
فقال اسحق لا تلمنى فانى رأيت ملك الموت معك ولا ادرى يا ابت اجلك ام قد حضر فارث
فى اهلك قال فامره بالوصية وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال
له من انت ومن ادخلك قال باذن رب البيت دخلت فقال ابراهيم رب احق به ثم تنحى
ابراهيم فى ناحية البيت يصلى كما كان يصنع وصعد الملك قال يا رب جئت من عند عبد
ليس فى الارض خيرا منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد دعى له فى دينه او فى معيشته
ثم مكث ابراهيم عليه السلام بعد ذلك ما شاء الله ثم فتح باب بيته الذى يتعبد فيه
فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهيم من انت قال انا ملك الموت فقال له يا ملك الموت اعرض
بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم عليه السلام بوجهه ثم قال اقبل فانظر فاقبل ابراهيم
عليه السلام فرئى الصورة التى يقبض فيها ارواح المؤمنين فرئى من النور والبهاء شئ لا يعلم
الا الله تعالى ثم قال اقبل وانظر فاراه الصورة التى يقبض فيها الكفار فرعب عليه السلام رعبا
شديدا حتى ارتعدت فريصته والصق بطنه بالارض وكادت نفسه تخرج فقال ابراهيم
عليه السلام اعرف فانظر الذى امرت فامض له قال فصعد ملك الموت فقيل له تلطف

شبكة الألوكة www.alukah.net

يعني بقبض روح ابراهيم فاتاه ملك الموت في عنب له في صورة رجل كبير لم يبق منه شئ
قال فنظره ابراهيم عليه السلام فرآه فرحه واخذ مكتلا فقطف فيه من العنب ثم جاء به
فوضعه بين يديه فقال كل فجعل ملك الموت يريه انه يأكل وجعل بعضه ويجعه على صدره
ولحيته قال فعجب ابراهيم عليه السلام منه وقال ما ابقت السنون منك شيئا فكم اتى
عليك قال فحسب وقال اتى على كذا وكذا سنة مثل ايام ابراهيم فقال ابراهيم عليه السلام
قد بلغت انا هذا فانا انتظران اكون مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس
ابراهيم فقبض ملك الموت روحه في تلك الحالة وفي رواية عن الحافظ ابي القاسم مكي
المقدسي ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال فامهلني يا ملك الموت
حتى يجي اسحق فامهله فلما دخل قام اليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما
ملك الموت ورجع الى ربه عز وجل وقال يا رب رايت خليلك جزع من الموت جزعا شديدا
قال يا ملك الموت فاتي خليلي في منامه فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه قال النووي
عن كعب الاحبار واخرين معه ان سبب وفات ابراهيم انه اتاه ملك الموت في صورة رجل
شيخ كبير فضيفه فكان ياكل ويسيل الطعام واللعاب على صدره ولحيته فقال له ابراهيم
يا عبد الله ما هذا قال بلغت من الكبر الذي يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال مايتان
سنة ولابراهيم مايتان سنه فكره الحيات كي لا يصل الى هذه الحال فمات بغير مرض وروى
عن ابي السكن الهجري قال توفي ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاة وكذلك الصالحون
وهو تخفيف على المؤمنين المراقبين وبالله التوفيق وعن عبد الله بن مليكة لما قدم ابراهيم
عليه السلام على ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال يا رب رايت نفسي فانها تنزع
بالسلاق قال وكيف وقد هونا عليك الموت يا ابراهيم وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى

ابن عباس

بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة
ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم انا بصفوتي ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اول
من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام قبطنه والنبي عليه السلام حيره عن يمين
العرش وفي الصحيحين عن بن عباس رضي الله عنهما وهو انه صلى الله عليه وسلم
قال اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام وروى الامام احمد في حديث
طويل انه صلى الله عليه وسلم قال اني اقوم المقام المحمود يوم القيمة فقال رجل من
الانصار وما المقام المحمود يا رسول الله فقال اذا جئ بكم حفاة عراة عزلا فاول من يكسى
ابراهيم عليه السلام يقول الله اكسوا خليلي فيؤتى بربطتين بيضاوتين فيلبسهما ثم
يقعد مستقبل العرش ثم يؤتى بكسوتي فاكسى فاقف عن يمينه مقاما لا يقومه احد غيري
الاولون والاخرون والناس يوم القيمة حفاة عراة فيكسى ثوبا ابيضا فهو اول من يكسى
وروى ابو نعيم بسنده الى عبد الله بن يونس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يكسى من حلل الجنة انا وابراهيم والنبيون صلوات الله عليهم اجمعين وبسنده الى طلق بن
حبيب ان جده حوثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس الحديث
وفيه اول من يكسى ابراهيم فيقول الله تعالى اكسوا ابراهيم الخليل ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى
حلة ثم يكسى الناس منازلهم انتهى والله اعلم

الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر سارة

والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة يعقوب عليه السلام وصفته ومدة سنه وقصة يوسف عليه
السلام عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته ومدفنه وكم كان بينه وبين موسى عليه الصلوة
والسلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله عليه السلام بتمام نعمته عليه امتحنه

ابتلاء ابراهيم بذبح ولده

فيما يسابق في خليقته فاراه الكواكب فكان في ذلك محنة الدين فاستخرج منه خالص التوحيد
قوله تعالى حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا
من المشركين ثم اثبت له ايمان الحقيقي وامر العباد باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه
واتخذه خليلا ثم اثبت له حسن الخلق وصحت الاعتدال واكمل له ذلك فلم يكن في عصره
اكمل ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق وكان فيه من المسلمين الراضين فجعل
النار عليه بردا وسلاما والبسه ثوبا من الجنة وزاده تشريفا وتكريما ثم تفضل عليه ومن
باسباغ النعمة في المال الصالح الموصول لنيل الدرجات في الدارين واكتساب القربات في
العالمين فانتهى امره انه لم يكن في زمانه اغنى ولا اكبر وافد منه ثم امتحنه بارسال الملكين
الذين نزلا عليه وسئلاه الاذن في المبيت عنده فاذن لهما فلما كان بعض الليل رفع احدهما
راسه وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر وقال سبحان الملك القدوس وما كان
منهما حتى خرج لهما عن جميع ماله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في
رقهما حتى قالا له حقا لك ان يتخذك الله خليلا وقد تقدم ذكر القصة بطولها عنه مكارم
اخلاقه صلى الله عليه وسلم واعطاه الله سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم به عليه فلما بلغ
معه السعي واثراب قلبه بمحبته امتحنه بذبحه فامتثل الامر وبادر الى ما امر به من غير توقف
ولا تردد وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فكان قول ابراهيم لولده ماذا ترى يعني ما تشير به استخرج
منه بهذه اللفظة التفويض والتسليم والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح جميع ما ابتاعه
بهذه اليسيرة فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزي المحسنين ففديناه بذبح عظيم وبارك عليه وعلى ولده في العالمين ثم بشره باسحق

نبيا

نبيا من الصالحين والحقهما بالانبياء الاكرمين وجعل نسلهما انبياء مرسلين واختلف
علماء المسلمين في هذا الغلام الذي امر بذبحه ابراهيم صلى الله عليه وسلم فاهل الكتابين
على انه اسحق وهو قول علي وبن مسعود وكعب ومقاتل وعكرمة والسدي وروى
الواحدي بسنده الى الاحنف بن قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه يقول هو اسمعيل وهو قول بن المسيب والشعبي وحسن ومجاهد وبن عباس
رضي الله عنهما وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق الاية تدل على انه اسحق
حيث قال وبشرناه بغلام حليم ولا خلاف انه اسحاق عليه السلام قال وكلا القولين
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج عليه
بقوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشره وليس في القران
انه بشر بولد غير اسحاق ومن قال انه اسمعيل احتج بما قيل ان ذكر البشارة باسحاق
بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين فدل على
انه المذبوح غيره وايضا ان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال القرطبي سال عمر بن عبد
العزيز رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابن امر ابراهيم عليه السلام بذبحه
قال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين لتعلم ذلك ولكن يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
اباكم هو الذي بنى البيت مع ابيه وروى الثعلبي عن الصنهاجي قال كنا عند معاوية فذكروا
اسمعيل الذبيح واسحاق فقال علي الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءه رجل فقال يا بن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المؤ
لمين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل الله له امرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليذبح احدا ولاده فخرج اخوته على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افدى ابنك بماية
من الابل والثانى اسمعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس فيما رواه عن عبد الله
بن مسلم قال عاش اسحاق ماية وثمانين سنه وقال الطبرى القى ابراهيم فى النار وهو بن ست
عشر سنه وولدت سارة اسحاق وهى بنت وامر بذبحه وهو بن سبع سنين قال البغوى
قال بن عباس ولد اسحق لابراهيم وهو بن ماية واثنى عشر سنه وقال سعيد بن جبير بشر
ابراهيم باسحق وهو بن ماية وسبع عشر سنة قال الترمذى وكانت ساره بنت عم ابراهيم
ابنة تسعين سنة فى قول بن اسحق وقال مجاهد تسعة وستين سنة وابراهيم بن ماية وعشرين سنة
قال وكان اسحق عليه السلام مضريرا ونكح ليقا بنت بقويل عصيا ويعقوب بعد مضى
ستين سنة من عمره وتوفت سارة ماية وسبعة عسرسنة وقيل ماية وسبع وعشرين
سنة وقال الثعلبى ذهب بعض العلماء الى نوبة ثلث نسوان ساره وام موسى ومريم بنت
عمران عليهن السلام فان الملئكة بشرت باسحق وقال فى حق ام موسى واوحينا الى ام
موسى وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام والمشهور انهن صديقات وروى الحافظ
بن عساكر بسنده الى عبد الله بن عبيد بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يارب ذكرت ابراهيم واسحاق اعطيتهم ذلك قال ابراهيم لم يعدل بى احدا لا اختارنى
عليه واسحق جاد بنفسه وهو بما سواها اجود ويعقوب لم ابتله ببلى الا زاد فى حسن الظن
وروى الثعلبى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع اسحق بعدى
فيقول يارب صدقت نبيك وجدت بنفسى للذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيئا
فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا ادخل النار من لم يشرك بى شيئا وعلى ذكر قصة يعقوب
وعمره وشئ من قصة ولده يوسف عليهم السلام ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة

غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليهما السلام اقول يعقوب عليه
السلام هو المسمى اسرائيل قيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط الذين هم اولاد
اولاد يعقوب وهم اثنى عشر سبطا سموا بذلك لانه ولد كل واحد منهم جماعة وهو اخوا
العيص قالوا وسمى يعقوب لانه كان هو والعيص توءمين فخرج من بطن امه آخر يعقوب
اخوه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربى ويعقوب اسمه عجمى وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى بن ابى الدنيا عن شيخ قريش ان جبريل هبط على يعقوب عليه السلام
فقال يا يعقوب قل يا كثير الخير يا دائم المعروف فقالها فاوحى الله اليه لو كان ابناك
ميتين لنشرتهما لك وبسنده الى يحيى بن سليم انه بلغه ان ملك الموت استاذن ربه
تبارك وتعالى ان يسلم على يعقوب فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له ملك الموت يا يعقوب
الا اعلمك كلمات لا تسال الله بهن شيئا الا اعطاك اياه قال بلى قال قل يا ذى المعروف
الذى لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره فما طلع الفجر حتى اتى بقميص يوسف عليه السلام
وبسنده الى كعب قال خرج بنو يعقوب الى الصحرو شدوا اوثاقه واتوا به اباهم فقالوا يا ابانا
هذا الذى اكل اخانا قال فظلوا عنه وحلوا اكتافه ففعلوه فقال يعقوب للذيب انت اكلت
حبيبى يوسف قال معاذ الله يا نبى الله انت تعلم انه محرم علينا لحوم الانبياء قال صدقت
فمن اين جيت قال من مصر قال والى اين تريد قال خراسان قال فيما ذا قال فى زيارة اخ
لى قال فما اذا بلغك فيه قال حدثنى ابى عن جدى عن الانبياء السالفين عليهم السلام
ان من زار اخاله فى الاسلام كتب الله له الف الف حسنه ومحى عنه الف الف سيئة
فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب فقال معاذ الله ان املى عليهم لا تتهم
كذبوا على وقالوا عنى لم افعل وبسنده الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن

دعاء جبريل عليه السلام ليعقوب عليهما السلام

دعاء عزرائيل ليعقوب عليهما السلام

حديث الذيب ليعقوب عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثمانين سنه وما خفت عيناه من البكا وما احد يومئذ اكرم على الله منه حين ذهب
بصره قوله ولما فصلت العير فصلت خرجت قال المفسرون لما خرجت العير من مصر
الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده فكانوا غائبين عنه لاني
لَاَجِدُ رِيحَ يوسف قال بن عباس هاجت ريح فحملت قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام
وبينهما مسيرة ثمانية ايام وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص فاجت رواية
الجنة فى الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام فوجدت ريح الجنة فعلم انه ليس فى
الدنيا ريح الجنة الا مكان من ذلك القميص فمن ثم قال انى لَاَجِدُ ريح يوسف قال
الكلبى وكان اهله نحو من سبعين انسانا لَوْلَا اَنْ تُفَنِّدُونِ وتستفهمونى وبسنده الى ابى
الحسن على بن احمد الواحدى قال ثم ان يعقوب عليه السلام اقام بمصر بعد مواقاته باهله
وولده اربعا وعشرين سنه بأَغْبَطِ حال واهنأ عيش الى ان حضرته الوفات فاوصى الى
يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه وجده
ففعل يوسف عليه السلام وقال البغوى لما حضر يعقوب الوفات جمع ولده وولد ولده
وقال لهم قد حضر اجلى فما تعبدون من بعدى فذلك قوله تعالى اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ الْمَوْتُ انه قال لبنيه مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَائِكَ
اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ وَاِسْحَاقَ اِلٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ قيل نزلت فى اليهود حين قالوا
للنبى الست تعلم ان يعقوب لما مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول خطابا
لليهود وقال الكلبى لما دخل يعقوب مصر رأهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع
ولده وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدى وقال عطا ان الله تعالى لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحيوة فلما خير يعقوب عليه السلام قال انظر لى حتى اسأل

ولدى

ولدى واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلى فما تعبدون من بعدى
قالوا نعبد الهك واله اٰبائك ابراهيم واسمٰعيل واسحٰق وكان اسمٰعيل عمّا لهم والعرب
تسمّى العم اب كما تسمّى الخالة اما وكان عمر يعقوب مائة وسبع واربعون سنه ورؤى صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس قال اتقاهم لله عز وجل قال يا رسول الله ليس عن هذا اسألك فقال ان
اكرم الناس يوسف نبى الله بن يعقوب نبى الله بن اسحٰق نبى الله بن ابراهيم نبى الله
وخليله قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسئلك قال فعن معادن العرب تسألون قالوا نعم
قال الناس معادن خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحٰق
ولو لبث فى السجن ما لبث يوسف ثم جانى الداعى لاجبت وبسنده الى ابى الحسن عن احمد
الواحدى فى قوله تعالى اِنِّى رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ
قال المفسرون رأى يوسف ذلك وهو بن اثنى عشر سنه فكانت الكواكب فى التاويل
اخوته والشمس امه والقمر ابوه وقال الحسن القى فى الجب وهو بن اثنى عشر سنه ولبث
فى الجب ثلاثة ايام وبسنده الى ابى ايوب بن سويد بن شهدب قال لما القى يوسف
فى الجب قال جسبى الله ونعم الوكيل فكان الماء اجاجا فاضا وكان ملحا فعذب وبسنده الى
محمد بن مسلم الطايفى قال لما القى يوسف فى الجب قال يا شاهد غير غايب ويا قريب غير
بعيد ويا غالب غير مغلوب اجعل لى فرجا ومخرجا انا فيه قال فما بات وقال الحسن غيابة
الجب قعره وقال قتادة اسفله والغيابة كلما غيب شيأ وستره والغيابة جمرة القبر لانها
تغيب المقبور والجب هو الركية التى لم تطو والمعنى اطرحه فى موضع مظلم من البير لا

دعاء يوسف عليه السلام لما القى فى الجب

لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي واختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال
وهب بارض الاردن وقال مقاتل هو ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسد بن سعيد
عن ابيه قال لما يوسف في السجن كتب على باب السجن هذا قبور الاحياء وشماتة الاعداء ومعرفة
الاصدقاء وبسنده الى عبد الله بن علقمة الطائي قال راى يوسف في السجن رجلا حسن الهيئة
فقال يا عبد الله اني اراك حسن الهيئة مالي اراك محبوسا من انت قال جبريل ايتك اعلمك
لعل الله ان ينفعك بها قل اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجا ومخرجا وارزقني من حيث
لا احتسب وبسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكن اخر ذلك سنة قال اصحاب
الاخبار فلما تمت السنة من يوم سأله الاحمار اتاه داعي الملك وتوجه ورداه بسيفه وامر له
بسهم من ذهب وضرب عليه كلة من استبرق مكلل بالدر واليواقيت فتر امره منوحها القصه
بطولها وبسنده الى وهب بن منبه قال قيل ليوسف عليه السلام مالك تجوع وانت على
خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجايع قال الواحدي فلما جمع الله يوسف شمله
واقر عينه واتم تاويل رؤياه دعى ربه وشكره وحمده فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث بتفسير الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خلق
السموات والارض ومن هذا قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني انت خلقتني
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما قال ابن عباس يريد لا تسلبني الاسلام حتى
تتوفاني عليه قال قتادة سال ربه الموت وقال لم يتمن نبي قبله الموت والحقني بالصالحين
يعني من اباءه والمعنى الحقني بهم في ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب كتاب
الانس قال النووي رحمه الله كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه

جعد

جعد الشعر ضخم العين مستوى الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن
اقنى الانف صغير الضرة بخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامة تزيده حسنا كانه
القمر ليلة البدر اهداب عينيه تشبه افق ادم النور وكان اذا تبسم راءيت النور
من ضواحكه واذا تكلم راءيت شعاع النور من ثناياه قال وكان جده اسحق عليه السلام
وساره امه حسنا ورثت الحسن من امها حوى وروى الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال هبط الامين جبريل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول كسوت
وجه يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي وعنه قال كان يوسف اذا
سار في ازقة مصر تلالا نور وجهه على الجدران وقال ان الله مثل لادم ذريته
بمنزلة الذر فاراه الانبياء نبيا نبيا فاراه في الطبقة السادسة يوسف متوجا بتاج
الوقار متزرا بحلة الشرف مترديا برداء الكرامة وعليه قميص البهاء وفي رجليه قضيب
الملك وعن يمينه سبعون الف ملك ومن خلفه الانبياء لهم زجل بالتسبيح والتقديس
بين شجرة السعادة تزول معه حيث ما زال وتحول حيث ما حال قال راه ادم عليه
السلام قال الهي من هذا الكريم الذي ابحته بحبوحة الكرامة ورفعت له الدرجة
العالية قال يا ادم هذا ابنك المحسود على ما اتاه يا ادم قد اعطيته ثلثي حسن ذريتك
ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف وانت يوسف والاسن
سماه يوسف ادم عليه السلام وكان شبيه ادم يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
وصوره قبل ان يصيب المعصية وقد كان يقال اعطي ادم الحسن والجمال والبهاء يوم
خلقه الله فلما عصى نزع الله ذلك حسنه ثم وهب الله لادم الثالث من الجمال حين تاب
عليه واعطى الحسن والجمال والنور والبهاء الذي نزعه من ادم حين اصاب الذنب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ليوسف وذلك ان الله تعالى احب ان يرى العباد انه قادر على ما يشاء واعطاه الله العلم
بتاويل الرؤيا فكان يخبر بالامر الذى يرى قبل وقوعه وقيل لبعض العلماء يوسف أحسن أم
محمد صلى الله عليهم وسلم فقال كان يوسف من احسن الناس وكان محمد صلى الله عليه وسلم
احسن الناس وروى الثعلبى عن مجاهد قال اخرج يوسف من عند يعقوب وهو بن ستة
سنين لم يتغير وجمع الله بينهما وهو بن اربعين سنة وقيل ثمانين سنة وعاش بعد يعقوب
ثلاثا وعشرين سنة وتوفى يوسف وهو بن مائة وعشرين سنه وبينه وبين موسى عليهما
السلام اربعمائة سنة ومات يوسف بعد ان اوصى لاخيه يهودا ودفن فى النيل بمصر فى
صندوق من رخام وذلك لما مات تشاح الناس عليه فكل حبب ان يدفن فى محلته لما
من بركته وكادوا ان يقتتلوا اثرا او ان يدفنوه بارض كنعان وكان السبب فى حمله وخروج
موسى عليه السلام من مصر ما رواه البغوى فى معالم التنزيل فى الكلام على قوله تعالى
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وذلك أَنَّهُ لَمَّا تَرَائَى
هلاك فرعون امر الله تعالى موسى ان يسرى ببنى اسرائيل من مصر ليلا فاراد موسى عليه السلام
فضرب عليهم التيه فلم يروا اين يذهبوا فدعا موسى عليه السلام مسخية بنى اسرائيل وسألهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا
من مصر حتى يخرج معهم فلذلك استد علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموه
فنادى موسى عليه السلام انشد الله كل من عنده علم بقبر يوسف عليه السلام الا اخبرنى
به فاخبرته عجوزانه فى جوف الماء فى النيل قالت فادع الله ان يحشر عنه الماء فدعا فحشر
الماء عنه فحفر موسى عليه السلام فى الموضع الذى دلته عليه واستخرجه من صندوق
من مرمر ففتح الله لهم الطريق وروى بن عساكر فى تاريخه بسنده الى بن عباس رضى الله

عنه

عنه قال اوحى الله الى موسى ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند اباءه فلم يدر اين هو
فسأل بنى اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له شيخ له ثلثمائة سنه يا نبى الله ما يعرف
قبر يوسف الا والدتى فقال قم معى الى والدتك فقام الرجل ودخل منزله واتى بعفقة والدته
فقال لها موسى عليه السلام اما لك علم بقبر يوسف عليه السلام قالت نعم لا ادلك عليه
الا ان تدع الله لى بعود شبابى الى سبعة وعشرين سنه ويزيد فى عمرى مثل ما مضى وقيل
ان موسى عليه السلام لما تاسأل بنى اسرائيل قالوا لا احد يدرى اين هو الا عجوز بنى فلان
فلعلها تعلمه فارسل اليها فاتته فقال لها تعرفين قبر يوسف عليه السلام قالت نعم
قال فدلينا عليه قالت تعطينى ما اسألك قال لك ذلك قالت فانى اسألك ان اكون معك
فى الدرجة التى تكون فيها فى الجنة قال سليني الجنة قالت لا والله الا ان اكون معك فى درجتك
فجعل يراددها وهى تابى فاوحى الله اليه ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك شيئا فاعطاها
فدلته على القبر وكان فى وسط نيل مصر فاخرجه موسى عليه السلام وحمله على عجل
من حديد الى بيت المقدس وقبره الذى هناك خلف الحيز بالقرب من قبور اباءه
الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثالث عشر فى ذكر المغارة التى دفن فيه الخليل عليه السلام وهو وابناؤه الاكرمين وذكر شرائها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون واول من دفن فى ذلك المغارة وذكر علامات القبور التى بها وما استدل به على صحتها وكم لبناء الحسين الذى بناه سليمان عليه السلام وذكر آداب زيارته القبور المشار اليها وبيان قبر يوسف عليه السلام وتسمية داخل الحيز مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته

شبكة الألوكة www.alukah.net

حرما واقطاع تميم الدارى الذى اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم ولمن وفد معه عليه
من الدار يين ونسخة ماكتب لهم فى ذلك وروى ابو المعالى شرف من المرجا المحدث
المقدسى بسنده الى كعب ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم خرج من كوثا هاربا حتى نزل
الشام من ناحية فلسطين فى الموضع الذى يعرف اليوم بواد السبع وهو شاب لا مال له
فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا
ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا يستمونه بذلك فقال لهم وهم بالرحيل
قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك
وخذ الشطر قالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم جئتكم وكنت شابا فردوا
على شبابى وخذوا ما شئتم من مالى فقضهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاؤا يستسقون فان
الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسألوه الرجوع الى موضعه فانه
ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذى يعرف بالمغار وسألوه
ان يرجع فقالوا اغار الماء فلذلك سمى المغار فقال انى لست براجع ودفع اليهم سبع شيات
وقال اوقفوا كل شاة على بير فان الماء يرجع وانما سمى غارا ذلك الوادى السبع لانه دفع
اليهم سبع شياة من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الماء حتى
يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا يقربها امراة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت
على البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهى على تلك الحالة حتى امراة حايض واغترفت
منها فغارما ؤها ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل اللجون واقام بها ماشاء الله ثم اوحى
الله اليه ان انزل بسرى فرحل ونزل جبرائيل عليه السلام عليه فخرج ابراهيم عليه الصلوة
والسلام ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فوذى يا ابراهيم سلم على

غطا ابيك آدم فوقع ذلك بنفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما نص الله
فى كتابه فمضى معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالوا اقعد هنا فقعد وسمع صياح الديكة
فى السماء فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمى ذلك الموضع مسجد
اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم الى عفرون
وطلب منه المغارة واشتراها منه باربعماية درهم كل درهم وزن خمسين درهم
وكل درهم ضرب ملك فصارت مقبرة له ولمن مات من اهله وروى الحافظ بن
عساكر بسنده الى كعب انه قال اول من مات ودفن بحبرى سارة وذلك انه لما
ماتت ساره خرج ابراهيم الخليل يطلب موضعا فمضى الى عفرون وكان مالك
الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابراهيم يعنى موضعا اقبر فيه من مات من اهلى
وقال له عفرون الملك قد ابحتك حيث شئت من ارضى قال انى لا احب الا بالثمن فقال
له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغاره فقال له ابيعها
لك باربعماية درهم كل درهم وزن خمسين درهم وكل مايه ضرب ملك واراد بذلك
التشديد عليه كيلا يجد فرجع الى قوله وخرج من عنده فاذا جبريل عليه السلام فقال
له ان الله قد سمع مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم
عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند
الهى وخالقى ورازقى فاخذها منه وحمل ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها
بالمغارة فكانت اول من دفن فيها ثم توفى ابراهيم عليه السلام فدفن بجدا ثها ثم
توفت زوجة اسحق فدفنت فيها ثم توفى اسحق عليه السلام فدفن بجدا ثها ثم
توفى يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفت ليقا زوجته فدفنت

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحذائه فجمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحاً وكل من مات
منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص وقيل احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص
لطمة فسقط راسه فى المغارة وحوطوا عليها حايطاً وعملوا علامات القبور فى كل موضع
وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم هذا قبر ساره هذا قبر اسحق هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته
وخرجوا من عنده واطبقوا بابه فكل من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جاء الروم
بعد ذلك فتحوا له باباً ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام
بعد ذلك وملكوا المسلمون الديار وهدموا الكنيسة وفى رواية عن عبد المنعم
عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوباً خلفه
فى حجر هذه الكلمات • غَرَّ جَهُولاً اَمَلُهْ • يَمُوتُ مَنْ جَا اَجَلُهْ • لَمْ تُغْنِ عَنْهُ حِيَلُهْ •
وزاد بعض اهل العلم • وَالْعَبْدُ فِى الْقَبْرِ لَا يُصْحِبُهُ اِلَّا عَمَلُهْ • قال وحدث محمد بن الخطيب
خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام قال سمعت محمد بن اسحق النحوى يقول خرجت
مع القاضى ابى عمرو عثمان بن جعفر بن شاذان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا ثلثة
ايام فلما كان فى اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل لقبر ليقا زوجة اسحق عليه السلام
فامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم الى بان ينقل له ما هو مكتوب فى الحجر فى درج
كان معنا على التمثيل فنقله ورجعنا الى الرمله فاحضر كل اهل لسان ليقرا عليه
فلم يكن فيهم احد يقراه ولكنهم اجمعوا ان هذا على اللسان اليونانى القديم وانهم لا
يعلمون ان احداً يقراه غير شيخ بحلب فاعمد الى احضاره اليه فلما حضر عنده
احضرنى فاذا شيخ فاملى المحضر على الشيخ الذى جاء من حلب ما نقل من الدرج
على التمثيل باسم الهى واله العرش القاهر الهادى الشديد البطش العلم الذى

بحذائه

بحذائه هذا قبر رقية اسحاق عليه السلام والذى وراءه قبر اسحق والعلم الاعظم
الذى يوازيه قبر ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم والعلم الذى بحذائه
من الشرق قبر زوجته ساره والعلم الاقصى الموازى لعلم ابراهيم الخليل قبر يعقوب
والعلم الذى يوازيه من الشرق زوجته قبر ليقا صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وكتب العيص بخطه قال واسم زوجة يعقوب اليا وفى بعض الكتب
ليا والمشهور ليقا والله اعلم وقال الحافظ بن عساكر قرات فى كتب اهل الحديث
ونقلت منها قال قال محمد بن ابى بكر ان بن محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام
وكان قاضياً بالرمله فى ايام الراضى بالله فى سنة نيف عشرين وثلثماية وما بعدها وله رواية
فى الحديث وسمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن
بن جعفر الانبارى يقول سمعت ابو بكر الاسكافى يقول صح عندى ان قبر ابراهيم عليه
السلام فى الموضع الذى هو الان فيه لما رايت وعاينت وذلك انى وقفت على
السدته وعلى الموضع وقوفاً كثيراً بنحو من اربعة الاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل
وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجميل والكرامة
والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما صح وحاك فى صدرى فقلت
لهم يوماً من الايام وقد جمعتهم عندى باجمعهم اسئلكم ان توصلونى الى باب المغارة
كى انزل الى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قالوا قد اجبناك الى ذلك
لان لك علينا حقاً واجباً ولكن لا يمكن فى هذا الوقت لان الطارق كثير فاصبر حتى يدخل
الشتا فلما دخل الشتا وكانون الثانى خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا فوقع ثلج وانقطع
الطارق عنهم فجاؤا الى موضع ما بين قبر ابراهيم وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلاطة التى هناك ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين
ونزلت معه ومشى قدامى وانا وراءه فنزلنا فى اثنين وسبعين درجة فاذا عن يمينى دكان عظيم
من حجر اسود عليه رجل خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر
فقال لى صعلوك هذا اسحق نبى الله عليه السلام فسرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من
الاول واذا شيخ ملقى على ظهره له شيبة قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الرأس واللحية
والحاجبين واشفار العينين وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب
بشيبته يمينا وشمالا فقال لى صعلوك هذا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فسقطت
على وجهى ودعوت الله بما حضرنى من الدعاء فاذا نحن سرنا واذا دكان لطيفه وعليها
شيخ ادم شديد الادمة كثير اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد جلله فقال لى صعلوك
هذا قبر النبى يعقوب عليه السلام ثم اتينا عدنا يسارا انتظر الحرم فخلف ابو بكر الاسكاف
انى تممت الحديث فقال فقمت من عنده فى الوقت الذى حدثنى فيه وخرجت من وقتى الى المسجد
مسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فلما وصلت المسجد سألت عن صعلوك فقال الى الساعة
يحضر فلما جاء قمت اليه وجلست عنده وطرحته بعض الحديث فنظر الى بعين منكر الحديث
الذى سمع منى فاومیت اليه بلطف تخلصت به من الاثم والحرج ثم قلت له ان ابى بكر
الاسكاف عمى فانس بذلك فقلت له يا صعلوك بالله لما عدلتم الى نحو الحرم ماذا كان ورأيتما
فقال لى ما حدثك ابو بكر الاسكاف فقلت اريد اسمعه منك ايضا فقال سمعنا من
نحو الحرم صايحا يصيح تنحوا الحرير رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم ان بعد وقت افقنا
وقمنا وقد ايسنا من الحيوة وايست الجماعة منا قال فقال لى الشيخ فعاش ابو بكر الاسكاف
بعد حديثى اياما يسيرة توفى وكذلك صعلوك رحمهما الله وروى الحسن عن عبد الله

بن رزق

بن رزق المزنى قال قدم ابو زرعة قاضى فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه السلام فجيت
اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة فى وقت الصلوة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ
ايما قبر ابراهيم من هؤلاء فاومى له الشيخ الى قبر ابراهيم عليه السلام وجاء شاب
فدعاه وقال له مثل ذلك واومى اليه فقال ابو زرعة شهدت ان هذا قبر ابراهيم عليه
السلام لا شك فيه نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان الحديث ربما
يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن فى ذلك الا صاحب بدعة
مخالف ثم قال ودخل الى داخله فصلى الظهر ثم رحل من الغد وعن ابى عبد الله محمد بن
احمد بن ابى بكر البنا المقدسى فى كتاب البديع فى تفضيل مملكة الاسلام وحبرى هى
قرية ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة
ووسطه قبة من الحجارة الاسلامية على قبر ابراهيم عليه السلام وقبر اسحق قدام فى
المغطى وقبر يعقوب فى المؤخر حذا كل نبى امراته وقد جعل حصن مسجد وبنى حوله دور
المجاورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب ولها مقناة ضيقة وهذه القرية الى نصف
مرحلة من كل جانب قرى وكروم واعناب وتفاح وعامتها يحملون الى مصر وفى هذه القرية
ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون القدس بالزيت لكل من قدم من
الفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا اخذوا وعلى ذكر بناء سليمان بن داود عليهما السلام
الحيز على المغارة بوحى من امر الله تعالى اقول روى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب
الاحبار قال ان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس
اوحى الله تعالى اليه ان بن على قبر خليلى بناء ليعرف به فخرج سليمان عليه السلام
فبنى بموضع يستمى الرامه فاوحى الله اليه ليس هذا هو ولكن انظر الى النور المتدلى من السماء

الى الارض فنظرنا فاذا بالنور على بقعة من بقاع حبرى فعلم ان ذلك المقصود فبنى ذلك الحير
فبنى ذلك الحير على البقعة وروى الحافظ مكى القدسى عن مكحول عن كعب انه سمع قال
اول من مات ودفن فى حبرى سارة زوجة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ولما ماتت
خرج ابراهيم يطلب موضعا ليقبر فيها فقدم على عفرون وكان على دينه وكان مسكنه
ناحية حبرى فاشترى منه الموضع كما تقدم ودفن فيه سارة ثم توفى ابراهيم ودفن بقربها
ثم توفيت ربقة زوجة اسحق ثم توفى اسحق ودفن الى جنبها ثم توفى يعقوب فدفن فى
ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت معهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى
اوحى الله اليه يا بن داود ابن على قبر خليلى خيرا حتى يكون لمن يأتى بعدك علما فلا يعرف فخرج
سليمان وبنوا اسرائيل من بيت المقدس حتى قدموا ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت
المقدس فاوحى الله اليه يا سليمان خالفت امرى قال يا رب قد غاب عنى الموضع فاوحى الله تعالى
اليه ائن امض فانك ترى نورا من السماء الى الارض فهو موضع قبر خليلى ابراهيم عليه السلام
فخرج سليمان ثانيه فنظر وامر الجن فبنوا على الموضع ولكن اذا رايت النور قد التزق بعنان
السماء الى الارض فابنى عليه الحير وعن ذكر ادبه لزيارة القبر المشار اليه وبيان قبر
يوسف عليه الصلوة والسلام وتسمية ذلك الحير مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام
المساجد له وتسميته حرما اقول قد تقدم ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وما يستحب
للزاير من الادب قال الترمذى ان قبره فى البقيع الذى خلف الحيز وهو حذى قبر يعقوب
عليهم الصلوة والسلام او قريبا منه وفى جوار اجداده ابراهيم واسحاق عليهم الصلوة
والسلام وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابراهيم بن ابراهيم بن احمد الحلبى ان جارية

المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز سالته وكانت مقيمة ببيت المقدس الخروج الى الموضع
الذى روى ان قبر يوسف فيه واظهاره والبناء عليه قال فخرجت ومعى العمال
لكشف الموضع فى البقيع الذى روى انه خارج الحيز قال فاشترى البقيع من صاحبه
واخذ بكشفه فخرج فى الموضع الذى روى فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسر منه قطعة
وقطعوه فاذا بيوسف صلى الله عليه وسلم على صفته من الحسن والجمال وصار رايحة
الموضع مسكا عبيقا ثم جاء ريح عظيم فاطبق العمال الحجر ثم بنيت عليه القبة التى
هى عليه الآن على صحة من رؤيته وكان الذى رئى الرؤيا رجلا صالحا من ذلك
تميم الدارى وكان امام مسجد ابراهيم عليه السلام قال وكنت اضع راسى على الدرجة
السفلى من المنبر فيأتينى هاتف فيقول اظهر قبر يوسف عليه السلام وارانى البقيع
والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت
العجوز جارية المقتدر بالله فكتبت الى مولاها فجاء الامر بالكشف عن الموضع والبناء عليه
وابان ذلك ودليل الصحة فيه ما روى عن بن عباس رضى الله عنهما انه قال اوحى الله
تعالى لموسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند ابائه فلم يدر اين هو
فدلته عليه عجوز من بنى اسرائيل فاستخرجه من النيل وحمله عند ابائه كما قدمناه وقال عبد
الله محمد بن احمد بن ابى بكر البنا المقدسى فى كتاب البديع سمعت عمى ابا الحسن بن ابى بكر
البنا يقول كان قبر يوسف عليه السلام مدكة يقال انها قبر بعض الاسباط حتى جاء رجل
من خراسان وذكر انه رئى قائلا اذهب الى بيت المقدس واعلمهم ان ذلك يوسف
الصديق فجاء واخبر برويا قال فامر السلطان والدى بالخروج فخرج وخرجت معه
فلم تزل الفعلة يحبرون حتى انتهوا الى خشب العجلة واذا بها قد بخرت ولم ازل ارى عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

عجايزنا من تلك البحارة يستشفون بها فى الرمد واما تسمية داخل الحوط مسجداً وجواز
الدخول وثبوت احكام المسجد له وتسميته حرماً فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس
نقل عن الفقيه ابو المعالى المشرف انه سماه مسجداً واكده بقوله يستحب ان يصلى ركعتين
تحية المسجد وتقدم عن ذكر ادم عليه السلام عن بن عمر انه قال رئى رجلا يعنى آدم عليه
السلام عند مسجد الخليل فسماه مسجداً وفى رواية ان قبره فى مغارة بين بيت المقدس
ومسجد ابراهيم واذا كان مسجداً جاز الدخول اليه وسماه السبكى وكتب بخطه فى اخر جزء
حدثنى تسمى تحفة اهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين الجعبرى ودخل جماعة
سمعوا معه بالحرم ثم قال صح وثبت فى يوم السبت ثامن عشرين صفر سنه ثمان وسبعماية
بحرم الخليل عليه السلام فاطلق على المشهد المذكور حرماً وكلامه صريح فى انه دخله هو
والشيخ برهان الدين الجعبرى والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل الناس اليوم
وعلى دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاشارة التى عليها وصلوة الجمعة
والجماعات هناك عن عين المحراب واذا علمت تما تقرر من جواز دخوله وانه يطلق عليه
مسجد علمت انه ثبت له احكام المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب
فيه والتحية اذ لا تقويل على انه مقبرة فان الرجال الذين فيه هم انبياء صلى الله عليهم وسلم
واما اقطاع تميم الدارى رضى الله عنه الذى قطعه النبى صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد
معه عليه من الداريين ونسخة ما كتب له فى ذلك قال صاحب باعث النفوس روى عن
ابى هند الدارى قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة نفر تميم بن اوس
الدارى واخوه نعيم ويزيد بن قيس وابو عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن وفاكة بن النعمان فاسلمنا وسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا

ايضا من الشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند رايت
مالك الدارى فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نتشاور فيه اين
نسال فقال تميم ارى ان نساله ببيت المقدس وكورتها فقال ابو هند رايت ملك العجم اليوم
اليس هو ببيت المقدس قال نعم فقال ابو هند فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا يتم
لنا هذا قال تميم فنسال له بيت جبريل قال ابو هند هذا اكبر واكبر فقال تميم فاين ترى نساله
قال ارى ان نساله القرى التى نصنع فيها حصرنا مع ما فيها من اثار ابراهيم عليه السلام
فقال تميم اصبت ووفقت قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتحب
يا تميم ان تخبرنى بما كنت فيه او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هذا غيره ونعم الراى الذى
راه ابو هند قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم وكتب لنا فيها
كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر ما اوهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم للداريين اذا اعطاه الله الارض وهبت لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم
وبيت ابراهيم ومن فيهم ثم الى ابد الابدين شهد عباس بن عبد المطلب وحكم بن قيس
وسرحبيل بن حسنه وكتب قال ثم دخل الكتاب الى منزله فعالج فى رواية الرقعة بشئ لا يعرف
وعقده من خارج الرقعه بسير عقدتين وخرج به الينا مطويا وهو يقول ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين امنوا والله ولى المؤمنين ثم قال انصرفوا حتى
سمعوا قدها فقال ابو هند فانصرفنا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه قدمنا عليه
وسالناه ان يجدد لنا كتابا اخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطا محمد رسول الله لتميم الدارى واصحابه انى اعطيتكم بيت عينون

وجبرون والمرطون وبيت ابراهيم بذمتهم وجميع ما فيهم ثبت ونفذ وسلمت ذلك
لهم ولا عقاب بينهم من بعدي ابد الآبدين ومن اذاهيم فيه اذاه الله شهد ابو بكر
بن ابي قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاويه بن ابي
سفيان فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق الى
عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني حمدت الذي لا اله الا هو اما بعد من كان
يومن بالله واليوم الآخر من الفساد في الدارين وان كان اهلها فدخلوا واراد
واراد الداريون ان يزرعونها واذا رجع اليها اهلها فهي لهم واحق بهم والسلام عليك
انتهى والله اعلم الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم ونقله الى
مكة المشرفة المكرمة وركوب سيدنا ابراهيم عليه السلام الزيارة لامه هاجر ومدفنها
وموتها وعمر اسمعيل عليه السلام وصدقته وكم بين وفاته ومولد نبينا صلى الله عليه
وسلم قال صاحب جامع الاصول اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام وهو اكبر اولاده
وامه هاجر جارية لابراهيم وهي التي اوهبها ذلك الجبار لسارة ووهبتها سيدنا ابراهيم
وقالت له خذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة منعت الولد وايست
منه وكان ابراهيم قد دعا الله تعالى ان يهب له ولدا من الصالحين فاخرت الدعوة حتى
كبر ابراهيم عليه السلام وعقمت سارة قال ثم ان ابراهيم عليه السلام وقع على هاجر
فولدت له اسمعيل فحزنت سارة على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقال الثعلبي حملت
سارة باسحق وكانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما ذات
يوم يتفاضلان وكان ابراهيم قد اجلس اسمعيل في حجره واجلس اسحق الى جانبه وسارة
تنظر اليه فغضبت وقالت عدت الى بن الامة فاجلسته في حجرك وعدت الى ابني

واجلسته

واجلسته الى جنبك وقد حلفت ان تقاربني واخذها ما ياخذ الناس من الغيرة فحلفت
لتقطعن بضعا منها ولتغيرن خلقتها ولتملان يدها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام
خذيها فاختنيها لتكون سنة من بعدك وتخلص من يمسك ففعلت ذلك فصارت
سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق عليهما السلام اقتتلا ذات يوم كما يفعل
الصبيان فقضبت سارة على هاجر لا تساكنيني في بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يعزلها
عنها فاوحى الله تعالى اليه ان يأتي بها جر وابنها اسمعيل مكة فذهب بهما وهما
وهي اذ ذاك عصاة سلم وستى لها ناس يقال لهم العمالقة فعدلت الى موضع
الحجر فانزلها وامرها جر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعا ابراهيم عليه
السلام فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وروى
البخاري عن ابن عباس ان ابراهيم ذهب باسمعيل وامه هاجر وهي ترضعه
من الشام الى مكة وقيل نقله الى مكة وهو فطيم وقيل رضيع وقيل كان له سنتان
وقيل غير ذلك فوضعها تحت دوحة وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها
ماء وليس بمكة حينئذ احد ولا بها ماء ووضع عندهما جرابا فيه تمر ثم رجع
فانادته ام اسمعيل يا ابراهيم تركتنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس قالت
ذلك له مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك بهذا قال نعم فقالت اذا
لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند ثنية حيث لا يرونه
استقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعا يديه قال وجعلت ام اسمعيل
ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى نفد عطشت وعطش اسمعيل فجعلت تنظر اليه
يتلوى من العطش فانطلقت كراهة ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الارض يليها فاقامت عليه وجعلت تستمع صوتا او ترى شيئا فلم تسمع صوتا ولم ترى
احدا ثم انها سمعت صوت السباع حول اسمعيل فاقبلت حتى قامت عليها فلم ترى
شيئا وفي رواية فعلت ذلك سبعا قال الطبري بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه
لاسمعيل ثم عدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت صوت السباع في الوادي
نحو اسمعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشد فوجدته يفحص الماء بيده من عين انفجرت
له من تحت يديه فشرب منها وجاءت ام اسمعيل عليه الصلوة والسلام فجعلتها حبيسا
ثم اخذت منها في قربتها تذخره لاسمعيل ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم عينا معينا
ماؤها ظاهرا ابدا وقال مجاهد ولم تزل تسمع ان زمزم همزة جبريل بقصبه لاسمعيل
ظمئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لولا انها عينت لكانت
زمزم عينا معينا وروى البخاري من طريق اخر ما كان خرج باسمعيل وامه هاجر ومعه
شنة فيها ماء فجعلت ام اسمعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم
مكة فوضعها تحت دوحة ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسمعيل حتى لحقته ونادته
من ورائه يا ابراهيم الى من تركتنا قال الى الله قالت رضيت بالله ورجعت وجعلت
تشرب من الشنة ويدر لبنها ان في الماء قالت لو ذهبت ونظرت هل تحس احدا فلما
بلغت الوادي سعت حتى اتت المروة ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت ونظرت
الصبي فنظرت ما فعل الصبي فاذا هو على حاله في مكانه ينشغ فلم تقر نفسها ثم قالت
او ذهبت فنظرت فلم تحس احدا حتى تمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل
فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك غوث فاذا جبريل قد قال بعقبه هكذا
او غمز بعقبه فانبسق الماء فذهبت ام اسمعيل وجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله

عليه

عليه وسلم لو تركته لكان الماء ظاهرا وقال وجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها فمر ناس
من جرهم ببطن الوادي فنظروا طيرا وكانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على
ماء فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هو بالماء فاتاهم فاخبرهم فاتوا اليها وقالوا يا ام اسمعيل
اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك قال فاذنت لهم ويلغ ابنها ونكح منهم امرأة
وفي رواية فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه صلى الله عليهم وسلم وان الله لا يضيع اهله وكان البيت
مرتفعا عن الارض مثل الربية تسيل فتاخر عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت
رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم فنزلوا اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا والعائف المتردد
حول الماء فقالوا ان هذا الطير ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا
جريا او جريين فاذا بالماء فرجعوا واخبروهم بذلك واقبلوا وام اسمعيل عند الماء فقالوا
اتاذنين ان ننزل فقالت نعم ولا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم
فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم
وانفسهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم
عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امرأته عنه
فقالت خرج يبتغي الصيد ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق
وشدة وشكت اليه قال لها اذا جاء اسمعيل او قال زوجك اقرئي عليه السلام وقولي
له غير عتبة بابك ثم جاء اسمعيل وكان انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم
جاءنا شيخ صفته كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته فسالني عن عيشنا فاخبرته انه في جهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشدة قال فهل اوصاك بشئ قالت امرني ان اقرئ عليك السلام ويقول لك غيّر عتبة بابك
قال ذلك ابي أمرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امرأة اخرى فلبث عنهم ابراهيم
ما شاء الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى
فقال لها ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم فقالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم
والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حبّ ولو كان لهم لدعا لهم فيه
قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل
قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته
وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فهل اوصاك بشئ قالت نعم يقرئك السلام
ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذلك ابي وانتي العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم
عليه السلام عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة
قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه وصنع ما يصنع الولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان
الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان
الله أمرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك
رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء
جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم وهو يبني واسمعيل يناوله
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال واتى اسمعيل قبطية فماتت قبل
سارة بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مصر
بسببها فقال اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق

فسألت

فسألت الزهري عن الرحم الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها هاجر وقال
غيره ارتية القبطية ام ولد ابراهيم لانها منهم وعاش اسمعيل عليه السلام مائة
وسبعا وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثون سنه ومات ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر
وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد زيارة هاجر واسمعيل عليهم السلام حمل على
البراق فيغدو بالشام ويقيل بمكة ويروح من مكة ويبيت عند اهله بالشام ذكره
محمد بن اسحق قال وكان اسمعيل لما مات ابوه عليهما السلام تسع وثمانون سنه
قال ابن عباس ولد اسمعيل لابراهيم وهو بن تسع وتسعون سنة وكان بين وفات
اسمعيل ومولد نبينا محمد عليهم الصلوة والسلام نحو من الفين وستمائة سنة واليهود
ينقصون ذلك نحو اربعمائة سنة انتهى والله اعلم **الباب الخامس عشر في قصة**
لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه
وعلى ما تضمنه هذا الباب اقول هو لوط نبي الله ورسوله بن هارون بن تارخ وهو
ازر ولوط بن اخ ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام قال الثعلبي وانما سمي لوط
لان حبه ليط بقلب ابراهيم عليه الصلوة والسلام تعلق ولصق وكان
ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وقال الثعلبي قال وهب بن منبه خرج
لوط من ارض بابل من العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه
الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وازر في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا
الى حران فمات ازر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر
ثم عادوا الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوط الاردن وارسله الى اهل
سدوم وما يليهما وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله عنهم قال وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

عمر بن دينار يقول ما روى ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط قوله تعالى أئنكم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر فكان قطعهم للسبيل فيما ذكر اهل
التاويل اتيانهم الفاحشة على من وراء بلدهم واما اتيانهم المنكر فى ناديهم قال المفسرون
هو انهم كانوا يجلسون فى مجالسهم بالطريق فيحذفون من مر بهم بالحجر ويتضاربون
فى مجالسهم وينكحون بعضهم بعضا فى مجالسهم وروى صالح عن امرها فى قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون فى الطريق ويحذفون
من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذى كانوا يأتون وكان لوط ينهاهم عن ذلك
ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على امرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة
منه العذاب الاليم فلا يزيدهم زجرا ووعظا الا تماديا وعتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب
الله تعالى وانكارا وتكذيبا ويقولون ائتنا بعذاب ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه
تعالى ان ينصره عليهم فقال رب انصرنى على القوم المفسدين فاجاب الله سبحانه وتعالى
دعاءه وبعث جبرائيل وميكائيل واسرافيل لاهلاكهم وبشارة ابراهيم وبشروه باسحق
ويعقوب ولتفرغوا من ذلك اخبروا ابراهيم وحاجتهم فى ذلك كما اخبر الله عز وجل
بقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط وكان حداله
اياهم على ما ذكره بن عباس انا مهلكوا هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال
لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال فكان ابراهيم
عليه السلام يعدهم اربعة عشر مؤمنا بامراة لوط عليه السلام فسكت عنهم
واطمانت نفسه وروى سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

قال لما

قال لما علم ابراهيم حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشقاقا منه عليه قال له الرسل
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين ان ابراهيم لحليم اواه
منيب قال البغوى قال بن جريج وكان فى قرية لوط اربعة الاف فقالت عند ذلك لابراهيم
اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك اى عذاب ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود
اى نازل بهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم ولما جاءت رسلنا يعنى هؤلاء الملئكة
لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم اى حزن لوط بمجيئهم وضاق بهم
ذرعا وذلك ان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رايحتهم اشفق عليهم من قومه
ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم فقال هذا يوم عصيب
اى شديد وكانه عصيب الشر والبلا قال قتادة والسدى خرجت الملئكة من عند ابراهيم
نحو القرى التى للوط فاتوها نصف النهار وهو فى ارض له يعمل فيها انه كان يحطب
وقد قال الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوطا اربع شهادات فاستضافوا لوطا
فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال ما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله
انهم لشر قرية فى الارض عملا ذلك اربع مرات وجبريل يقول للملئكة اشهدوا حتى اتى
قومه وقد شهد عليهم اربع شهادات وروى ان الملئكة جاؤا الى بيت لوط فخرجت
امراته واخبرت قومها لوط وقالت لهم فى بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط وجاءه
قومه يهرعون اليهم قال بن عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرعون فقال لهم لوط
حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم غلمان يا قوم هؤلاء بناتى اطهر لكم يعنى بالتزويج وقد
اضيافه بناته وكان فى ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر كما زوج النبى صلى الله عليه
وسلم ابنته من عتبة بن ابى لهب وبالعاص بن الربيع قبل الوحى وكانا كافرين وقال الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير هؤلاء نساؤكم
واضافهن الى نفسه لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم رجل
رشيد قال ابو اسحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد من اتيان فقال لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد ان انضم الى عشيرة مانعة لقتلناكم وطلنا بينكم وبينهم وروى البغوي
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط
ان كان ليأوي الى ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير غلق لوط بابه والملئكة
معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون وتسوروا الجدار
فلما رأت الملئكة ما يلقى لوط بسببهم قالوا يا لوط ركنك لشديد وانا رسل ربك
لن يصلوا اليك وافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستأذن جبريل
ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحيه وعليه وشاح من
دُرٍّ منظوم مرصع وهو براق الثنايا اجلا الجبين وراسه جعد مثل الجمان كانه الثلج بياضا
وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحيه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فصاروا لا يعرفون
الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة ان في بيت
لوط قوما سحروا في الارض سحرا اعيننا وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى نصبح
وسترى منا غدا ما يتوعدونه قال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد
اسراع هلاكهم فلما علموا هلاكهم قالوا الآن فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر
بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانها تلتفت فتهلك
وكان لوط قد اخرجها معه ونهى من تبعه ممن اسرى بهم ان يلتفت سوى زوجته فانها

لما سمعت

لما سمعت هذا العذاب وقالت يا قوماه ماه فادركها حجر فقتلها فلما جاء امرنا اي عذابنا جعلنا
عاليها سافلها وذلك ان جبريل دخل جناحيه تحت قرى قوم لوط والمؤتفكات وهي خمس
مدائن وفيها اربعمائة الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونبح الكلاب
فلم يكفئ لهم اناء ولم ينتبه لهم نائم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل قيل انه مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وقيل الحجر اتبع سافرتهم اينما كانوا
في البلاد وروى الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل بقي من
من قوم لوط احد قال لا الا رجل تاجر بقي اربعون يوما بمكة فجاءه حجر الى الحرم ليصيبه
فقام اليه ملئكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله قال فخرج الحجر
وقف خارج الحرم اربعون يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه
الحجر خارج الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذلك من قوم لوط كانوا ثلاثون رجلا
ونيفا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم جميعا واما قبره عليه السلام فقد قال الشيخ
الفقيه الزاهد ابو عقبه عبد الله المروزي الحنفي رحمة الله عليه قول في بعض
سير الانبياء عليهم السلام رايت ان لوطا مقبورا في قرية كفربريك عن مسجد
الخليل عليهما السلام نحو من فرسخ وان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق
ستون نبيا عشرون مرسلا وقد كان قبر لوط عليه السلام يزار ويقصد من قديم
الزمان بنقل الخلف عن السلف قال صاحب كتاب البديع في تفضيل مملكة الا على
فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف على بحيرة زعره وهو موضع قريبا قرية لوط وتم مسجد
بناه ابو بكر الضباحي فيه مرقد ابراهيم قد غاص في القف نحو من ذراع يقال ان ابراهيم
لتارئ قربات في الهوى وقف هناك او رقد ثم قال اشهد ان هذا لهو الحق اليقين فسمي ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسجد مسجد اليقين قال الترمذى ولم ار فى احد قد قص لوفات لوط ولا لعمره
ولا لموضع قبره ولا قبر اصحابه فى التواريخ التى وقفت عليه انتهى كلامه والله سبحانه
وتعالى اعلم الباب السادس عشر فى ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته
التى وصفه النبى صلى الله عليه وسلم ورأفته بهذه الامة وشفقته عليهم
وذكر شئ من معجزاته وذكر السبب فى تسميته موسى وذكر عمره وصلاته فى قبره وفائدة
سواله الدنو من الارض المقدسه رمية بحجر وروى الزهرى عن سعيد بن المسيب
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به
رئى موسى عليه السلام فاذا هو رجل ضرب كانه من رجال سنوه ورايت ابراهيم عليه
السلام كذا رواه البخارى فى صحيحه وروى من حديث جابر عن عبد الله وبن عباس
وغيرهما ايضا عن النبى عليه السلام قال عرض على الانبياء فاذا موسى رجل ضرب
من الرجال كانه من رجال سنوه ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايتم به شبيه
صاحبكم تعنى نفسه صلى الله عليه وسلم ورأيت جبرائيل فاذا اقرب من رايت به شبيها
دحية اخرجه فى صحيحه وعن قتادة عن ابى العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى موسى
بن عمران رجلا كانه من رجال سنوه ورايت عيسى بن مريم مربع الخلقة والبياض شبط
الراس ورأيت ملكا خازن ورأيت الدجال فى ايات اراينهن الله تعالى عز وجل اخرجه
مسلم ايضا من طرق عن قتادة والادم الاسمر الشديد السمرة ماخوذ من ادمة الارض
وهو لونها ومنه سمى ادم عليه والضرب من الرجال هو الذى له جسم ليس بالضخم ولا
الضئيل وقال بن الاثير فى نهاية الضرب الخفيف اللحم المشوق المستبدق وقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم كانه من رجال سنوه فهى قبيلة معروفة من العرب اليمانين سموا بذلك لانهم
كانوا يتباعدون عن الانجاس يقال رجل فيه شنوءة بفتح الشين وضم النون وهمزة
مفتوحة بعد الواو واذا كان فيه تعذر وتباعد عن الانجاس حكاه الجوهرى وقالوا سموا
بذلك لانهم تشانوا اى تباضوا وتباعدوا والنسبة ازد شنوه شنابى بالهمزة منهم من
لم يهمز شنوه فيقال فى النسبة شنوى وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى
بن عمران عليه السلام من طريق بن عباس رضى الله عنهما ايضا قال سرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال اى واد هذا قال وادى الازرق قال كانى انظر الى
موسى بن عمران فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود احد رواية الحديث واضعا
اصبعه فى اذنيه له جوار الى الله تعالى بالتلبية ما بهذا الوادى ثم اتى على ثنية هرشا
فقال اى ثنية هذه قال اثنية هرشا فقال كانى انظر الى يونس بن متى حتى على ناقة له حمراء
جعل عليه جبة من صوف خطام ناقته جلد يعنى ليفا والجواز بضم الجيم وبالهمزة رفع الصوت
وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم فى هذه الرواية التى راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيل ان ذلك فى المنام بدليل ما جاء فى بعض الروايات وفى الصحيح عن بن عمر رضى
الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رأيت انى اطوف بالكعبة
وذكر فى الحديث قصته رؤيته عيسى بن مريم عليهما السلام وقال كثير من المحققين
ان ذلك رؤيا عين الاسنام كما راهم ليلة الاسرى رؤية عين لا منام على الصحيح
وهذا قول راجح وعلى هذا اختلفوا فى معنى الحديث الاخر الذى ذكر فيه كيفية حج موسى
عليه السلام فذكر فيه وجوه احدها ان هذا على ظاهره فان الانبياء عليهم السلام
احياء بعد موتهم كالشهيد بل افضل واذا كانوا احياء فلا بعد ان يصلوا ويحجوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توقوا فهم فى هذه الدنيا التى هى دار
العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الدار الاخرة التى هى دار الجزاء انقطع العمل وقد
يقال ايضا ان هذه الاعمال تحبب اليهم فيتعبدوا بها يحبوا من ذواعى على انفسهم لا بما
يلزمون بما تحمد وتسبحه اهل الجنة كما جاء فى الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون
النفس وهى معنى قوله تعالى دَعْوٰىهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ
اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وان كانت الجنة بدار تكليف ولكن يكون ذلك على الوجه الا لهى
الذى ذكرنا فكذلك حج الانبياء عليهم السلام وثانيها انه عليه السلام رئى
حالهم التى كانوا عليها ومثلوا له فى حال حيوتهم كيف كانوا وكيف حجهم وابتلاهم
وثالثها ان يكون النبى عليه السلام اخبر به مما جاء به وحى اليه من امرهم وما كانوا
ان امر براهم لكن جاء به وحى من الله فى هذا النسق لقوله اليقين بصدق ذلك اذا كان
عن وحى والذى يقتضيه الاحاديث الصحيحة من انهم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين احياء فى قبورهم كما رواه انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
رايت موسى عليه السلام يصلى فى قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن هذبه
بن خالد وشيبان بن فروخ عن حماد بن سلمة به ولفظه مررت على موسى عليه
السلام ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره فهذه الرواية
ظاهرة فى حيات موسى عليه السلام فى قبره ويدل له حديث المعراج المتقدم وتردد
النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الصلوة وقد تقدم ان الراجح ان الاسرى كان بجسده
صلى الله عليه وسلم وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال استب رجل من المسلمين رجل
من اليهود فقال المسلم والذى اصطفا محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين

فى قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك
ولطم اليهودى فذهب اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره الذى كان من امره
وامر المسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون فاكون
اول من يصعق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادرى أكان فيمن صعق فافاق قبلى
او كان ممن استثنى الله تعالى عز وجل وفى لفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس
يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يصعق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوايم العرش
فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقته وفى رواية بصعقة الطور فهذا الحديث دليل
ظاهر قوى فى حيوة موسى عليه السلام وحيوة نبينا عليه السلام وحيوة غيرهما من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ووجه ذلك ان حيوة موسى من المعلوم قطعا
واذا كان كذلك فالصعق عند النفخ فى الصور وانما يكون لمن هو حى فى الدنيا فاما
من مات قبل ذلك فلا يصعق لان تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذلك فى حق موسى
عليه السلام اذا كان حيا فيتحصل من هذا انه حى كالشهيد بل افضل واولى بهذه
الكرامة وينظم الى ذلك رواية نبينا صلى الله عليه وسلم له قائم يصلى فى قبره واجتماعه
به ليلة الاسرى الى السموات العلى وقوله عليه السلام ان الله تعالى حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء لما قيل له كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اى بليت
الى غير من الاحاديث الكثيرة يفيدها مجموعها العلم بان موت الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ليس عدما محضا الموت غيرهم بل هو انتقال من حالة الى حالة
اخرى واغيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال فى الملئكة
فانهم احياء موجودون ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه

www.icar.ir
شبكة الألوكة www.alukah.net

واصفيائه فان قيل قد صح ان الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قاله ابوبكر الصديق
رضى الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم اما الموتة التى كتب الله عليك ذقتها فاذا كانوا
احياء فقد احياهم الله بعد موتهم ذلك فلا يلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية
عند النفخ فى الصور فيذوقوا الموت اكثر من غيرهم فالجواب عن ذلك انه اذا نفخ فى
الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت
واما صعق الانبياء فالظاهر انه غاشية وزوال استشعاره بالموت لغيرهم كيلا يلزم
انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقى والقرطبى وغيرهما ان صعقتهم
يومئذ ليس موتا بل غشاء ونحوه ويدل لصحته قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث
فلا ادرى فيمن صعق وافاق قبلى ولم يقال حتى يقال حتى قبلى فان هذا يقتضى انه اذا نفخ
النفخة الثالثة وهى نفخة البعث فيفيق من كان مغشيا ويحيى من كان ميتا والحاصل
ان نبينا عليه الصلوة والسلام تحقق اول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء
وغيرهم الا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث او بقى على الحالة
التى كان عليها قبل نفخة الصعق وهذا الوجه اولى مما يحمل عليها الحديث وهو الذى
لا يتجه غيره واما قوله عليه السلام لا تفضلونى على موسى فقد ذكر العلماء رضى
الله عنهم فيها وجوها كثيرة منها ان هذا اذا كان قبل ان يعلمه الله بافضليته فلما
اعلمه الله بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم عليه السلام
ومنها ان المنهى عنه هو التفاضل بينهم فى النبوة فانها درجة واحدة ولا تفاضل فيها
ومنها ان هذا كان منه صلى الله عليه وسلم منع من ذلك لان التفاضل بين الانبياء
لا يعطيه حقه الا من يفرق بين الفاضل والافضل والاكامل وكثير من الناس يعتقد

فى المفضول نقصا وفضل بعض الانبياء على بعض انما هو من باب الفاضل ولا نقص يلحق
احدهما فحمل النبى صلى الله عليه وسلم لئلا يؤدى الى نقص من رتبتهم وفى التنقص
بين رتبتهم فى المحذور ما لا يخفى والثانى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يمنع من اعتقاد
ذلك وانما منع من قوله وخص فيه يؤدى الى خصومة وفتنة كما وقع فى الحديث المتقدم
من قصة المسلم واليهودى والله اعلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتعجبون ان
تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله
تعالى لموسى عليه السلام مقطوع به قال الله تعالى وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسٰى تَكْلِيمًا وسماع
كلام الله جائز وان كان كلامه منزها عن الحروف والاصوات كما ان المؤمنين
يرون الله تعالى يوم القيمة وهو منزه عن الجهة والتحيز فاذا ذاك بخبر الصادق المصدوق
وجب اعتقاده والتصديق به واما رأفته على هذه الامة وشفقته عليهم فمنها قوله
لنبينا عليه السلام ليلة الاسرى ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال خمسين صلوة فى
كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك واتى
قد بلوت بنى اسرائيل واختبرتهم الى ان قال فلم ازل ارجع بين يدى ربى وبين موسى
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشرة فتلك خمسون
الحديث بطوله فى الصحيحين وقد تقدم واما معجزاته عليه السلام فمنها انه لما
جاء حرس فرعون الموكلون بذبح ذكور بنى اسرائيل قالت اخته يا اماه لو خرس بالباب
فلفته فى خرقة ووضعته فى التنور وهو مسجور ولم تعقل ما تصنع فجاء الخرس فوجدوا
التنور مسجورا ولم يتغير لون امه ولا اظهر لها لبن فخرجوا من عندها فرجع اليها
عقلها وقالت لاخته اين الصبى قالت لا ادرى فسمعت بكاؤه من التنور فانظلقت

اليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من الكرامة الباهرة والمعجزة
الظاهرة المعدودة فى معجزات الانبياء عليهم السلام وسمى موسى لانه صلى
الله عليه وسلم وجد بعد القته امه فى اليم ماء وسجر فى دار فرعون فقيل لاسية سميه
فقالت سميته موسى لان مو بالقبطية اسم للماء وسى للسجر وروى صاحب كتاب
الانس الى قتادة عن الحسن قال مات موسى فلم يدر احد من بنى اسرائيل اين قبره
ولا الى اين توجه فماج الناس فى امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان
ثالث عشيتهم جاءت سحابة على قدر جلة بنى اسرائيل وسمعوا منها منادى ينادى باعلا صوته
مات موسى وانى نفس لا تموت يكرر القول حتى فهم القول الناس كلهم وعلموا انه قد مات
ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره وبسنده الى محمد بن اسحق يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم
اى بقولهم قتل موسى اخاه هارون فتكلمت الملئكة بموته قال ما اطلع احد على قبر موسى
على قبر موسى الا الرخمة نزع الله عقلها كيلا تدل عليه احد قال القرطبى فى كلام الله
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ولم يعرف قبره
الا الرخمة وكذلك جعله الله ابكم اصم وكذلك رواه الحاكم فى مستدركه فى كتاب تاريخ
ثم روى بسنده الى قتادة قال قال الحسن مات موسى وهو بن مايه وعشرين سنة ومات
هارون قبله بثلاث سنين وهو بن ثمانية ومايتى سنة وهو اكبر من موسى بسنة وكذا ذكر
ابو جعفر الطبرى فى تاريخه ان عمر موسى مايه وعشرون سنة وقال غيره مات موسى
وهو بن عشرون ومايتى سنة ومات فى سابع ودفن فى الوادى من الارض التى مات بها
قال وهارون ولد قبل موسى بسنة فى عام الذبح وذلك انه وقع فى مشيخة بنى اسرائيل موت
فقال روس القبط لفرعون قد وقع الموت فى هؤلاء القوم ويوشك ان يفنى الكبار

وانت

وانت تذبح الصغار ان يذبحوا سنة ويتركوا سنه فولد هارون فى سنة التى كتب وموسى
بعدها فى سنة الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هارون
وقال صاحب كتاب الانس حكاية عن الحسن هو اكبر من موسى بسنة مراده اسبق منه الى
الوجود بسنة لانه اسن منه وقال وهب بن منبه لتقارض هارون كان عمر موسى
صلى الله عليه وسلم ماية وسبع عشر سنه وعاش بعده ثلاث سنين واما فائدة سواله
الدنو عن الارض المقدسة رمية بحجر وذكر موضع قبره وفى الصحيحين ان موسى عليه
السلام قال يارب ادنينى من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو انى عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر فان
قيل لما لم يسئل موسى نفس الارض المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند
الناس وانما سئل الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر فالجواب عن ذلك بما رواه القرطبى
فى تفسيره انما سال الدنو منها لشرفها ولم يسئل مكانا معروفا خوفا من ان يبعد وتكثر
الاحاديث عنده ولا ينافى فى سؤاله الدنو منها القول بان قبره ببيت المقدس فانه عليه
السلام سئل شيئا اعطاه الله قوته وهذا شان الكريم يصطفى فوق السؤال وعلى الناس
اليوم من اهل بيت المقدس وغيرهم القول الثالث المتقدم وهو انه دفن شرقى
بيت المقدس وقبره مقصود بالزيارة فى القبة التى تقدم ذكرها والناس يحملون
مشقة الذهاب اليه ويبيتون عنده ومشقة الاياب ويبذلون الاموال فى عمل
المآكل والمشرب واجرة الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء من اهل بيت المقدس
وغيرهم من الواردين عليه يقصد زيارته لا يخلون بذلك حتى الان قال الحافظ ضياء
الدين المقدسى ويقال ان ذلك القبر الذى اشتهر انه فى الارض المقدسة بالقرب

شبكة الألوكة www.alukah.net

من اريحا كان عنده كثيب احمر الى جانب طريق مسلوك انتهى والله اعلم **الباب السابع عشر في فضل الشام** وما ورد في ذلك من الآيات المشهورة والآثار والاخبار وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على سكانها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانهم اعقر دار المؤمنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعاء النبي لها بالبركة وذكر بناء دمشق وعمارته ومبتدأ امره وما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات التنبيه عليها وما في معانيها اما الفضل فقد تقدم في الباب الاول من الآيات الوارده في فضل الارض المقدسة ما يغني عن الاعادة هنهنا فليراجع منه وفي ترغيب اهل الاسلام عقب الكلام على قوله تعالى وآوينا الى ربوة ذات قرار ومعين قال عبد الله هي دمشق قال ابن عباس هي بيت المقدس وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون اين هي يعني الى ربوة قال قالوا الله ورسوله اعلم قال هي الشام بارض يقال لها الغوطه مدينة يقال لها دمشق هي خرمدا ابن الشام وكذا ابن عباس وعبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن البصري وفيه عن معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال هي مشارق الشام ومغاربها وفيه عن معمر عن قتادة ايضا في قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق الصدق يعبر به للحسن اسعادة ويجوز في قوله تعالى في مقعد صدق اي مقعد حسن وقد يكون المبوأ حسنا لما فيه من البركات الدينية والخيرات وذلك موجود وافرا بالشام وبيت المقدس او يكون حسنة لبركاته بسعة الرزق والثمار والاشجار قال صاحب مثير الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها

تاويله

تاويله جهات شرقها ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واختلف المفسرون في الارض المقدسة وقال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا بيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي اريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا تخرج الارض المقدسة عن الشام واما تسميتها بالشام قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتؤنث يقال شام وسام وسميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي كل من عن يمين الكعبة من بلاد غور يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهة المأخوذ منها فقيل يمين وشام وقيل سمي بذلك الجبل الذي هناك بيض وسود كانها شامات وقيل سميت باسم سام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها فتطيرت العرب من سكناها وكرهت ان يقول سام لانه اسم الموت فقالوا شام وقيل لكثرة قراها وتدانى بعضها من بعض فسميت بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان بن حام خرجوا عنه تفرقهم فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شاما واما حدودها فان حدها من الغرب البحر المالح وعن ساحله عدة مدائن ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني اسرائيل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية سماويه وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومن الشمال ما يلي الشرق الفرات الى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش الى الفرات عشرون او اكثر وقال في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وعدة مسافة ما بين كل بلدين واما عرضه فيزيد وينقص اكثره ثمانية ايام واقله ثلاثة ايام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب البلدان وكذا
صاحب مثير الغرام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حاتم بن حيان البستى
انه قال اول الشام بالس واخره عريش مصر ذكر فى اخر باب فضايل الشام واهله
وقال فى مثير الغرام قسم اوايل الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سميت بذلك
لان اول من نزلها فلسين بكسر الفاء وفتح اللام ابن كوبحين بن معطى بن يونان بن يافث
بن نوح صلى الله عليه وسلم واول حدودها من طريق مصر رفح وهى العريش ثم الرمله
رملة فلسطين الى ايليا وهى بيت المقدس بينهما وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وكان
بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان ومدينة الخليل
عليه السلام وله سبسطية ونابلس وقال فى كتاب المسالك ومسافة فلسطين للراكب
يومان من رفح الى حلحول اللجون من يافا الى اريحا الثانى حوران مدينتها العظمى طبرية وبحيرتها
ذكريا جوج وماجوج وقع الشفا للقاضى عياض رحمه الله انه قال فى وقت ولادته صلى الله
عليه وسلم وغاصت بحيرة طبرية وانتاهى بحيرة ساوة ومن مدنها الغور والبرسوك
وبيسان فيما بين فلسطين والاردن بضم الهمزة وسكون الدال وتشديد النون هو النهر المعتبر
بالشريعة المذكورة فى قوله تعالى انى مبتليكم بنهر الثالث الغوطه ولها ذكر فى اثار
عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفى لغة قليلة بكسر الميم قيل هى ذات العماد
وقيل كانت دار نوح عليه السلام ومن سواطها طرابلس وفى كتاب الاربعين البلدانية
للحافظ ابو القاسم عن هبة الله بن عساكر ان دمشق ام الشام واكبر بلدانه وهى من الارض
المقدسة الرابع حمص قيل لا تدخلها حيه ولا عقرب وقال قتادة نزلها خمسماية صحابى
ومن اعمالها مدينة سلمية الخامس قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة

سرمين

سرمين وانطاكية ويقال بها قبر حبيب النجار وذكروا لكل قسم من هذه الاقسام الخمسة
بلاد ومعاملات وفى بعض الاجزا اتفق بعض العلماء على ان الشام افضل البقاع
بعد مكة والمدينة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله فى تاليف ترغيب
اهل الشام فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذى بارك الله فيها للعالمين واسكنه الانبياء
والمرسلين والاولياء والمخلصين وحفت بالملئكة المقربين وجعله فى كفالة رب
العالمين وجعل اهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم الدين وجعله
معقل المومنين وملجا الالجين سيما دمشق الموصوفة فى القران المبين بان ذات
قرار وكذلك روى عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى عليه السلام
لاعزاز الدين ونصر الموحدين وقتل الكافرين ويغوطتها عند الملاحم فسطاط المسلمين
ثم قال وقد وفر الله سبحانه وتعالى خط دمشق بما اجراه فيها من الانهار وسلسله
من مياهها خلال المنازل والديار وانبت بظاهرها من الحبوب والثمار والازهار
وجعلها موطنا لعباده الاخيار وساق اليها صفوة الابرار وما ذكر علماء السلف
فى تفسير اى الكتاب العزيز المختار وما ورد من حديث النبى صلى الله عليه وسلم على
سكانها وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار فمنه ما رواه
الحافظ بن عساكر بسنده الى ابى ادريس الخولانى عن عبد الله بن جواله الازدى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجدون اخيارا او قال جندا بالشام
وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الجوالى خرلى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق عن عذره فان الله تكفل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشام واهلها فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت الى بن عامر وقال من
تكفل الله به فلا ضيعة له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي
الى السماء عمودا ابيض كانه لؤلوة تحمله الملئكة قلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ربنا ان نضعه بالشام وبين انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت
وسادتي فظننت ان الله تعالى قد تجلى به من الارض فاتبعته بصري فاذا هو
نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام قال بن حواله يا رسول الله خبرني فقال عليك
بالشام وبسنده الى الحسن بن شجاع الربعي الى كعب الاحبار ان رجلا قال له اريد
الخروج ابتغي فضل الله فقال عليك بالشام فان ما نقص من بركة الارضين يرد في الشام
وبسنده الى كعب ايضا قال تخرب الدنيا او قال الارض قبل الشام باربعين عاما وبسنده
الى بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه اية الشرف والمدينة معدن
الدين والكوفة قسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام موطن الابرار ومصر
عيش ابليس وكهفه ومستقره والزنا في الزنج والصدق في النوبة والبحرين منزل مبارك
والجزيرة معدن الفتك واهل اليمن افئدتهم رقيقة ولا يعدوهم الرزق والائمة من
قريش وسادات الناس بنو هاشم وبسنده الى بن جواله ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ستكون اجنادا مجنده شام ويمن وعراق والله اعلم بانها بدا وعليكم
بالشام فمن كره فعليه بميته والسيق من عذره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله
وبسنده الى واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة
بن اليماني ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاومى الى بالشام ثم سئلاه فاومى
الى بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بميته ولسق

من عذره

من عذره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله او قال قد تكفل لي بالشام واهله وبسنده
الى جبير بن نفير عن عبد الله بن جواله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكوا اليه الفقر والعري وقلة الشئ فقال عليه السلام ابشروا فوالله لانا من كثرة
الشئ اخوف عليكم من قلة الحديث وفيه فقال بن جوالة فاختر لي يا رسول الله ان
ادركني ذلك قال اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده واليه تجنى صفوته
من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام فانها صفوة الله من الارض فمن ابى فليلحق
بميته وليسق من عذره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله وروى في ترغيب الاسلام
بلفظه عن جوالة قال يا رسول الله اختر لي بلدا اكون فيه فلو علمت انك تبقى لي ما
اخترت على قربك شيئا فقال عليك بالشام فلما رئي كراهتي للشام قال اتدري ما يقول
الله في الشام ان الله يقول يا شام انتي صفوتي من ارضي وبلادي ادخل فيك خيرتي
من عبادي ان الله قد تكفل لي بالشام واهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم باختيار الشام وباصطفائه ساكنها واختياره لقاطنها وقد راينا ذلك بالمشاهدة
من رئي صالحي اهل الشام ونسبتهم الى غيرهم رئي بينهم من التفاوت ما يدل على
اصطفائهم واجتبائهم وقال عطا الخراساني اني لما هممت بالنقلة شاورت
من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من اهل الكتاب فقلت اين ترون
ان انزل بعيالي فكلهم يقولوا عليك بالشام وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو
وقال رسول صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو وقال رسول الله صلى الله
عليك بالشام واهله ثم الزم من الشام عسقلان فانه اذا اردت في امتي كان اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عسقلان فى راحة وعافية وبسنده الى ابو امامة قال لا تقوم الساعة حتى يحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوة الفجرة ثم انتقل فاقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا فى مدينتنا
وبارك لنا فى مُدِّنا وصاعنا اللهم بارك لنا فى حَرَمِنا وشامنا ويَمَنِنا فقال رجل
والعراق يا رسول الله فقال من ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن وذكر فى مثير
الغرام باخرص منه ثم قال اخرجه البخارى فى صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس
بزيادة لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركه وبسنده الى ابى مسلم
فى قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة قال كان ستة رجال يحملون عنقودا من عنب
واربعة يحملون رمانة رمانه ورجلان يحملون تينة وبسنده الى الحسن بن شجاع الربعى
عن كعب قال ان الله تبارك وتعالى بارك فى الشام من العريش الى الفرات وروى صاحب
الانس بسنده الى حكيم بن حزام عن معاوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحشرون ههنا واومى بيده الى الشام مشاتا وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون
على افواهكم التدم فاول من يعرب على احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم وجلودكم وبسنده الى الحسن
قال الشام ارض المحشر والمنشر وعن الوليد بن صالح الازدى قال فى الكتاب الاول
ان الله عز وجل يقول للشام انت لا تدرى ومنك المنشر واليك المحشر وعن يحيى
بن ايوب زيد بن ثابت قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن
من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله قال ان ملئكة الرحمن باسطة
اجنحتها عليها وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى واثلة بن الاسقع قال ان الملئكة

تغشى

تغشى مدينتكم هذه يعنى دمشق ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة النهار فتفرقوا على ابوابها برايا تهم
وبنودهم شهارا تفعوا وهم يدعون الله اللهم اشف مريضهم وردّ غائبهم وعن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام
وواحد فى سائر البلدان واذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم وروى الطبرى فى معجمه الكبير
عن عبد الله بن مسعود موقوف عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة بالشام
وبقيته فى سائر البلدان وقسم الشر تسعة اقسام فجعل جزأ منه فى الشام وبقية الاجزاء
فى سائر الارض وروى صاحب كتاب الانس بسنده بن عمر ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى دخل فسلف
ثم دخل مصر فباض وفرخ وبسط عبقريه قال بن وهب احد رواته كان ذلك فى
عثمان رضى الله عنه لان الناس افتتنوا فيه وسلم اهل الشام وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام و
ازواجهم وذريتهم وعبيدهم وامائهم الى منتهى الجزيرة مرابطون فى سبيل الله فمن
اختار فيها مدينة من المدائن فهو فى رباط ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو فى الجهاد و
وبسنده الى مطيوية بن قره عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فسد اهل الشام
فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من امتى بخير منصورون على الناس لا يضرهم من خذلهم
الى يوم القيمة وبسنده الى حزير بن فاتك الاسدى الضحاك انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اهل الشام سوط الله فى ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده
وفى لفظ من رواية كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله تعالى ينتقم بهم
من عصاه فى ارضه وعن عوف بن عبد الله بن عتبة قال قرأت فيما انزل الله على

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض الانبياء الشام كانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم بسهم منها وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب قال لما فتح معاوية بن ابى سفيان مصر جعل
اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف واخرج برنسه وقال يا اهل مصر لا تسبوا اهل
الشام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم يرزقون
وبهم تنصرون وبسنده الى الزهري عن عبد الله بن صفوان قال رجل يوم صفين اللهم
العن اهل الشام قال فقال له علي لا تسب اهل الشام جميعا غفيرا فان بها الابدال وبسنده
الى بن العتباني الى علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال الابدال من الشام والنجبا من اهل
مصر والاخيار من اهل العراق وفي مثير الغرام عن شريح بن عبد الله قال ذكر اهل الشام
عند علي بن ابى طالب رضي الله عنه فقالوا العنهم يا امير المؤمنين فقال اني لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون كلما مات رجل
بدل مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام
بهم العذاب رواه احمد في مسنده وروى ابو الاسعد هبة الرحمن بن هوزان بسنده الانس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الابدال لامتي اثنى عشر بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد ابدل الله مكانه واحدا اذا جاء امر الله قبضوا واتاموا طنهم فانهم لا يرجعوا
في الغالب له وقال الفضل بن فضاله الابدال بالشام خمسة وعشرون بدلا بحمص وثلاثة
عشر بدمشق ورجلان ببيسان وقال الحسن بن يحيى سبعة عشر بدمشق واربعة ببيسان
والشام موطن اكثر الانبياء وموضع العباد والزهاد وبها الابدال وسكناهم بجبل اللكام
ويقال اللكام وبجبل لبنان واما كونها عقر دار المؤمنين فقد روى جبير بن نفير عن النواس
بن سمعان قال فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقال يا رسول سلبت الخيل ووضع

السلاح

فقد وصفت الحرب واوزارها وقال لا قتال فقال كذبوا الان جاء القتال لا يزال امر الله يزيغ
قلوب قوم منهم حتى يأتي امر الله على ذلك وعقر دار المؤمنين بالشام يعني اصلها بفتح العين
وضمها فقال ثابت معظمها وقال ابو زيد عقر دار القوم ووطنهم وقال يعقوب العقر
البناء المرتفع وقال سلمة بن سفيد قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم ستبعون افنادا ويضرب بعضكم رقاب
بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على وعد الحق ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم
الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر
دار الاسلام بالشام اخرجه النسائي في سننه والامام احمد في مسنده وروى عبد
الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد بن سفيان ومن معه كتبوا الى ابي بكر الى خالد بن الوليد
وهو بالعراق ويقال بناحية عين التمر وقد فتح الله القادسية فامدادخوانك بالشام
يفتحها الله على المسلمين الى من رستاق عظيم من رساتيق العراق ففعل خالد وشق الارض
ومن معه حتى خرج الى الضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على شرجيل
بن حسنه ويزيد بن سفيان وعمرو بن العاص فاجتمع هؤلاء الاربعة يرمون الحرب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عقر دار الاسلام بالشام الا ان الله عز وجل
تكفل لي بالشام واهلها الا انها صفوة الله من بلاده يسير اليها صفوة الله من عباده
لا ينزع اليها الا مرحوم ولا يزهد عنها الا مفتون وروى ابي بكر بن سليمان الاشعب قال بالشام
عشرة الاف عين زرات النبي صلى الله عليه وسلم وروى كعب الاحبار قال على التوراة في
السفر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو اموله بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عبد الله بن عبد السلام والذى ذكره كعب الاحبار موافق للمشاهد والاعيان فان قوة
ملك الشام ومعظم اجناده من اهل البسالة والشجاعة بالشام وقال كعب الاحبار ان الله
سبحانه وتعالى بارك فى الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب الى ان البركة بالشام
وان قوله تعالى الذى باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون وانما هو عام مستوعب لجميع
حدود الشام وقال بن عبد السلام فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابة وهذه المنزله
وكانوا فى حراسته وكفالته ودلت الادلة على ان دمشق خير بلاد الشام فلذلك خير السلف
وشاهدت الخلف ان ملك دمشق خير ملوك الاسلام فمن بسط منهم على اهلها الفضل
ونشر فيهم العدل فان التصر ينزل عليه من السماء مع ما يحصل له من الورد فى قلوب
الابرار والاولياء والاخيار والعلماء مع يلقيه الله عز وجل من الرعب فى قلوب الاضداد
والاغيار والاشرار والفجار ومن علمهم من ملوك الاسلام فبخلاف ذلك امتد بهم
الضراء وانزل عليهم من البأساء واخذهم بالجبروت والكبرياء فان الله تعالى لا يهمله
بل يعالجه باستلاب ملكه فى حياته وبالقائه فى انواع البلايا وفتح ابواب الشقاء متى يأخذه
على غرة وذلك لانهم اتصلت اذيتهم بالابدال الابدال وهم اكابر الاولياء لقول على بن ابى
طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه لا تسبوا اهل الشام وسبوا اظلمتهم وقد قال ابو هريرة
رضى الله عنه لا تسبوا اهل الشام فانهم جند الله المقدم وقد قال عليه الصلوة والسلام
حكاية عن ربه عز وجل من اذى لى وليا فقد زرانى بالمحاربة كان جديرا ان يأخذه الله اخذ
القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال عليه الصلوة والسلام اللهم من ولى من امر المسلمين
شيئا فارفق به ومن ولى من امرهم شيئا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه والمقسطون عند الله
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى انفسهم واهليهم وما لوا

وصح انه صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
الحديث بطوله بدأ به لانه تجرى على يديه مصالح عامة شاملة لعباد الله والخلق عيال
الله واحبهم الله اليه انفعهم لعياله قال موسى عليه السلام لبنى اسرائيل وَيَسْتَخْلِفَكُمْ
فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيجب على ولاة الامور ان يستحيوا من نظر الله فصح ان
دمشق افضل بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ومما يدل على بركاتها وفضيلة اهلها
كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات وان مسجدها الاعظم
لا يخلو فى معظم الليل والنهار من قارئ لكتاب الله او مصليا او ذاكرا لله او عالم
او متعلم ومما حكى عن صيانة اهلها ودينهم ما روى عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال باعت
امرأة طشتا فى سوق الصفر بدمشق فوجد المشترى ذهبا فقال لما اشتريته الا على انه
صفر فاذا هو ذهب فهو لك فقالت ما ورثناه الا على انه صفر قال فان كان ذهبا
فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك واحضر رجا بن حيوة وقال له انظر فيما
بينهما فعرضه رجا على المرأة فابت ان تقبله فعرضه على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير
المؤمنين اعطيها ثمنه واطرحه فى بيت المال وقال زيد بن جابر رأيت سوارا من ذهب
وزنته ثلاثون مثقالا معلقا فى قنديل من قناديل المسجد اكثر من شهر لا يأتيه احد يأخذه
كذا ذكره بن عبد السلام فى كتاب ترغيب الاسلام واعلم ان فى دمشق ونواحيها الماكن
فضيلة منها مسجدها الاعظم وقد تقدم فى معناه بجبل قاسيون سابنى فى حصنك
مسجدا اعبد فيه الى آخره وقد تقدم ايضا فى الجبال المقدسة والكلام عليها عن
قتادة قال والتين جامع دمشق نقل ذلك عن الدرجس الصانى الدمشقى فى تفسير
قوله تعالى والتين قال القرطبى التين مسجد دمشق كان بستان اليهود فيه تين وعن عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن ابى عاتكه قال قبلة دمشق قبر هود عليه السلام وعلى ذكر مسجد دمشق الموعود
بذكره وابدأ وضعه وابتداء عمارته اقول قال بن شاكر الكتبى فى تاريخ عيون التواريخ
فى السنة السادسة والتسعين من الهجرة النبوية تكامل بناء الجامع المعروف بدمشق
على بانيه الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان ابتداء
عمارته ست وثمانين من الهجرة فمدة عمارته عشر سنين وكان للجامع قديما بنته اليونان
وكان يعبدون الكواكب السبعة وهى القمر فى سماء الدنيا وعطارد فى الثانية
والزهرة فى الثالثة والشمس فى الرابعة والمريخ فى الخامسة والمشترى فى السادسة
والزحل فى السابعة وكانوا قد جعلوا ابواب دمشق سبعة ابواب على عدد الكواكب
فصوروا زحل على باب كيسان والشمس على باب الشرقى والزهره على باب توما
والمشترى على باب الصغير والمريخ على باب الجابية وعطارد على باب الفرادیس الثانى
وسمى الموضع باب السلامة واما باب النصر وباب الفرج فانهما مسجدان وكان لهم
على كل باب عيد فى السنة واليونان هم الذين وضعوا الارصاد وتكلموا فى حركات الكواكب
واتصالاتها وتقاراناتها وبنوا دمشق فى طالع سعيد واختاروا لها هذه البقعة الى جانب
الماء الوارد بين هذين الجبلين وصرفوه انهارا تجرى الى الاماكن المرتفعه والمنخفضة وبنوا هذا المعبد
وكانوا يصلون الى القطب الشمالى وكانت محاريبهم بجاه الشمالى وبابه يفتح الى جهة القبلة بجانب
المحراب اليوم كما شهود عيانا لما نقضوا بعض الحايط القبلى وهو باب حسن مبنى بالحجارة المنحوتة
عن يمينه ويساره بابان صغيران بالنسبة اليه وكان غربى المعبد قصر منيف جدا تحمله هذه
الاعدة التى بباب البريد وشرقيه قصر حيرون وهو حيرون بن سعيد بن عابد بن عوص ويقال
انه الذى بنا دمشق المعاذر وغلام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان حبشيا وهبه له

نمرود بن كنعان وكان اسمه دمشقش فباها وقال ابو الحسن الرازى وحكى الدمشقيون انه كان فى زمن
معاوية بن ابى سفيان رجلا صالحا بدمشق يقصده الخضر فى الزيارة فبلغ ذلك معاوية بن ابى
سفيان فجاء الى ذلك الرجل الصالح وقال له بلغنى ان الخضر يأتيك فاحب ان تجمع بينى وبينه
فقال له نعم وجاء الخضر فسأله الرجل فى ذلك فابى وقال ليس الى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية
بذلك قال له معاوية قل له قد قعدنا مع من هو خير منك وحدثناه وخاطبناه وهو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسأله عن ابتداء الشام كيف كان فسأله فقال صرت اليها فرأيت
موضعها بحرا مستجمعا فيه المياه ثم غبت عنها خمسمائة سنة ثم صرت اليها فرأيت قد ابتدا
فيها البناء ونفر فيها يسير فيها وقيل ان باب جيرون من بناء سليمان عليه السلام بنته الشياطين
وكان اسم الشيطان الذى بناه جيرون فسمى به وقيل ان دمشق بناه دمشقش غلام كان مع
اسكندر ولما رجع اسكندر من المشرق وعمل السد بين اهل خراسان ويأجوج ومأجوج
وسار يريد المغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر أبصر هذا الموضع الذى اليوم
دمشق وكان هذا الوادى يجرى فيه نهر دمشق غيضة لزر فلما رآها وذا القرنين
وكان هذا الماء الذى فى هذه الانهار اليوم متفرقا فانجمع فى واد واحد فاخذ اسكندر
يتفكر كيف يبنى فيه مدينة وكان اكثر فكره وتعجبه انه نظر الى جبل يدور فى ذلك
الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشقش وكان امينه على جميع مملكته
قال فنزل الاسكندر فى موضع القرية المعروفة ببلد امز دمشق على ثلاثة اميال
وأمر ان يحفروا فى ذلك الموضع حفيرة فلما فعلوا ذلك أمر ان يرد التراب الذى خرج منها
اليها فلما رد التراب اليها لم تمتلئ الحفيرة فقال لغلامه دمشقش الرجل فانى كنت نويت ان
أؤسس فى ذلك الموضع مدينة فلما ان بان لى هل هذا يصلح ان يكون هنهنا مدينة فقال

له غلامه ولِمَ يا مولاى فقال ذوا القرنين ان ابنى ههنا مدينة فلا يكفى اهلها زرعها
ثم رحل من هناك وسار حتى الحوران واشرف على تلك السعة ونظر الى تلك النزهة الحمرا
فامر ان يتناول من ذلك التراب فلما صار فى يده اعجبه لانه نظر الى ترابه احمر كانته
الزعفران فامر ان ينزل هناك ثم امر ان يحفر حفيرة فى ذلك الموضع فلما حفروا امر بردّ
التراب الى الحفيرة فردّوه ففضل منه تراب كثير فقال ذوا القرنين لغلامه دمشقش ارجع
الى فيه الارض الذى فى ذلك الوادى فاقطع ذلك الشجر وابن على حافة الوادى مدينة
وسمّيها باسمك فهناك يصلح ان تكون مدينة وهذا الموضع بحرها ومنه سيرتها يعنى
الثنية قال فرسم دمشقش المدينة الداخلة وعمل لها ثلاث ابواب باب جيرون وباب البريد
وباب الحديد الذى هو داخل باب الفراديس وهو الذى عند قراء مستقر وبناها دمشقش
ومات فيها وكان قد بنى هذا الموضع الذى هو الجامع الذى اليوم كنيسة يعبدون الله فيها
وقيل انّ الذى بناها اليونان وقال يحيى بن حمزه قدم عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس
دمشق وحاصر اهلها فلما دخل هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونان
فارسلوا خلف راهب يقراه فقال ائتونى بقبر فطبع على الحجر واذا عليه مكتوب ويلك
امّ الجبابرة من رامك بسوء قصمه الله ويلك من الخسة اعين تنقص بنورك على يدى اربعة
الاف سنة فوجد فالخمسة اعين عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
وقال الحافظ بن عساكر لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله ومن ذلك مدينة دمشق
باعمالها وانزل الله رحمته فيها وساق برّه اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك هو ابو عبيدة رضى الله
عنه بن الجراح وقيل خالد بن الوليد كتاب امان واقرّ بايدى النصارى اربعة كنائس واخذ
منهم نصف هذه الكنيسة وهى كنيسة مريحيا بحكم انّ البلد فتحه خالد من باب الشرقى

بالسيف

بالسيف واخذت النصارى الامان من ابى عبيدة وهو على باب الجابية بالصلح واختلفوا ثم
اتفقوا على ان جعلوا نصف البلد صلحا ونصفها عنوة فاخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقى
فجعله ابو عبد الله مسجدا وكان قد صار اليه امره بالشام فكان اول من صلى فيه ابو عبيدة
ثم الصحابة بعده فى البقعة التى يقال محراب الصحابة ولكن لم يكن الجدار مفتوحا محرابا منحنى
وانما كان الصحابة رضى الله عنهم يصلون عند هذه البقعة المباركة وكان المسلمون والنصارى
يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الاصلى الذى كان من جهة القبلة كان محراب الكبير
اليوم فينصرف النصارى الى جهة الغربى الى كنيستهم ويأخذ المسلمون يمينه الى مسجدهم
ولا يستطيع النصارى ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يضربون ناقوسهم اجلالا للصحابة
ومهابة وخوفا وبنى معاوية فى ايامه على الشام دار الامارة قبلى المسجد الذى كان للصحابة
وبنى فيها قبة خضراء فرفعت الدار بكمالها فسكنها معاوية اربعين سنة ثم لم يزل الامر
كما ذكرنا من سنة اربعة عشر الى سنة ست وثمانين فى ذى القعدة منها وقد صار الخلافة
الى الوليد بن عبد الملك فى شوال منها فعزم على اخذ بقية الجامع هذه الكنيسة واضافتها
الى ما بايدى المسلمين منها ويجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لتاذى بعض المسلمين
سماع قراءة النصارى فى الانجيل ورفع اصواتهم فى صلاتهم فاحب ان يبعدهم عن
المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فيكبر به المسجد فطالب النصارى وسالهم
ان يخرجوا له عن المكان الذى بايديهم ويعوضهم عنه قطاعات كثيرة عرضها عليهم
وان يقرّ لهم اربع كنايسهم لم تدخل فى العهد وهى كنيسة مريم وكنيسة المصلبة داخل
باب الشرقى وكنيسة تل اللحين وكنيسة ام حميد التى بدرب الصيقل فابوا ذلك اشدّ اباء
فقال ائتونا بعهدكم الذى بايديكم من زمن الصحابة فاتوا به فقراء فى حضرة الوليد

كنيسة توما التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال
اكبر من كنيسة مريخا فقال انا اهدمها واجعلها مسجداً فقال بل تتركها يا امير المؤمنين
وما ذكر من الكنايس ونحن نرضى باخذ بقية الكنايس ثم امر باحضار الات البناء واجتمع
اليه الامراء والاكابر وروس الناس وجاءت اساقفة النصارى وقساقسهم فقالوا
يا امير المومنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة نحن فقال احب ان اجز
في الله والله لا يهدمها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات الاضالع المعروفة
اليوم بالساعات وكانت صومعة واذا فيها راهب فامره بالنزول منها فاكبر الراهب
ذلك ويللكا فاخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى حدر منها ثم صعد الوليد على
اعلى مكان في الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي يسمونه الشاهد واخذ ذيال قباه
وكان لونه اصفر اسفر جلياً فغرزها في النقطة ثم اخذ بيده فاصاب فضرب اعلى حجر
هناك فالقاه فتبادر الامراء الى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرفت النصارى
بالعويل والويل على درج جيرون وقد اجتمعوا هناك ففعل وهدم المسلمون جميع ما جدد
النصارى في تربيع هذا المكان من المذابح والابنية والحنايا حتى بقي ساحة مربعة وشرع
في بنائه بفكرة جيدة على صفة حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بناء المسجد على
الصورة التي اخترعها خلق من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته
اخوه وولي عهده من بعده سليمان بن عبد الملك ويقال ان الوليد بعث الى ملك الروم
يطلب صناعاً في الرخام وغير ذلك ليعمر هذا المسجد على ما يريد وارسل ما يتوعده
ان لم يفعل ليغزون بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس وكنيسة
الرها وسائر اثار الروم فبعث ملك الروم صناعاً كثيرا وكتب اليه يقول ان كان ابوك فهم هذا

الذي

الذي تصنعه وتركه فانه لو صمت عليك وان لم فهمه وفهمته انت لو صمت عليك فلما
وصل الكتاب الى الوليد اراد ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فهيم
الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المؤمنين من كتاب الله تعالى فقال وما جوابه
من كتاب الله تعالى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ اِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ اِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا اَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا فاعجب ذلك الوليد
وارسل به جواباً لملك الروم قال الفرزدق فَرَّقْتَ نَيْلَ النَّصَارَى فِي كَنِيسَتِهِمْ وبين
اَهْلِ الْهُدَى الصَّافِّينَ فِي الظُّلَمِ نَصَبْتَ فِي الْحَالِ بِالتَّمْيِيزِ اَسْعَدَهُمْ عَلَى شَقِيِّهِمُ الْمَجْزُورِ
الْمُنْتَقِمِ اَرَاكَ رَبُّكَ تَحْوِيلًا لِبَيْعَتِهِمْ عَنْ مَسْجِدٍ يُتْلَى فِيهِ طَيِّبُ الْكَلِمِ وَهُمْ جَمِيعًا
اِذَا صَلَّوْا وَاَوْجُهُهُمْ شَتَّى اِذَا سَجَدُوا لِلَّهِ وَالْغَنَمِ فَهِمْتَ تَحْوِيلَهَا عَنْهُ كَمَا فِيهَا اِذْ
يَحْكُمَانِ لَهُ فِي الْحَرْثِ وَالْغَنَمِ قال ولما اراد الوليد ان يبني القبة التي في وسط الرواقات
ويقال لها قبة النسر وهو اسم حادث لها وكانهم يشبهونها بالنسر في شكله لان الرواقات
عن يمينها وشمالها كالاجنحة لها حفروا في اركانها حتى وصلوا الماء وشربوا منه
ماء عذباً زلالاً ثم انهم وضعوا فيه جواز الكريم وبنوا من فوقه بالحجارة فلما ارتفعت
الاركان بنوا عليها القبة فسقطت قال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالنسر
اريد ان تبني لي هذه القبة على ان تعطيني عهد الله وميثاقه ان لا يبنيها احد غيري
ففعل ذلك فبنى الاركان ثم علقها بالبواري وغاب سنة كاملة لا يدري الوليد اين
ذهب فلما كان في السنة حضر فهم به الوليد فقال يا امير المؤمنين لا تعجل ثم اخذه
ومعه رؤس الناس وجاء الى اركان وكشف البواري عنها فاذا هي قد هبطت بعد ارتفاعها
حتى ساوت فقال له من هذا ابيت ثم بناها فانعقدت في احسن هيئة وقال بعضهم
لو اراد ان يجعل الوليد بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شان المسجد قال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المعمار انك لا تقدر على ذلك فضربه خمسين سوطا وقال له ويلك انا اعجز عن ذلك فقال نعم
تعجز قال فبين لى ذلك بطريق اعرفه فقال احضر الذهب الذى عندك كله فاحضره فسبك
منه لبنة فاذا هى قد دخل فيها الوفا من الذهب فقال يا امير المؤمنين انا نريد مثل هذه اللبنة
كذا كذا الف لبنة فان كان عندك ما يكفى ذلك علمنا فلما تحقق الوليد صحة قوله اطلق له
خمسين دينارا ولما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه جولانات وبطنا مسطح مقرنص
بالذهب فقال له بعض اهله اتعبت الناس بعدك فى قطيين اسطحة هذا المسجد كل
عام فامر الوليد بان يجمع ما فى بلاده من رصاص ليجعل عوض الطين ويكون اخف على
السقف واصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره من الاقاليم فغازوا فاذا عند امراة
قناطير مقنطرة فساموها فابت ان تبيعه الا بوزنه فضة فكتبوا الى امير المؤمنين بذلك
اشتروا منها بوزنه فضة فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم ذلك ورضيتم ببدل ثمنه
ووزنه فضة فهو صدقة لله عز وجل يكون فى سقف هذا المسجد فكتبوا على الواحها
بطالع الله وقيل انها كانت اسرائيلية وانه كتب على الالواح التى اعطتهم الاسرائيلية بطالع صدقة الله ويقال انهم طلبوا الرصاص التواويس المعادية فانتهوا الى
قبر حجارة فى داخل قبر رصاص خرجوا الميت الذى فيه ووضعوه على الارض فوقع راسه
فى هوية الى الارض فانقطع عنقه فسال من فيه دم فلما راهم ذلك فسالوا عنه فقال عبادة
بن بشر الكندى هذا قبر طالوت الملك قال محمد بن عايد سمعت المشايخ يقولون ما تمام
مسجد دمشق الا باداء الامانة لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة والصناع الفلس
وراس المسمار فيجى حتى يضعه فى الخزانة قال بعض مشايخ الدماشقة ليس فى الجامع
من الرخام شئ الا الرخامتان اللتان فى المقام من عرش بلقيس والباقى كله مرمر وقال بعضهم

اشترى

اشترى الوليد العامودين الاخضرين اللذين تحت النسرين خرب خالد بن يزيد بن معاوية
بالف وخمسماية دينار وقال دحيم كان فى مسجد دمشق اثنى عشر الف رخم وقال عمر
بن مهاجر الانصارى حسبوا ما انفقوا على الكرامة التى فى قبلة المسجد فاذا هو سبعون
الف دينار وقال ابو قصى انفق فى مسجد دمشق اربعماية صندوق وثمانية وعشرون
الف دينار وذلك خمسماية الف دينار وستماية الف دينار قال واتى الحرس الى الوليد بن
عبد الملك فقالوا يا امير المؤمنين ان الناس يقولون انفق الوليد اموال بيت المال
فى غير حقها فامر ان ينادى فى الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال
انه بلغنى عنكم كذا وكذا ثم قال يا عمراتى مهاجر قم فاحضر اموال بيت المسلمين فحملت
على البغال وبسطت الانطاع تحت القبة وافرغ عليها المال ذهبا وفضة حتى كان
الرجل لا يرى الاخر من الجانب الاخر وجئ بالقبانين وورنت فاذا هى تكفى الناس
ثلاث سنين مستقبلة لو لم يدخل للناس شئ بالكلية ففرح الناس وكبروا لله حمدا على ذلك
ثم قال الخليفة يا اهل دمشق انكم تفتخرون على الناس باريع بهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم
فاجبت ان ازيد بكم خامسة وهى هذا الجامع فحمدوا الله واثنوا عليه وانصرفوا حامدين
شاكرين وقال بعضهم كان فى قبلة المسجد ثلاث صفايح مذهبة بلازورد فى كل
منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا
نوم لا اله الا هو وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودينا
الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من بناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التى
كانت فيه عبد الله امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان فى ذى القعدة
سنة ست وثمانين للهجرة النبوية وفى صحيفة اخرى من تلك الصفايح فاتحة الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكمالها ثم والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس كورت قالوا ثم محيت بعد مجئ المامون الى دمشق
وذكر ان ارضه كانت مفضضة كلها وان الرخام كان في جدرانه الى قامات وفوق
ذلك كرامة عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمر وخضر وزرق وبيض
قد صور بها سائر البلدان المشهورة الكعبة فوق المحراب وسائر البلدان يمينه ويساره
وما في البلدان من الاشجار الحسنة المثمرة والمزهرة وسقفه مقرنص بالذهب
والسلاسل المعلقة فيه من ذهب وفضة وانواع الشموع في اماكن متفرقة وكان
في محراب الصحابة رضي الله عنهم حجر من بلور ويقال من جوهر وهي الدرة وكانت
تسمى القليلة كانت اذا طفئت القناديل تضيء لمن هناك بنورها فلما كان زمن الامين
بن الرشيد وكان يحب البلور بعث الى سليمان والي شرطة دمشق ان يبعث بها اليه
فسرقها وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها الى دمشق ليشنع بذلك على اخيه الامين
قال الحافظ بن العساكر ثم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت الابواب
شارعة من الصحن الى داخل المسجد ليس عليها اغلاق واتما عليها الستور مرخاة وكذلك
الستور على سائر جدرانه الى حد الكرامة التي فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الاعمدة
مطلية بالذهب الصلب وعملوا شرافات تحيط بها من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة
الشمالية وهي التي يقال لها مادنت العروس واما الشرقية والغربية فكانتا قبل ذلك
بدهور متطاولة وكان في كل زاوية من ذلك المعبد صومعة شاهقة جدد ابنيتها
اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان وقد احرق بعض
الشرقية في سنة اربعين وسبعماية ونقضت وجدد بناؤها من اموال النصارى
حيث اتهموا تحريقها فقامت على احسن الاشكال وهي والله اعلم المنارة

الشرقية

الشرقية التي ينزل عليها عيسى بن مريم عليه وقال في مثير الغرام روى عبد الرحمن بن عايذ
قال حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يديه على
اجنحة ملكين عليه ربطتان ممشوقتان عليه السكينة والربطة الملامة اذا كانت
قطعة واحدة ولم تكن لفتين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق في مهرودتين ممصرتين وعن عبد بن عبد العزيز عن الشيخ
من اشياخه انه سمع عابس الخضري يقول يخرج عيسى بن مريم عليه السلام عند المنارة
البيضاء عند باب شرقي ثم يأتي مسجد دمشق وسيأتي الكلام على خروجه وقتله الدجال
عند ذكر مدينة له ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بناء الجامع الاموي لم يكن على وجه
الارض بناء احسن ولا انهى ولا اجل منه بحيث اذا نظرت في اي جهة منه والى اي بقعة
او مكان منه يحترفيما نظرا اليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا تدخل
هذه البقعة شئ من الحشرات بالكلية ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب ولا العصافير
تعشش فيه ولا الحمام ولا شئ يتاذى الناس منه واكثر هذه الطلسمات او كلها
احترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنة احدى وستين
واربعماية وكان الوليد كثيرا ما يصلي في هذا المسجد وفي كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي
بسنده الى المغيرة المعتبري ان الوليد بن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوام اريد ان
اصلي الليل في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاتى باب الساعات فاستفتح
الباب ففتح له فدخل من باب الساعات وباب الخضر يصل المقصورة فاير يصلي وهو

شبكة الألوكة www.alukah.net

اقرب الى باب الخضر من باب الساعات فقال للقوام الذين امركم ان لا تتركوا احدا يصلى فى المسجد
قال بعضهم يا امير المؤمنين ان الخضر يصلى فى كل ليلة فى هذا المسجد وروى صاحب كتاب
المستقصى عن سفيان الثورى ان الصلوة فى مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة وبسنده
الى نافع مولى امر عمرو وبنت مروان عن رجل سماه ان واثلة بن الاسقع خرج من باب
المسجد الذى يلى جيرون فلقى كعب فقال له اين تريد فقال تعال اوريك موضعه او
قال موضعها فى هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى فى بيت المقدس قال فذهب فاراه
ما بين الباب الاصغر الذى يخرج منه الى الجيشة يعنى الفطرة العربية قال من صلى فيما
بينهما تين فكانما صلى فى بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب الاصغر الذى يخرج منه
الحبشية بين الفطرة العربية قال فى هاتين فكانما صلى فى بيت المقدس قال واثلة والله
انه لمجلس ومجلس قومى ومن اجلهما كان المقصود فيه بالزيارة الموضع الذى فيه راس
يحيى بن زكريا عليهما السلام من الجامع وفيه روى ابو الحسن بن شجاع الربعى بسنده الى
القاسم بن عثمان قال سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى
بن زكريا عليهما السلام من هذا المسجد قال بلغنى انه ثم واشار بيده العامود المسقط
الرابع من الركن الشرقى وعن زيد بن واقل قال رايت راس يحيى بن زكريا عليهما السلام
حين اراد ابناء المسجد اخرج من تحت ركن من اركان القبة وكانت البشرة والشعر على
راسه ولم تتغير وعنه ايضا قال وكلنى الوليد بن عبد الملك على العمارة على بناء جامع دمشق
فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد فلما كان الليل جاء والشمع بين يديه فنزل فاذا هى كنيسة لطيفة
ثلاثة فى ثلاثة وفيها صندوق فاقتحمه فاذا اسقط وفى السقط راس يحيى بن زكريا عليهما
السلام مكتوب عليه راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فامر الوليد فردّه الى مكانه وقال اجعلوا

العمود

العمود الذى فوقه مغيرا من الاعمدة كى يعرف فجعل عليه عمود مسقط الراس وبسنده
الى ابى مسهر ثم الى سعيد بن المسيب قال لما بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى
دخل الكنيسة التى هى اليوم المسجد الجامع فرئى دم يحيى بن زكريا يفور ويغلى فقتل عليه
وسبعين الفا حتى سكن الدم فقال ابو مسهر وان راس يحيى بن زكريا تحت العامود
المسقط شرقى المسجد داخل المدينة على مسجد بيت المقدس وحمل ابواب بيت
المقدس فوضعها على ابوابه فهذه الابواب التى على الحصن هى ابواب بيت المقدس
قال ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ورئى مسجد دمشق قال انى ارى اموالا
انقضت فى هذا المسجد عن غير حقها وانا استدرك منه ما استدركت منه فرده
الى بيت مال المسلمين انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقطع هذه
الفسفيا واجعل مكانها طين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه حصا قال فبلغ ذلك
اهل دمشق فخرجوا اليه وهو بدير سمعان بارض حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المؤمنين
بلغنا انك تريد تصنع كذا وكذا قال نعم فقال خالد بن عبد الملك القشتيرى ليس ذلك
لك يا امير المومنين قال ولم يا ابن الكافره وكانت امه نصرانيه رومية فقال يا امير المؤمنين
ان كانت نصرانية فقد ولدت رجلا مؤمنا قال صدقت واسخى عمر منه وقال لم تقتل
ماذا لك الى قال لانا كنا معاشر اهل الشام نغزو ابلاد الروم فيجعل على احدنا مدا من
فسفيسا فيجى به وذراع فى ذراع من رخام او اقل من ذلك او اكثر على قدر ضاجه فيكثر
اهل حمص الى حمص واهل دمشق الى دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن
الى الاردن وليس هو لبيت المال فاطرق عمر رضى الله عنه واتفق قدوم جماعة
من الروم رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا الى باب الكبير

الذي تحت قبة النسر ورؤا ذلك البناء العظيم الباهر والزخرفة التي لم يسمع مثلها على
على وجه الارض صعق كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله فبقي اياما مدنفا فلما افاق
تماثل سالوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان يبني المسلمون مثل هذا البناء وكنت
اعتقد ان مدتهم تكون اقصر من هذا فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز ان يعقد لهم
مجلس فيما كان اخذه الوليد بن عبد الملك منهم فادخله المسجد فحقق عمر القضية فرى
ان يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي خارج البلد لم تدخل في الصلح
الذي كتبه لهم الصحابة مثل كنيسة دير مروان وكنيسة الراهب التي بالعقبة
وكنيسة توما وساير الكنايس التي بقرى الحواضر فخير في رماد سالوه وان يخرب هذه
الكنايس كلها وتبقى تلك الكنايس ويطيبون نفسا للمسلمين بهذه البقعة فاتفقت
اراؤهم بعد ثلاثة ايام على ابقاء تلك الكنايس ويكتب لهم كتابا امان بها ويطيبوا نفسا
بتلك البقعة فكتب لهم عمر رضي الله عنه قال الحافظ بن عساكر ولم يكن للجامع الاموي
نظير في حسنه وبهجته وقال الفرزدق اهل الشام في بلدهم قصر من قصور الجنة يعني به
الجامع الاموي وقال احمد بن الحوراني ما ينبغي ان يكون احد اشد شوقا من اهل دمشق
لما يرون في حسن مسجدها قالوا ولما دخل امير المؤمنين المهدي العباس الى دمشق
يريد عمارة بيت المقدس وينظر الى بني امية بثلاث بهذا المسجد لا اعلم على ظهر
الارض مثله ابدا ثم لما اتى بيت المقدس فنظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك قد
بناها فقال لكاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم على ذلك ولما دخل المامون دمشق
ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما فيه
فقال اخوه هذا الاذهاب التي فيه وقال يحيى بن اكثم وهذا الرخام وهذه العقد

فقال

فقال المامون انا اعجب من بنيانه على يسير مثال وقال المامون بقاسم التمار
اخبرني باسم حسن اسمي به جاريتي فقال سميها مسجد دمشق فانه احسن
شيء في الدنيا وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله عنه انه قال
عجايب الدنيا خمسة احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين الذي بالاسكندرية
الثانية اصحاب الرقيم وهو بالروم والثالثة مراة بباب الاندلس على باب مدينتها
والرابع مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهائه ومهجته والخامسة الفسفيسا
والرخام الذي فيه لا يدرى له موضع ويقال ان الرخام معجون والدليل على ذلك
انه يذوب على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما فيه من المشاهد المباركة والمعاهد
التي لها في الفضل نوع مشاركة وما حولها من الاثار المعروفة فاجابة الدعوات
وخرق العادات اقول قد تقدم في ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال
المقدسة ما شرحناه انفا وفيه ما روى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقد ساله
رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها جبل قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه وفي اسفله
من الغرب ولد ابراهيم عليه الصلوة والسلام وفيه ارى الله عيسى بن مريم عليه
وامه منعهما من اليهود ومن اتى معقل روح الله عيسى عليه السلام واغتسل وصلى
ودعا لم يرده الله خائبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة بمدينة
يقال لها دمشق وان يدكم انه جبل كلمه الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام فمن اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعاء فقال رجل يا رسول الله
ان كان ليحيى بن زكريا قال يا مغفلا اختبا فيه من هذا الرجل دعاه في الغار التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دم المقتول وفيه اختبئ الياس النبي من قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى
وايوب عليهم الصلوة والسلام فلا تعجزوا في الدعاء ومنها الموضع الذي ببرزه وقال
صاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية
قال تمار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابراهيم عليه السلام
في طلبه في عدة اهل بدر فالتقوا في صخرة العقوة فعبى ابراهيم ميمنه وميسره وقلبا وكان اول
من عبى للحرب هكذا واقتتلوا فهزمه ابراهيم واستنقذ لوطا واتى الموضع الذي ببرزه
فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قال ولد ابراهيم بغوطة
دمشق في قرية يقال لها برزه بقاسيون قال في مثير الغرام وفيه انقطاع والصحيح انه
مولد ابراهيم بكوثا بارض بابل وذكر هذا الاثر ابو الحسن بن شجاع الربعي بلفظ في عدة اهل
بدر سنة ثلثمائة وعشرون زاد فقال وعن الزهري انه قال متجد ابراهيم صلى الله عليه
وسلم في قرية يقال لها برزه فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وليسأل الله ما شاء فانه لا يرد خائبا ومنها المغارة التي في جبل قاسيون قال في مثير الغرام هو
الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع
دم بن آدم فسئال الله سقيا فاتانا فاقمنا في الغار ستة ايام وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد
العزيز الى موضع آدم عليه السلام فسئال الله سقيا فسمعت من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين
الى موضع آدم يسئالون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وفي كتاب ابي الحسن بن شجاع
الربعي فسئال الله سقيا فسقانا وقال مكحول سمعت كعب يذكر ان موضع الحاجات والمواهب
لا يرد الله فيها سائلا وقال الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق قحطوا وجاء
عليهم سلطان وكان لاحدهم حاجة صعدوا الى موضع دم بن آدم المقتول فيسئالون الله تعالى

فيعطيهم

فيعطيهم ما يسئالون وقال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسئال الله سقيا فارسل علينا
مطرا غزيرا حتى اقمنا في الغار الذي تحت الارض ثلاثة ايام نشرد عونا الله ان يرفعه وقد رويت
الارض فرفعه وبسنده الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى اذا وصلنا الى غار
في جبل قاسيون فصلى فصليت معه وهو يجتهد في الدعاء قلت سمعتك تدعو واتجتهد ففيم ذلك
ثم لقيته بعد ذلك فسئالته فقال قد استجاب الله لي ورزقني ولدا ذكرا وبعث لي معاوية بالف درهم
وكسوة وكتب معاوية الى علي رضي الله عنه يسئاله الصلح وتكاتبا على ذلك وبسنده الى حضير السفياني
قال كنت مع كعب الاحبار على جبل قاسيون دير مروان فرأى لمعة سايرة في الجبل فقال ههنا قتل
قتيل ابن آدم اخاه وهذا اثر دمه قد جعله الله اية للعالمين ومصلى للمتقين وبسنده الى عبد الرحمن
بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها
القربان فما يقبل منها جاءت نار فاحرقته وما لم يقبل بقي على حاله وكان هابيل ذا غنم ومنزله في
مقرى وقابيل في قنية وكان ذا زرع وآدم في بيت مزابيات وحوى في بيت لها فاتى هابيل بكبش
حسن من غنمه فجعله الصخرة فاخذته النار وجاء قابيل بقمح ظيس فوضعه على الصخرة فبقي
على حاله فحسد اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله وفيه قتله فصاحت حوى فقال آدم عليك
وعلى بناتك ولا على ابني وبسنده الى احمد بن كثير قال صعدت الى موضع آدم في جبل قاسيون
فسئالت الله عز وجل فجحت وسئالته الجهاد فجاهدت وسئالته الرباط فرابطت وسئالته
الصلوة في بيت المقدس فصليت وسئالته يغنيني عن البيع والشراء فرزقني ذلك كله ورأيت
في المنام كان في ذلك الموضع قائما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
وهابيل فقلت اسئالك الواحد الاحد الصمد وبحق ابيك آدم وبحق هذا النبي هذا دمك
فقال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله الله اية للناس واني دعوت الله رب ابي آدم واخي

حوى عليهما الصلوة والسلام ومحمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم الصلوا اجمعين ان
يجعل مشفاعا لكل نبى وصديق ومن دعا عنده فيجيبه ومن سأله فيعطيه سؤاله فاستجاب
الله لى وجعله طاهرا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا ثم وكل الله عز وجل به ملكا وجعل معه
ملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلوة فيه ان يتقبل الله منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قد فعل الله ذلك كرما واحسانا والى اتيته
وبسنده الى الزهرى انه قال لو يعلم الناس ما فى مغارة الدم من الفضل لما هنا لهم طعاما
وشرابا الا فيها وبسنده الى هشام بن عمارة قال سمعت من يذكر عن كعب قال اختفى الياس
عليه السلام من ملك قومه فى الغار الذى تحت الدم عشر سنين حتى اهلك الله الملك
وولى غيره فاتاه الياس وعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم من قومه خلق كثير وبسنده الى
ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار
يتشاورون فى امرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتنى بالغوطة بمدينة يقال لها
دمشق حتى اتى الموضع مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم عليه السلام اخاه فاسأل الله
ان يهلك قومى وبسنده الى مكحول عن ابن عباس رضى الله عنهما قال موضع فى جبل قاسيون
موضع شريف كان يحيى بن زكريا عليهم السلام وامه فيه اربعين عاما وصلى فيه عيسى بن
مريم عليهم السلام والحواريون فمن اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلوة والدعاء فيه
فانه موضع الاجابة ومن اراد ان يأتى الى ربوة ذات قرار ومعين فليات التيرب الاعلى بين
النهرين وليصعد الى المغارة فى جبل قاسيون فيصلى فيه فانه بيت عيسى وامه عليهما
السلام وكان معقلهم اى حصنهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الى ارمذات العماد فليات
نهرا فى حضرة دمشق يسمى بردا ومنها الموضع الذى بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف

اخبر

اخبر الشيخ محمد الحايك البعلبكى من جماعة الشيخ عبد الرحمن بن داود الدمشقى الساكن بصالحية
دمشق والمخبر المذكور ثقة من اهل الخبر والصلاح ان توجه المذكور فرئى خادمة عوض
جماعة فاخبره ان بعض ذكران فى الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره فاقاموا وعتهم
على ذلك فنظروا الى المغارة التى عند الباب وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها
ونزلوا فوجدوا مغارة سقفها خمسة اذرع او اكثر وفى تلمها ايوان وعليه سبعة انفس
مسجين باكفانهم على هيئة الضرب فتهيبوا من ان يدنوا منهم ورجعوا واعادوا البلاطة
موضعها وعلى الجملة ان مدينة دمشق اكثر المدن ابدا الا واكثرها اهلا وما الا ورباطا
وزهادا وعبادا ومساجد وهى لاهلها معقل وعلى ذكر من توفى فيها وقبره بها اقول
روى ابو الحسن بن شجاع الربعى بسنده الى الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال توفى
عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بدمشق ودفن بها وروى بن بلال موذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات بدمشق ودفن بها وروى ابو الدرداء عن واثلة بن الاسقع
وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وام حبيبة
ابنة ابى سفيان من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ماتوا بدمشق ودفنوا فيها قال الحافظ
الاقشهرى وردت هذه الرواية بوفات ام حبيبة بالشام سنة اثنين واربعين وقال
قبل هذا فقالت عايشة رضى الله عنها ودعتنى ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين
الضرائر فاستغفر الله فقلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك
وتوفت اربع واربعين فى خلافة معاوية وهذا يدل على انها توفيت بالمدينة ودفنت حفصة
بدار المغيرة هذا الكلام للحافظ الاقشهرى ويؤيد انها ليس بالشام اطلاق من البخارى
ان امهات المؤمنين بالبقيع وكذا قال المطرى والاقشهرى والمراغى لكن قالوا خلافا خديجة ومينو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انتهى والله اعلم خاتمة في فضائل مواضع مخصوصة
بالشام منها فلسطين وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ان جابر قال حدثني
عقبة بن وشاح حدثنا استه ما نقص من الارض يزاد في الشام وما ينقص من الشام يزاد في
فلسطين وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار فسأله كعب ما هو قال من اهل
الشام قال لعلك من الجند الذين يدخلون الجنة سبعون الفا بغير حساب قال ومن هم قال اهل حمص
قال الست منهم قال فلعلك من الجند الذين يصرفون في الجنة بالثياب الخضر قال ومن هم قال اهل
دمشق قال الست منهم قال فلعلك من الجند الذين تحت ظل عرش الرحمن قال ومن هم قال اهل
الاردن قال الست منهم قال فلعلك من الجند الذي ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال ومن هم
قال اهل فلسطين قال نعم ويقال ان ذلك الرجل الذي لقي كعب الاحبار وسأله هو مالك
بن عبد الله الخثعمي وبسنده عن مكحول الى كعب الاحبار قال بطرسوس من قبور الانبياء
عشرة وبالصعيد خمسة وبالثغور من سواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر وبانطاكية
حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسماية قبر وببلاد الاردن مثل ذلك وببيت
الف قبر وبالعريش عشرة وقبر موسى بدمشق هذا كلام صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب
الحسن بن شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام قبور الانبياء
الفا قبر وسبعماية قبر وقبر موسى بدمشق قلت والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى بالقرب
من اريحا من الغور وقد تقدم الكلام عليه في مواضع فليس اجمع منه وبسنده الى سليمان بن عبد
الرحمن الى عبد الملك الجزري انه قال اذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء
وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت المقدس المقدس القدس وبسنده
الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد قال قدس الارض وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت

المقدس

المقدس وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد العقبة ومنها
دمشق وقد تقدم على ذكر فضلها وعلى سائر بقاع الشام ما عدا بيت المقدس ما فيه
كفاية ومنها له قال في مثير الغرام ورد في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وقد ذكر عنده الدجال يقتله بن مريم بباب لد وصححه الترمذي وفيه فضيلة لاهل
تلك الارض المقدسة فانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم عليهما السلام الاعور الدجال
وان مكثه في تلك الارض قليل وروى رجا ان بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم
وروى منير بن الزبير عن عبادة بن قيس ان عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت
المقدس ثلثة احجار الاول يقول بسم اله ابراهيم الثاني بسم اله اسحق الثالث بسم اله
يعقوب ثم يخرج بمن معه من المسلمين الى الدجال فاذا رآه انهزم عنه فيدركه عند باب
لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع الى الارض فيقتله
عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر ليقولان يا مؤمن هذا اليهودي
فاقتله فاقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ومنها الرملة والاردن عن صفوان بن عمرو بن راشد هو
ابو الاسباط وضعفهما احمد وغيره وعن ابي ادريس الخولاني عن تهيك بن ابراهيم
او صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة يقاتل بينهم الدجال
بالاردن انتم في شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري ذلك اليوم اين الاردن من
بلاد فيه محمد بن ابان كوفي ضعيف وروى ابو الحسن محمد بن عوف بسنده الى الهيثم
قال سمعت جدي يقول انزل الله تعالى على موسى انه قال لابراهيم سكنت اولادك
ارضا تفيض عسلا ولبنا ان انجز المسلمون منها فلم يجدهم خير يشبع منه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

هشام الاردن ومنها غزه وعن صعب بن ثابت عن ابن الزبير برفعه طوبى لمن سكن
احدى العروسين عسقلان وغزه اسناد منقطع وفيه ضعف ضعفه احمد وغيره
ومنه عسقلان روى صاحب مثير الغرام عن ابى عقال انه قال سمعت انسانا يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احدى العروسين يبعث الله تعالى
وتقدس وتجد منها يوم القيمة سبعين الفا وقد وداها شهدا الى الله وفيها صفوف
الشهداء انقطعت رؤسهم بايديهم وتنفخ اوداجهم دما يقولون ربنا ائتنا ما
وعدتنا على رسلك فيقول صدقوا عبيدى اغسلوهم بنهر البيضا فيخرجون منها
بيضانقا يرحون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح وابو عقال واسمه هلال قال
بن حبان وروى اشياء موضوعة وعن بن عمر صاحب مثير الغرام عن النبى صلى الله
عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اتى مقبرة هذه قال مقبرة بارض
عسقلان يفتحها ناس من امتى يبعث الله منها سبعين الفا شهداء يشفع الرجل
مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب ولعله من وضع شيخ
حفص وقد الف الحافظ بن عساكر جزوا من فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح
والضعيف والسقيم والموضوع والمنقطع وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد
بن كعب قال كان يذكر ان الاكل والشرب والجماع والطعام بها افضل يعنى عسقلان
قال بعض اهل العلم وسبب ذلك انها كانت مرابطا وثغورا فخوفا نزله العدو مرارا
واستشهد بها جمع من المسلمين واما الان فالرباط فى غيرها افضل منها لاستبعاد نزول
العدو منها هذه الايام وقد روى فى فضلها وفضل مقبرتها احاديث ضعيفة لا تصح
واشل ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث ما رواه عبد الرزاق عن بن جريج عن اسمعيل

بن رافع

بن رافع قال بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اهل المقبرة قالت عايشة
اهل البقيع حتى قالها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان وروى سعيد بن منصور فى سننه
عن اسمعيل بن عباس عن عطا الخراسانى قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يرحم الله تعالى اهل المقبرة ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون
بعسقلان فكان عطا يرابط بها اربعين عاما حتى مات ودفن بها هذين الاسنادين
ما فيهما من الضعف والانقطاع لكن يستانس بها لكونها مخرجين من هذين الكتابين
وقال صاحب المغنى روى الدارقطنى فى كتابه المخرج على الصحيحين باسناده الى بن عمر
ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل يا رسول الله اتى مقبرة هى قال مقبرة بارض
العدو ويقال لها عسقلان الحديث بطوله الى قول وعروس الجنة عسقلان ومنها بيت لحم
فى مثير الغرام عن يزيد بن مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه
ليلة الاسرى قال فقال جبريل انزل فصلى فنزلت وصليت فقال اتدرى اين صليت صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم حديث صحيح وحسن رواه النسائى والبيهقى فى دلايل
النبوة ومنها حمص فى مثير الغرام عن صفوان بن عمر عن شريح بن عبيد انه كان يقول
فى حمص يرابط الله توره قيل وما هو يا ابا اسحق فقال الطاعون لا يكاد يفارقها
قال الحافظ الذهبى اعل هذا فى زمن الصحابة اما فى عصرنا وما قبله فما اعتورها طاعون
ولكن اكثر من يموت بها النساء من الولادة ومنها قسرين فى مثير الغرام عن جرير بن عبد الله
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى هذه الثلاثة نزلت فهى دار هجرتك المدينة
او البحرين او قنسرين قال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل بن موسى
تفرد به ابو عمار وقال الحاكم فى مستدركه صحيح ورواه البخارى فى تاريخه ومنها انطاكية فى مثير

الغرام عن بشر الحافي قال يوسف بن اسباط لامرأته لما احتضر اذا انا مت فالحقني بانطاكيه
ولكن قبري بها وعن ابي صالح واضراب لهم مثل اصحاب القرية قال انطاكيه قال الذهبي
وفيه نظر انتهى والله اعلم قال مؤلفه عامله بلطفه ورحمه وجعل الجنة مثواه هذا اخر
ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى مالديه
من الزلفى والنعيم المقيم ونسأله بفضله ورحمته ايانا ان يشركنا فيم قسم لاوليائه المؤمنين
وعباده الصالحين من صالح العمل لنا ولهم جميع والخطل والزلل اللهم عد علينا
وعلى المسلمين برأفتك ورحمتك فقديما سترت وعظيما غفرت وكثيرا انهلت وانت
من تمم واولى من جاد وتكرم واكرم من تفضل وانعم اللهم نسئلك السلامة في الدين
والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبة قبل الموت والمغفرة قبل
الفوت والعافية في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات والارض يا بديع
السموات والارض يا ذي الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين
يا منتهى رغبة الراغبين يا مفرج عن المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اسئلك
مسئلة الضعيف الملهوف المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء
الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته وذل لك
جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير
المسؤلين تولى امري بيدك ولا تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين واجعلني
حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله
الحميد الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور قال رحمه الله
تعالى وعفى عنه وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه في يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين

من شهر

كتابخانه مجلس شوراى ملى

من شهر صفر الخير الاعز الميمون من شهور ثمانماية وثمانين ببيت المقدس الشريف
والمعبد العلي المنيف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة المباركه
على يد اضعف العباد سليمان بن صالح اغاء
ينكيجريان بغداد في بلدة بغداد في اليوم
الثامن عشر من شهر رجب الاصم
سنة ثمان وخمسين وماية
وكان بعد الهجرة النبوية محمد
عليه افضل السلام
والتحية
سنة ١١٥٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.ical.ir

شبكة الألوكة
www.alukah.net